www.alharmal.com
السنة الأولى / العدد الحادي والعشرون / 01 آب 2015
الحرمل
sayı 21 AL harmal
الحريـة دائمـاً
Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi
Kültür - Siyasi - 15 günde bir ★ ★ ★ ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

إفتتاحية العدد

ساعة في مخيم جيلان بينار

ماجد رشيد العويد

كان أفضل رد للحرمل، وبأثر رجعي، على خطاب الحاقد الموتور المنقول عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، زيارة مخيم جيلان بينار. وبالرغم من أن الزيارة لم تدم أكثر من ساعة واحدة إلا أنها كانت كافية ليتبين المرء القدرة السورية على الاستمرار ضمن الخارطة المعروفة، وأن فكرة التقسيم التي راودت بشار وغيره غير قابلة للتحقق.

وطأنا أرض مخيم جيلان بينار مساء فراحت المشاعر تتقاذف بعضها، حياة كاملة في العراء، مدينة فيها أحياء وشوارع، وسكان من عدة محافظات سورية. عدد سكان المخيم حوالي ثلاثين ألف إنسان. عند مغيب الشمس تنشط حركة البشر، ترى الناس في ذهابهم وإيابهم يعيشون حياتهم البديلة بعيداً عن مدنهم وبيوتهم. بعضهم بدأ يعيش حياته الطبيعية من دون التفكير في العودة أبداً، وهو الأمر الذي دفع بالبقية إلى التمسك أكثر فأكثر بسوريتهم خوفاً من إعادة تأهيلهم في جغرافية أخرى لا يريدونها.

ما يلفت النظر، وما توحي به الحركة الدؤوبة للقاطنين يمكن تلخيصه بأن الإرادة السورية في أوجها، وأن الظلم، وإن حاق بهم، إلا أنهم على الإصرار المكين بأن الثورة لها ثمن، وأنهم بعض الذين يدفعونه.

غير أن هذه الحياة تضعك في مواجهة مسألتين اثنتين: الأولى أن النظام وبعض المجتمع الدولي دفعوا بمئات ألوف السوريين إلى العيش غير الوازن، وغير الإنساني في مخيمات بائسة، والثاني غياب المؤسسة المعارضة الثورية التي تدافع عن حقوق هؤلاء.

ثم ما تلبث أن تتمسك بالأمل وأنت ترى إنسان المخيم، ولعل من الغريب أنه هو من يمنحك فرصة التقاط الأنفاس، يعمل في محل لبيع المستلزمات البسيطة، ويتصل بالعالم عبر الانترنيت، بل وينتج ثقافته التي فقدها، إن صح التعبير، ففي المركز الثقافي السوري الذي قامت على تأسيسه السيدة الأديبة ابتسام شاكوش، ومعها بعض الأساتذة، حياة أخرى.. يبصر الداخل إليه روحاً متمسكة بفكرة أنها قادرة على متابعة حياتها، وتجاوز أزماتها. في هذا المكان ولد شعراء وقاصون، وفيه تقام دورات تدريبية، ومنه ينطلقون إلى متابعة شؤونهم. تحدثنا معهم وإليهم في همومهم، ووجدناها على كثرتها غير معطِلة، وأن الحياة يجب أن تستمر، فالشبع حالة متحققة، لا جوع في المخيم، والكهرباء متوفرة بالصورة الجيدة، وأما غياب الاستقرار النفسي الذي جعل ملايين السوريين في مهب الريح، فإنه في مخيم جيلان بينار تحت السيطرة حتى العودة إلى سوريا.

ما يشغل الناس هو الحنين الى الديار، وهذا أمر لا يمكن توفيره في ظل الاستعصاء القائم، غير أن القاطنين استطاعوا تطويق حنينهم هذا، ومنعه من بعث ردات الفعل السلبية.

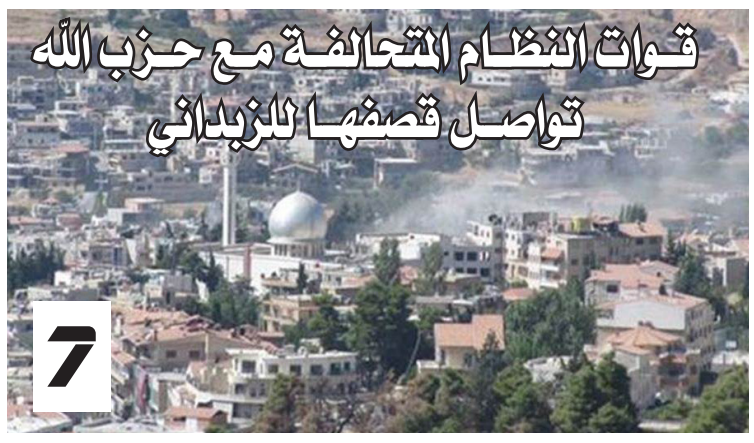

إخلاء جماعي لأحياء المزة وإنذار بإشراف إيراني لتشريد الدمشقيين في ثلاثين يوماً 6
التقسيم والتسليم في مبادرة ثروة 8
ماذا سيأتي به الغد بعد الاتفاق النووي؟ 10
واحدة من كل ثلاث شركات جديدة في تركيا تعود للسوريين 11
"فوربس": 5300 دولار حصة كل سوري من ثروة الأسد 11
ابن الرقة محمد كعكه جي، ينال درع المركز الثاني في جامعة الشرق الأدنى في قبرص 14

للجثث مراتب وأولويات..!

تواصل الاشتباكات بين الثوار وقوات النظام في حلب

تقرير وتصوير: عمر عرب

شهدت معظم جبهات حلب في الآونة الأخيرة احتدام، واشتداد المعارك على معظم الجبهات كان أهمها المعارك التي جرت على جبهة جمعية الزهراء في حلب، والتي أسفرت عن سيطرة الثوار على مركز البحوث العلمية والمطل على حلب الجديدة، والتي باتت أمام أعين الثوار وهدفهم القادم، معركة استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة من قبل الطرفين، إلا أن النظام طبعاً كانت ترجح له الكفة جوياً نتيجة الغطاء الجوي الذي كان يسيطر عليه ويهاجم مواقع الثوار عبر قصفه لمواقعهم بالصواريخ الفراغية والبراميل.

وخلال تلك المعارك المحتدمة التي حصلت والتي أيضاً كانت من أشد المعارك التي حصلت ضمن جبهات حلب سقط عدد كبير من القتلى وعدد من الأسرى في صفوف الطرفين، وكان غالبية القتلى أو الأسرى الذين قد أمسك بهم الثوار هم من ميليشيات طائفية وجنسيات مختلفة تقاتل إلى جانب النظام، الأمر الذي شكل لدى النظام حالة تخوف وحرج أمام مؤيديه ومناصريه والذي دفع به بالمقابل بالقبول بعمليات تبادل للأسرى والجثث مع الثوار بواسطة الهلال الأحمر، حيث قام النظام باستبدال الأسرى الثوار لديه أو جثثهم بجثث من مقاتليه، ولكن ليس السوريون إنما جثث الميليشيات الشيعية والمقاتلين الذين استقدمهم من خارج البلاد، ذلك أن أمرهم يهمه ويود إرجاع جثثهم إلى بلادهم وذويهم وألا يخسر هيبته ونفوذه أمام مناصريه فعلى الأقل يضمن لهم كما يصفه أعلامه وإعلام مؤيديه جنازة الشرف والشهادة.

أما أولئك الجنود والعناصر السوريون والذين يكونون بمثابة خط الدفاع الأول والطعم الذي ينال نصيبه دون أن يكون له أي أهمية لدى النظام الذي يدعي ببطولاته وأن أبناء بلده هم من يدافعون عن الوطن وأن سلامتهم تهمه، فالنظام منذ بداية الأحداث لعب على وتر الطائفية لكن على ما يبدو أن هذا الوتر حتى يعزف على حساب الذين ماتوا لتكون جثث الميليشيات الشيعية وغيرها أكثر أهمية على المستوى العسكري والإنساني حتى بالنسبة للنظام.

في هذه الفترة تم تبديل هؤلاء عن طريق معبر بستان القصر بالتنسيق مع الهلال الأحمر وإشراف حركة أحرار الشام الإسلامية والطبابة الشرعية التي قامت بتسليم جثث النظام وميلشياته مقابل الأسرى لدى سجون النظام إلا أن النظام يعتبر غير ملتزم بكلامه ومتلاعب بالقول والفعل.

لكن مع كل ذلك ومهما كان الذي حصل وسيحصل سيبقى لأولئك الشهداء الحق في إكرامهم بدفنهم فهم بالنهاية أبناء الوطن وسيبقى الثوار يقفون بوجه النظام مهما استشهد منهم حتى أخر شخص.

للمرة الثانية خلال أسبوع طيران النظام يقصف حي جوبر بغاز الكلور

الحرمل ـ خاص

أكدت مصادر طبية من حي جوبر الدمشقي استشهاد أحد الثوار وإصابة 15 آخرين جراء استهداف الحي بقذائف محملة بغاز الكلور السام، بالتزامن مع غارات جوية نفذها طيران النظام الأسدي، قصف خلالها الحي بالبراميل المتفجرة، ووفق المصادر الميدانية، فإن جيش النظام قد استخدم الغازات السامة للمرة الثانية خلال الأسبوع الحالي أثناء مواجهته لثوار جوبر.

وفي تفاصيل المشهد فقد استهدف القصف جبهة عارفة من جهة حي العباسيين، وتم إسعاف المصابين من المنطقة المذكورة إلى مشفى جوبر الميداني. وجاء استخدام النظام لغاز الكلور السام للمرة الثانية على التوالي في هذا الأسبوع إثر فشل محاولاته بالتقدم على جبهات حي جوبر، وفي محاولة يائسة منه لاسترجاع بعض النقاط التي خسرها أمام تقدم كتائب الثوار والخسائر البشرية والمادية التي تكبدها على أيديهم.

وفي سياق متصل أعلنت المجالس المحلية والهيئات المدنية في الغوطة الشرقية أن مدن وبلدات الغوطة الشرقية كافة، إضافة لحي جوبر الدمشقي هي مناطق منكوبة، نتيجة لفرض النظام الأسدي حصاراً مطبقاً على المناطق المذكورة منذ أكثر من عام، ويعاني أهالي وسكان الغوطة الشرقية من نقص حاد للمواد الغذائية والماء، إضافة لمنع دخول المواد والمستلزمات الطبية والأدوية، وحليب الأطفال.

وطالب البيان المجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة وجمعيات حقوق الإنسان بتحمل مسؤولياتهم الأخلاقية والقانونية تجاه حماية المدنيين وضرورة فتح ممرات إنسانية آمنة، لإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المنكوبة، ودعا إلى تطبيق القرارات كافة، المتعلقة بإدخال المساعدات الإنسانية، والتوقف عن تطبيق سياسة الكيل بمكيالين، وتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة لعموم مناطق سوريا.

وشدد البيان على ضرورة تحمل الائتلاف والحكومة السورية المؤقتة مسؤولياتهم تجاه مناطق الغوطة الشرقية، واستمرار الضغط على دول أصدقاء سوريا الداعمة له لتقديم الدعم العاجل لأهالي الغوطة الشرقية، وحماية الشعب السوري في جميع أنحاء سوريا.

ودعا البيان كتائب الجيش الحر للعمل مع ثوار الغوطة للدفاع عن أهلهم ومدنهم وتخليصها من العصابة الأسدية المجرمة في ظل ما تشهده المنطقة من توترات، يقابله صمت أممي، وتخلي المجتمع الدولي عن مساعدة الشعب السوري في تحقيق أهداف ثورته في الحرية والكرامة.

تركيا تدخل الحرب رغم أنفها

عروة المهاوش

على الرغم من سنوات الحرب في سوريا الأربع ودخولها السنة الخامسة إلا أن تركيا نأت بنفسها طويلاً عن الدخول فيها، أو في حرب غيرها، فهي تتجه بسياسة النأي عن النفس أولاً والابتعاد عن الحروب، في سبيل نهضة بلادها والاستمرار بكل ما أوتيت من قوة للحفاظ على تقدمها ونجاحها ووصولها إلى مراتب متقدمة في تطور مجتمعها.

التدخل العسكري ليس نزهة!!

على الرغم من مواقف تركيا المؤيدة للثورة السورية، ومطالبتها الصريحة بتنحي الأسد ووقوفها إلى جانب الشعب السوري، وتقديم كل أنواع المساعدات له، إلا أن كل هذه الأسباب لم تكن كافية لجعل تركيا تفكر بدخول الحرب مع الجهات المتنازعة على الأراضي السورية، إلا أن التغييرات التي حصلت جعلتها تفكر جدياً بضربات جوية نوعية لحماية حدودها أولاً وبناء منطقة آمنة على حدودها الجنوبية مع سورية.

سيطرة «داعش» على مدينة عين العرب كانت أول أسباب التدخل العسكري التركي، إضافة إلى التخوف التركي من سيطرة الوحدات العسكرية الكردية على مناطق حدودية معها، وخشيتها من إقامة دويلة تحقق حلم الأكراد في المنطقة.

وصل البل الى الدقن.. تفجير سروج..!!

جنوب شرق تركيا في تلك المدينة التي تقطنها غالبية كردية، والقريبة جداً من الحدود السورية، تداعى الكثير من المتطوعين وجلهم من حملة الشهادات الجامعية، للاجتماع في حديقة المركز الثقافي قبيل توجههم نحو مدينة عين العرب لممارسة عملهم المدني في خدمة المدينة، فيما اتجهت الاتهامات نحو «داعش» بمسؤوليتها عن التفجير، والذي راح ضحيته حسب الإحصائيات الأولية نحو 32 قتيلاً، وعدد كبير من الجرحى، وهذا العدد مرشح للازدياد نتيجة الإصابات الخطيرة بين صفوف المصابين، وقد اتخذت السلطات التركية إجراءات أمنية مشددة بعد هذا التدخل الخطير جداً على أمن بلادها، حيث قام قسم مكافحة الإرهاب والأمن التركي بحملات مداهمة شملت أغلب الولايات التركية لمقرات تابعة لتنظيم الدولة «داعش» إضافة للذراع الشبابي لحزب العمال الكردستاني، أسفرت عن اعتقال ما يزيد عن 850 شخصاً مشتبه به.

منطقة آمنة ورفض للتقسيم

ذكرت صحيفة «يني شفق» المحلية التركية أن الجيش التركي يقوم بالتحضير لإقامة منطقة حدودية آمنة شمالي سوريا بعمق 35كم وطول 110 كم داخل الأراضي السورية، وتفيد الصحيفة أن المخطط يتضمن دخول 18 ألف جندي إلى تلك المنطقة لضمان أمنها، فيما أفادت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية في بيان للبيت الأبيض أن الرئيس الأميركي بارك أوباما والرئيس التركي رجب طيب أردوغان اتفقا في مكالمة هاتفية على العمل معاً لوقف تدفق المقاتلين الأجانب وتأمين الحدود، فيما كشفت صحيفة «حرييت» التركية عن اتفاق تركي-أمريكي يقضي بإنشاء منطقة حظر جوي، محدودة نسبيا فوق المنطقة الممتدة بين مارع وجرابلس فقط، وبعمق 35كم، وكان أبرز ما جاء في الاتفاق النقاط التالية بحسب الجريدة:

أولاً: إنشاء منطقة آمنة بين مارع وجرابلس على الحدود التركية السورية بمساحة 90 كلم، وعمق 40 ـ 50 كلم.

ثانياً، منع سيطرة التنظيمات المتشددة كتنظيم «داعش» و«جبهة النصرة» على تلك المنطقة.

ثالثاً، تقوم طائرات التحالف الدولي أو المقاتلات التركية بفرض حظر جوي فوق المنطقة الآمنة.

رابعاً، السماح للمقاتلات الأميركية وطائرات التحالف الدولي باستخدام المجال الجوي التركي وقاعدة إنجرليك وهي محملة أسلحة وقنابل وصواريخ، وذلك عند الضرورة.

خامساً، تقدّم المدفعية التركية الدعم لإنشاء المنطقة الآمنة.

سادساً، استخدام قاعدة إنجرليك يكون بالتنسيق مع قيادة القوات الجوية التركية، وعقب إنشاء المنطقة الآمنة، يُغلَق المجال الجوي أمام طائرات النظام السوري.

سابعاً، الاتفاق لا يستهدف وحدات «حماية الشعب» الكردية السورية (PYD). مباشرةً. لكن إذا اتخذت الوحدات موقفاً معادياً لتركياً، أو قامت بما يهدد أمن المنطقة أو أمن تركيا (كإحداثها تغييرات ديموغرافية

بقوة السلاح) فإن لتركيا الحق في التدخل للحيولة دون حدوث ذلك.

ثامناً، إرسال قوات برية محاربة إلى قاعدة إنجرليك أمر غير وارد، ولكن من الممكن السماح لهيئة عسكرية تقنية مؤلفة من 40 إلى 50 عسكرياً، بالذهاب إلى القاعدة المذكورة لتلبية الاحتياجات التقنية لطائرات التحالف الدولي. كذلك، يسمح لطائرات «التحالف» بموجب الاتفاق، باستخدام القواعد العسكرية التركية في مدن باتمان وديار بكر وملاطيا، في الحالات الطارئة.

تشديد على الحدود وقتلى سوريين على يد الجنود الأتراك

اغلقت كافة البوابات النظامية على الحدود التركية نهائياً منذ فترة ليست بقريبة، مما جعل السوريين الهاربين من الموت أمام خيارٍ واحد وهو الدخول من مناطق التهريب والتي تشكل خطراً على حياتهم وحياة أطفالهم، وذلك بعد صدور العديد من القرارات باستهداف كل من يتجاوز الشريط الحدودي بين الدولتين، هذا الحرص التركي سببه التخوف من دخول مقاتلين من جهات مختلفة إلى الأراضي التركية، إلا أن هذا الحرص لم يمنع من استهداف الجنود لبعض الأطفال الصغار، والتي تتراوح أعمارهم ما بين سنة ونصف الى 14 عاماً، حيث سقط العديد منهم قتيلاً برصاص على الشريط الحدودي.

دول تتنازع وقوات تحاول الحصول على مناطق في سورية، أحلام قديمة تحاول الكثير من القوات المتازعة على تحقيقها على الأراضي السورية، لتبقى فاتورة الدم السوري هي المشهد الأكثر ألماً وواقعية.

سبع مستشفيات ميدانية خارج الخدمة بدرعا.. وأزمة حليب الأطفال تتفاقم

سارة الحوراني

كثّفت قوات النظام السوري من استهداف المرافق الحيوية والخدمية في المناطق الخارجة عن سيطرتها في محافظة درعا، حيث استهدفت خلال الفترة الماضية 7 مستشفيات ميدانية توقف 5 منها عن العمل بشكل كامل.

وقال الدكتور جهاد المحاميد ممثل الدفاع المدني في محافظة درعا: «إن النظام السوري يشن هجمة غير مسبوقة على المناطق الخارجة عن سيطرته في محافظة درعا، مستهدفاً بواسطة المقاتلات الحربية والمروحية، المرافق الحيوية كالمستشفيات الميدانية والأسواق الشعبية والعيادات الطبية الخاصة؛ لحرمان الأهالي من أبسط حقوقهم في تلقي الخدمات الطبية بالإضافة إلى إثارة الحاضنة الشعبية على فصائل المعارضة».

وبين الدكتور المحاميد «بأن المستشفيات التي توقفت عن العمل هي مشفى طفس الميداني بعد استهدافه بحاوية متفجرة، وكذلك مشفى مدينة بصرى الشام، وبلدات النعيمة، صيدا، الغرية الشرقية، داعل، والطيبة ومؤخراً مستشفى تل شهاب الذي توقف عن العمل هو الآخر».

من جانبه ذكر الدكتور يعرب عبد الفتاح مسؤول الرصد والإنذار المبكر في الريف الشرقي لدرعا: «إن توقف هذه المشافي المستهدفة من قبل قوات النظام السوري، ولد ضغطاً كبيراً على المستشفيات الميدانية الأخرى، والتي تعمل في ظروف أمنية سيئة، ونقص في المعدات والتجهيزات الضرورية، أهمها أجهزة الطبقي المحوري، والرنين المغناطيسي، وأسطوانات الأوكسجين، بالإضافة إلى نقص حاد في الكوادر الفنية والاختصاصات الطبية، كالجراحة العصبية، وجراحة الأوعية، والجراحة النسائية، إلى جانب نقص الأدوية».

أزمة حليب الأطفال مستمرة..

ولفت الدكتور يعرب إلى تفاقم أزمة حليب الأطفال في محافظة درعا قائلا: «بدأت أزمة الحليب بالظهور منذ ثلاث سنوات، حيث منع النظام السوري إرسال الأدوية الضرورية ومادة حليب الأطفال إلى الصيدليات في مناطق المعارضة السورية؛ لإظهار عجز المنظمات المعارضة البديلة عن توفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين».

وأشار الدكتور إلى أن «لجوء الأهالي إلى البدائل كحليب الأبقار والماعز أو حليب كامل الدسم، أدى إلى إصابة الأطفال الرضع بحالات سوء التغذية والامتصاص والاسهالات، بالرغم من تحذيرنا وتشجيعنا للأمهات بضرورة الاعتماد على الرضاعة الطبيعية، مؤكداً على ضرورة تأمين حليب الأطفال بالسرعة القصوى، وخاصة ما دون عمر 6 أشهر حيث يحتاج الطفل إلى علبة حليب كل خمسة أيام».

وطالب الدكتور يعرب مدير مشفى كحيل للتوليد بدرعا «منظمة الصحة العالمية وبرنامج الغذاء العالمي الاهتمام بموضوع الحليب ودراسته بشكل جدي، والعمل على تأمين الحليب بشكل دوري ومتواصل، من خلال التواصل مع مديرية صحة درعا الحرة التي هي على استعداد للتعاون في سبيل الانتهاء من أزمة الحليب بأسرع وقت ممكن».

يشار إلى أن حاجة محافظة درعا من حليب الأطفال شهريا يصل إلى 40 ألف علبة بحسب إحصائيات مديرية الصحة التابعة للحكومة السورية المؤقتة.

انتشار الاسهالات الحادة في درعا المدينة..

تعاني المنطقة بشكل عام من اسهالات حادة منتشرة بشكل كبير بين الأطفال ولكن تم الابلاغ مؤخراً عن حالات اسهال متكررة ومنتشرة بشكل واسع في منطقتي طريق السد ودرعا البلد، وتم زيارة المراكز الصحية في المنطقتين المذكورتين وبعد الاطلاع على السجلات ومناقشة الأطباء العاملين فيها تبين ما يلي:

-1بدأت هذه الحالات تراجع المركزين في كلا المنطقتين بتاريخ واحد هو 16 تموز 2015 ومستمرة حتى تاريخ اعداد هذا التقرير 23 تموز2015 وهي بازدياد.

-2يشمل الطيف العمري للحالات المصابة كل أفراد العائلة الواحدة من كلا الجنسين ومن كل الأعمار.

-3تشمل الأعراض اسهالات مائية عادية مترافقة مع ترفع حروري بسيط واقياءات غير معندة على مضادات الاقياء، ولم تسجل حالات اسهال ماء الرز، ولم يسجل أي حالات اسهال مدمى

-4لم يسجل أي حالات استشفاء.

-5العلاج كان عرضياً، وتم استخدام مضادات اقياء وسوائل اعاضة فموية وخافضات حرارة ومسكنات.

-6عدد الحالات المسجلة ما بين 90-100 حالة يومياً وإجمالي عدد الحالات في كل مركز يتجاوز 700 حالة بالإضافة إلى ذكر المريض أنه ترك أفراد عائلته في المنزل يعانون من نفس الأعراض (يعني العدد الحقيقي يفوق هذا العدد).

-7التوزع الجغرافي: جميع الحالات محصورة في درعا طريق السد ودرعا البلد.

-8يعتمد سكان هاتين المنطقتين على شراء صهاريج المياه والتي يتم تعبئتها من آبار متوزعة في المنطقتين ويعتقد الأطباء والسكان أنها قريبة من أماكن الصرف الصحي.

-9لم يتم أخذ عينات للمياه من أي جهة لفحصها.

-10قمت بجمع عينات مياه من بئرين مختلفين ولم أستطع إيصالها إلى أي مخبر مختص وخاصة مع بدء معركة تحرير درعا.

منسق الترصد في المنطقة الشرقية من درعا: د يعرب عبد الفتاح

معركة كفريا والفوعة إلى أين تتجه وما نهايتها؟!.

الناشط إبراهيم الإدلبي

بعد أن تمكن جيش الفتح والجيش السوري الحر من السيطرة على مساحات شاسعة من محافظة ادلب وريفها وانسحاب قوات النظام من أهم معسكراتها إلى منطقتي كفريا والفوعة من جهة وإلى معسكر جورين من جهة أخرى، اتجه بقية الثوار إلى عدة محاور لاستكمال السيطرة على ما بقي من ريف ادلب، حيث انفردت جبهة النصرة منعزلة عن غيرها بمحاصرة مطار أبو الضهور العسكري بالريف الشرقي من ادلب، واتجه جيش الفتح إلى الريف الغربي لاستكمال مسيرة السيطرة، وبقي قسم منه إضافة إلى الجيش السوري الحر محاصراً لكل من منطقتي كفريا والفوعة الشيعيتين واللتين تعتبران معسكرات إيرانية موجودة داخل الأراضي السورية، فمنذ بداية الثورة حصن النظام هاتين البلدتين واتخذ منهما معسكرات له إضافة إلى استقدام ميليشيات إيرانية، ومن حزب الله، إضافة إلى الأفغان للدفاع عنهما.

سجل في الآونة الأخيرة هجوم عنيف على منطقة الزبداني من قبل قوات النظام والميليشيات المساندة له، فقام بقصف المدينة بشتى أنواع الأسلحة مستعداً لاقتحامها، فأطلق ناشطون حملة على وسائل التواصل الاجتماعي #اقصفوا_المعسكرات_الشيعية_نصرة_للزبداني، فلبى ثوار ادلب هذا النداء وبدأت الحملة على معسكري كفريا والفوعة، وبدأت المعركة بتمهيد مدفعي طال خطوط الدفاع الأولى، سرعان ما بدأ المجتمع الدولي بالتحرك من أجل إيقاف المعركة التي تدور رحاها تحت عنوان #حماية_الاقليات، والجدير بالذكر أن هذين المعسكرين يحملان طابعاً شيعياً إلا أن الناشطين عادوا ليبرز دورهم من جديد على الساحة في الشمال السوري، وبدؤوا يخرجون في نشرات الأخبار ليؤكدوا أن الثوار يستهدفون فقط النقاط الأمنية التابعة لميليشيات الحزب وقوات النظام، ثم بدأ قادة الكتائب يخرجون بفيديوهات مصورة بثت على اليوتيوب يقولون فيها: «نقوم باستهداف النقاط الأمنية التابعة للحزب نصرة للزبداني»، وبعد يومين من الاستهداف المتواصل بدأت تسريبات تخرج من النظام على أنه مستعد للتراجع عن حملته ضد الزبداني مقابل وقف إطلاق النار على كفريا والفوعة، وحاولت بعض الجاليات السورية المغتربة في أوربا من التظاهر أمام سفاراتها حاملين لافتات كتب عليها (انقذوا الفوعة وكفريا)، (الفوعة وكفريا تنزفان).

وكانت معنويات الثوار قد ارتفعت مما مكنهم من اقتحام منطقة الصواغية والسيطرة عليها وحرق خطوط الدفاع الأولى بقذائف مدفع جهنم، وانعكس ايجاباً هذا على ثوار الزبداني، حيث هم بدورهم قاموا بهجوم معاكس على عناصر الحزب تمكنوا على إثره من تدمير حاجزين في محيط المدينة.

ونشر أحد قادة جبهة النصرة على صفحته على فيس بوك: لا ينبغي السيطرة على كفريا والفوعة لأنهما ورقة رابحة في أيدينا فإننا نقوم بالضغط على النظام وأعوانه متى شئنا وإذا سيطرنا عليهم فإننا سنخسر عنصر الضغط، ومن خلال هذا المنشور تظهر النوايا الحقيقية لبعض الفصائل التي لا تنوي الاتمام والانتهاء من آخر معسكرين ضمن العمق الادلبي وكأنهم قد نسوا أن هاتين البلدتين قد أذاقتا القرى القريبة منهما الويل وتحديداً مدينة بنش، وهل نسي الجميع أن المدينة ذات يوم دمرت وهجر أهلها بسبب هذين المعسكرين اللذين يستهدفان المدينة متى شاؤوا.

ومن خلال متابعتنا للوضع في هاتين البلدتين تبين لنا وبتصريح رسمي من قيادة جيش الفتح أنهما تحويان على 400 مقاتل تابع للنظام وميليشياته ويتلقون الذخيرة والغذاء عبر الجو من طائرات الهيلكوبتر التي تقوم بإلقائها عبر المظلات.

ويتساءل أهالي الريف الادلبي: من استطاع السيطرة على ادلب واريحا والمسطومة والقرميد وجسر الشغور، ألا يستطيع السيطرة على قريتين صغيرتين محاصرتين؟؟! وتبقى الإجابة للأيام القريبة القادمة.

بعد الانتصارات المتزايدة للجيش الحر وتحرير إدلب وصمود الزبداني!

دي مستورا: بشار الأسد شخص موتور وبأضعف حالاته، والروس وصلوا إلى هذه النتيجة أيضاً!

الحرمل- وكالات

قال الوسيط الدولي في سوريا «ديمستورا» إن بشار الأسد يحاول الظهور بموقف القوي والمتماسك، ولكنه شخص موتور، وهو بأضعف حالاته اليوم.

الانتصارات المتزايدة للجيش الحر على مختلف الجبهات يحطم غرور النظام المتغطرس، ويبعث الخيبة في نفوس داعمي النظام من الشبيحة وإيران وروسيا، وتثبت الأحداث على الأرض بأن الشعب السوري سينتصر على نظام القتل والإجرام مهما تذرع بأسباب البقاء كالحرب على الإرهاب وغيرها من الأكاذيب الممجوجة.

وقد نقل مصدر معارض-لمراسل موقع كلنا شركاء رياض خالد- شارك في الاجتماع الذي عقده ديمستورا يوم السبت الثامن عشر من تموز/ يوليو والذي استمر لمدة ساعة مع اللجنة المعنية بتنفيذ مقررات القاهرة أو ما تعرف باللجنة الـ13 أن أحد المشاركين في الاجتماع سأل ديمستورا عن مشاهداته أثناء زيارته الأخيرة الى دمشق ولقائه بشار الأسد، فكان رد ديمستورا أن بشار يظهر أنه متماسك وقوي، ولكنه بأضعف حالاته، وهو شخص مهزوز لا يعرف أن يتخذ أي قرار في هذه الفترة، وأن الروس وصلوا أيضاً إلى هذه النتيجة.

وتحدث المصدر المعارض عن مجريات الاجتماع لـ»كلنا شركاء»، فقال أن ديمستورا أبدى رغبته في أن يكون اللقاء سرياً، وطلب عدم إصدار أي تصريح حول الاجتماع للإعلام، ثم تحدث عن الاجتماعات الفردية التي أجراها مع المعارضين في القاهرة.

وأوضح المصدر أن دي مستورا أكد أن وثائق اجتماع القاهرة2 الأخير وصلت إلى مكتبه، وأنها نالت درجة عالية من الاهتمام، وأنه تم وضعها في تقريره النهائي الذي قدمه للأمين العام للأمم المتحدة.

وبحسب المصدر، وعد ديمستورا بأن يستمر التواصل مع اللجنة حول كل ما هو جديد، وأن يطلع منها على كل جديد.

مخيمات اللجوء تؤمّن الطعام والمأوى، ولا تؤمّن الستر!

في مخيم (جيلان بينار).. يتطلع اللاجئون إلى قراهم ومدنهم السورية!

إبراهيم العلوش

قبل الوصول إلى المخيم:

انطلقنا من مدينة شانلي أورفا التركية، باتجاه بلدة (جيلان بينار) الحدودية، المواجهة لبلدة رأس العين السورية فور الحصول على الموافقة اللازمة لدخول مخيم اللاجئين السوريين، كنا متشوقين للزيارة لكن الموافقة لم تصلنا إلا عصر الثلاثاء 2015/7/21

لقد حصلت لنا مديرة المركز الثقافي في المخيم الأديبة ابتسام شاكوش على إذن لزيارته، رغم الظروف المتوترة في تركيا بعد العملية الإرهابية التي حصلت في منطقة سروج، والتي تسببت بمقتل 30 ضحية مدنية وعشرات الجرحى من المتواجدين في المكان أو المارين مصادفة! امتدت أمامنا سهوب جنوب شرق تركيا، ونحن نتجه إلى جيلان بينار مروراً بـ(فيران شهير)، العامرة بالأبنية الحديثة، على عكس القرى التي مررنا بها، والتي يفتقد بعضها إلى الحدود الدنيا لمقومات البناء، رغم الخدمات المتوفرة، والتي نرى تمديدات الكهرباء والهاتف تتزاحم فوقها، لكن البناء الحجري بدائي، والغرف مبنية بغير تخطيط، وتقترب الأسوار حتى تصل إلى الأوتستراد العريض الذي يمتد أمامنا، وتنطلق فيه سيارة صديقنا عبد القادر الذي وافق على أخذنا بسيارته فور صدور الموافقة!

يقترن ذكر المخيم في أذهاننا بالتجربة المرّة للفلسطينيين، وتحضر في ذهني كتابات غسان كنفاني التي ترصد الفلسطيني الذي حول خيمة اللجوء إلى خيمة الفدائي، وفي كتابته عن أم سعد انطلقت فكرته الشهيرة (خيمة عن خيمة.. تفرق)، خيمة اللجوء غربة، وخيمة الفدائي أمل وعمل من أجل المستقبل!

قبل الوصول إلى (جيلان بينار) انعطفنا إلى اليمين، وبعد عدة أسئلة للمارة وكثير منهم من عرب تركيا الذين يتحدثون العربية وإن بشكل ضعيف، حددوا لنا الاتجاه المؤدي إلى الشادر.. لا يقولون مخيم وإنما شادر، أصابتني التسمية بالإحباط، فالشادر أقل بكثير حتى من مخيم، ويوحي أكثر بالعزلة والوحدة.

لم نجد في الطريق إشارة إلى المخيم باللغة العربية، أو باللغة الانكليزية، وعبرنا باتجاه (أكجي قلعة) حتى فقدنا الأمل بالعثور على المخيم، سألنا عمال آليات متواجدين على الطريق العام بعد مسافة طويلة من خواء الطريق، الذي يعبر السهول الخالية من السكان، ومن القرى، بل حتى من العابرين، أشار لنا العامل بالرجوع خلفاً، لنقابل راعي غنم كان يتحدث بالموبايل، انتظرناه قليلاً قبل أن ينتهي من محادثته الهاتفية، وينزل من على حماره، كانت الشمس قد حفرت وجهه وهدّلت تعابيره، لكنه كان لطيفاً ودلنا على طريق ترابي يعبر باتجاه الجنوب فخفنا من الضياع، خاصة وأن المساء بدأ يرخي ظلامه على البادية المهجورة.

وصلنا أخيراً بعد تكرار التخبط على الطرقات، وعبرنا طريقاً مرصوفاً بالحجر الكلسي الأبيض ويمتد عدة كيلو مترات لنصل إلى بوابة المخيم الذي فرحنا أخيراً بالوصول إليه، والنجاة من الضياع أو من العودة خائبين إلى أورفا، خاصة.

الوصول إلى المخيم:

وقفنا أمام البوابة الرئيسية ننتظر وصول الإذن الرسمي بدخولنا، كانت ابتسام شاكوش، وهي مديرة المركز الثقافي في المخيم تنجز في مبنى إدارة المخيم ورقة دخولنا، كان أمام الباب الرئيسي الكثير من المنتظرين، وبعضهم أخرج شخصاً، أو عائلة من المخيم وراحوا يتناولون الطعام على الأرض، في زاوية حقل أخضر تتمايل نبتاته بكسل مع الهواء الحار، والبطيء، الذي يكسر وطأة موجة الحر الشديد، التي تضرب أورفا هذه الأيام.

دخلنا من البوابة الأولى بعد اتصالات مع الإدارة، وعبرنا مسافة مئتي متر حيث يسكن عدد من المنتظرين بلا خدمات من ماء وكهرباء، ريثما يتم قبولهم عند خلو خيمة في المخيم، فالخيمة التي تثير سخط ساكنيها، تتحول في نظر هؤلاء المنتظرين إلى حلم يصعب تحقيقه، الحصول على الخيمة التي تسترهم من نظر الداخلين والخارجين من سكان المخيم وضيوفهم.

بعد تسجيل هويّاتنا عبرنا إلى داخل المخيم، تنفست ابتسام الصعداء مع أخيها، لأن الزيارة لم تتعرقل، وأدخلتنا أخيراً بفضل جهودها ونفوذها واحترام مسؤولي المخيم الأتراك لها.

يتألف المخيم من أحد عشر قسماً، وفي كل قسم مكانان للحمامات، ويتم اختيار مختار لكل قسم، ويُنتخب مختار يشرف على كل أربع مخاتير، وكل قسم له بوابة وغرفة استعلام، وعدد من رجال البوليس التركي، وعند الدخول إلى الأقسام لا يتم التفتيش ولا أخذ الهويات بل وجدنا الترحيب، عند دخولنا، من قبل الواقفين على البوابة المفتوحة على سعتها.

يقطن المخيم حوالي ثلاثين ألف لاجئ، من مختلف المناطق السورية، أكثرهم من مدينة (الحفّة) من الساحل السوري، التي تنحدر منها مضيفتنا ابتسام شاكوش، بالإضافة إلى سكان ريف حلب و(إدلب) وجبل الزاوية، وعدد محدود من سكان (رأس العين) المقابلة للمخيم في الجانب السوري، وعدد من الأكراد السوريين من مختلف المناطق، وفي المخيم مستوصف واحد فيه طبيب تركي بعد الاحتجاج على الطبيب السوري الذي كان يعامل اللاجئين بطريقة غير لائقة، بكل أسف، كما يقول مضيفونا.

جولة في المخيم:

الشارع الرئيسي في المخيم وطوله حوالي خمسمائة متر مزدحم وقت المساء، ومليء بالشباب والرجال الذين يقضون الوقت بالحديث ولقاء بعضهم البعض، كان الشارع أشبه بنسخة (فوتو كوبي) بالأسود وبالأبيض، عن شوارع التنزه في المدن والقرى السورية التي كانت عامرة بالحياة، قبل مباشرة تدميرها من قبل جيش النظام وشبيحته.

المحلات على جانبي السوق العريض صغيرة، ومبنية من أرضيات الخيام الواقية للبرد، ويبلغ عرض السوق حوالي عشرة أمتار ولكن محلاته فقيرة، وقليلة البضائع، وكثير منها مجرد مكان تجمع للجيران الذين يحيطون بالخيمة التي أُخذت فسحة المحل منها، ولا يزيد المحل الواحد عن متر ونصف المتر بمترين، وتتنوع المحلات من بيع اكسسوارت الهواتف المحمولة، إلى الصندويش، إلى الأحذية، إلى بعض المواد القليلة التنوع، ربما بسبب اعتماد سكان المخيم على المعونات الغذائية، التي يستلمونها ببطاقات الكترونية من متجر تركي مبني في المخيم.

وتوجد صالة مجانية للانترنت يرتادها شباب المخيم، والأغلبية تعتمد على شراء الوحدات لخدمة الانترنت، فالسوريون اليوم لا يستطيعون الاستغناء عن الانترنت أبداً، إنه وطنهم البديل، الذي يجمعهم في الفضاء الافتراضي وعبر المسافات الطويلة التي صارت تباعد بينهم.

يأخذ الكثير من الشباب إذن بالمغادرة المؤقتة، للعمل في المدن التركية القريبة، والبعيدة، اعتباراً من (جيلان بينار) حتى (اسطنبول)، فحياة البطالة لا يقبلها الكثيرون من شباب المخيم.

لكل ساكن في المخيم بطاقتين واحدة من الهلال الأحمر بقيمة 35 ليرة تركية شهرياً، وواحدة من هيئة الآفاد التابعة للأمم المتحدة بقيمة 50 ليرة تركية.

في المركز الثقافي لمخيم جيلان بينار:

وصلنا إلى المركز الثقافي، وهو عبارة عن خيمة أسطوانية طويلة كانت للمعهد الشرعي، وقد استعارها المركز الثقافي مؤقتاً ريثما يتم الحصول على خيمة للمركز الثقافي الذي لا يمتلك الكتب فالكتب التي رأيناها فيه هي كتب دينية للمعهد الشرعي، فالمؤسسات الدينية والمعاهد الشرعية استفادت كثيراً من حالة اليأس التي يعاني منها السوريون واجتذبتهم بقوة الشعور الديني، وبقوة الدعم المالي، الذي تناله من الداعمين العرب والأتراك، ففي مختلف الأماكن تجد معاهد تحفيظ القرآن، والمنظمات الإغاثية التي تحمل شعارات دينية، ولعل صوت الآذان القوي من المسجد القريب من المركز، يدلل على مدى هيمنة الشعور الديني، فمكبرات الصوت القوية عطلت حتى إمكانية أن نسمع بعضنا في المركز الثقافي لحين انتهاء الأذان لصلاة المغرب.

التقينا بعدد من مثقفي المركز ورواده، منهم سامر، وشعبان، ومنور وصلاح، الذين تحدثوا بأريحية وبصدق مشوب بالمرارة التي تلف سكان المخيم الذين التقيناهم.

مدير المدرسة الثانوية يفتخر بأن مدرسته أرسلت 76 طالباً وطالبة لتقديم فحص الثانوية العامة في أورفا لهذا العام، وبأن طلابه قدموا مسرحية بالإضافة إلى التزامهم بالدراسة، والحلم بدخول الجامعات، لكنه يضيف بكل مرارة بأن مجموع من حصلوا على منح جامعية في المخيم خمسة فقط، وهذا ظلم واستبعاد للطلبة، وضياع لحقوقهم المنسية، من قبل الائتلاف، والحكومة المؤقتة، والجهات الداعمة للعملية التعليمية والتربوية، لكن الكثير من شعارات المنظمات مجرد حبر على ورق، ووعود خاوية، بينما طلاب المخيم يخسرون فرصهم بالدراسة الجامعية اللازمة لإعادة بناء سورية، التي ينتظرها الجميع.

وشعبان حكى لنا عن أول زواج تمّ في المخيم قبل ثلاث سنوات، حيث كان عمر المخيم آنذاك لا يزيد عن ستة أشهر، لقد أتم بنفسه إجراءات عقد القران، وطلب من إدارة المخيم التركية خيمة جديدة للعروسين، واحتفى الناس بهم وخصصت إدارة المخيم، سيارة للزفة ودارت بالعروسين ضمن المخيم ببهجة، وأقاموا حفلة عرس خففت من حزن اللاجئين، حديثي الوصول من تحت القصف والمطاردات والمذابح التي بدأها النظام بكل وحشية.

إبداعات في المخيم:

قامت المدرسة الثانوية في المخيم باعتماد شعار جديد هو (الله ثم الوطن ثم الثورة) يردده الطلاب كل صباح ويرددون نشيداً وطنياً بديلاً عن النشيد الوطني الذي احتكره شبيحة النظام يرددونه في المناسبات:

حماة الديار عليكم سلام
الشعب يريد إسقاط النظام
دم الشهداء عليكم حـــــرام
فهبوا لنصرة شعب يضام..

وفي مسرحية جميلة لطلاب المخيم قام أحد الأطفال بكتابة كلمة حرية على جدار أصفر وبقلم أسود عريض، فهجم عليه الشبيحة بصياحهم الموتور:

- شو عم تكتبوا ولاه.. عم تجربوا...
- والله رح نجرب الكرباج عليكن.. بدكن حرية ولاه؟!!

تتكرر مظاهر الاحتجاج في المسرحية فتخرج الاحتجاجات السلمية والهتافات والأغاني المطالبة بالحرية ويطالب الناشطون الملثمون الخائفون من الاعتقال بالحرية، وبالإفراج عن المعتقلين!

لكن جماعة بدكن حرية، يهجمون على المتظاهرين العزل بالرصاص والقتل... وليس للمتظاهرين الصغار إلا محاولة إسعاف الجرحى الذين تمت اهانتهم رغم نزيفهم!

في المشهد التالي يصل اللاجئون متعبين وتستقبلهم الحدود ليدخلوا المخيم الذي هم فيه الآن..

مشاهد بسيطة، ولكنها مؤثرة، وتلخص المأساة السورية، وتعبر عن روح الصمود بوجه اليأس، ورغم اختطاف الثورة من قبل التكفيريين والانتهازيين، فما زال شباب مخيم جيلان بينار يكررون مطالب الشعب السوري بالحرية ويحتجون على القتل!

الحرية أولاً:

تتحدث ابتسام شاكوش عن الحياة في المخيم وصعوبات التكيف مع الخيمة التي لا تحمي من البرد والمطر والثلج، ولا من الحر، لكننا-كما تقول ابتسام- نحن في حالة حرية هنا، فالرقابة السياسية علينا شبه معدومة، فلا تطالنا رقابة النظام ولا رقابة القوانين التركية، ولا أية رقابة، نحن في حالة حرية تامة، نقوم بنشاطاتنا الهادفة دون أخذ الإذن من أحد، وسنقوم بتنظيم دروس في الأخلاق للفتيان والفتيات من عمر 12-15 سنة وننظم حلقات قراءة للكتب والتعليق عليها!

يتحدث سامر عن شباب المخيم وهم يتحولون في سن السابعة عشرة، إذ يميلون إلى السخط والعنف والاحتجاج الخشن، ويتحدث قاص شاب عن قصة له قيد الكتابة: عن فتى يحتج على أبيه الساخط على الخيمة وعيشتها، ويطلب الشفقة عليها، فهي تتحمل كل الظروف، وعندما جُرحت خاطوها دون أن يعطوها المخدر.. إنها صبورة يا أبي.. إنها صبورة!!

ولكن من يمنح السوريين الصبر، على غيابهم عن بيوتهم، وقراهم، التي دمرتها الطائرات الأسدية وقطعان الشبيحة، ومن بعدها اعتداءات التكفيريين، من يجعلهم يصبرون على السجن الطويل، الذي يمتد منذ ثلاث سنوات ونصف السنة في هذا المكان القاحل والنائي في جنوب شرق تركيا، فمعظم لاجئي المخيم هم من سكان الجبال والمناطق الباردة، في حين يسكنون اليوم الخيام القماشية الصغيرة التي لا تمنع البرد والمطر عنهم، ولا الحر الصحراوي الشديد، وهم يعيشون في بادية سهلية نائية لا تستجيب لذكرياتهم التي حملوها من بلدهم.

خرجنا من المخيم وذكرى ضياعنا في المجيء هيمنت علينا، وجدنا صديقنا عبد القادر عند الباب الرئيس وقد أخذوا أوراقه وأرسلت إلى قسم للتحري عنه، وعن شخصيته بعد تفتيشه وسؤاله عن أسباب انتظاره أمام المخيم مع سيارته!

خرجنا قلقين على حياة السوريين في مخيم جيلان بينار وهزنا حنينهم إلى البلاد، وقد خلت من العنف والقصف والاعتقال والدمار..

لف الظلام المكان والطرقات التي ما نزال خائفين من الضياع في تقاطعاتها، هناك في جنوب شرق تركيا التي آوت السوريين، وجنبتهم الجوع والخوف، فالمخيم كما قال أحد مضيفينا: أمّن لنا الطعام، والمأوى، ولكنه لم يؤمِّن لنا السِتر!!

أهل منبج يتطلعون لانسحاب داعش منها تحت ضربات التحالف والجيش الحر

حلب - أبو البراء الشامي

منذ سيطرة تنظيم الدولة داعش على مدينة منبج قبل عام ونصف تحولت الحياة فيها 180 درجة وأدرك الكثير من سكانها حجم المأساة التي يعيشونها بعد أن كانوا يعتقدون أن الأمور ستتحول تدريجياً إلى الأفضل، فقدت المدينة ألقها وخفت حركة أسواقها وقلّ وافدوها من الريف، وبعد استتباب الأمر لتنظيم الدولة، الذي فرض على السكان سياسته بالقوة دون أي اعتبار للأعراف والتقاليد، وأقام فيها الحسبة الموكلة بفرض أوامره على السكان ومراقبة الأسواق، وأكثر الأمور إيلاماً كانت منعه جميع أشكال التعليم وإغلاق المدارس والمعاهد والجامعات وحرمان عشرات آلاف الأطفال والشباب من الدراسة، وأصبحت الحياة فيها أشبه بمعتقل كبير، ومنع الشباب والنساء في كثير من الأحيان من السفر، باستثناء من تجاوز عمر الخمسين عاماً.

كل شيء باهت في المدينة، وفي رمضان الفائت توضحت الأمور بشكل مخيف، فقد اختفت الحركة من الأسواق بسبب سياسات التنظيم، وخوفاً من طائرات التحالف التي بدأت تحلق في سماء المدينة بشكل شبه يومي بسبب وجود التنظيم، وتم قصف العديد من مقرات التنظيم في المدينة، وبات السكان يضيقون ذرعاً بما آلت إليه الأحداث، وهجرها العديد منهم.

في الآونة الاخيرة قام التنظيم بحملات كثيفة عبر المساجد من أجل استقطاب الأطفال لما سماه الجهاد ضد الملاحدة والصحوات، قاصداً المقاتلين الأكراد ومقاتلي الجيش الحر، الذين اقتربوا من معاقله وسيطروا على العديد منها، حتى شعر السكان بشيء من الارتياح بسبب انشغال التنظيم بالمعارك في الريف الشرقي، وبات عناصر التنظيم يستلطفون السكان من أجل الوقوف معهم بعد أن فقدوا الكثير من التعاطف. وقد زرعت المعارك في الريف الشرقي الكثير من الأمل في نفوس سكان المدينة المعروفة بتأييدها واحتضانها لفصائل الجيش الحر وغالبية أهلها تربطهم صلات قربى وصداقة بها.

القادمون من المدينة ينقلون شعور السكان بفرحتهم المكبوتة باقتراب مقاتلي الجيش الحر من تخوم المدينة، وبعد سقوط بلدة صرين بيد قوات بركان الفرات المؤلفة من عدد من الفصائل من مقاتلي الجيش الحر، وبعض الوحدات الكردية، التي لا تبعد سوى كيلومترات قليلة عن المدينة. أصبح واضحاً للعيان أن التنظيم قد فقد عناصر قوته وبات الانسحاب أحد سياساته التي لم تكن فيما مضى معهودة فيه.

من المفارقات التي يتحدث بها الأهالي أنه في مثل هذه الأيام قبل ثلاثة أعوام تم تحريرها من النظام وهم متفائلون بخلاصهم من التنظيم في هذه الأيام بعد سقوط معاقله القوية في كثير من المدن والبلدات في الريف الشرقي.

منبج مدينة استراتيجية وفيها العديد من الموارد الهامة كالكهرباء والماء، وتقع في موقع استراتيجي يربط المحافظات الشرقية بالغربية، ويتخوف السكان من حرب ضروس للسيطرة عليها، بينما رغبة السكان هي بانتهاء محنتهم بأقل الخسائر بعد أن دفعوا ثمناً غالياً في السابق ويأملون بانسحاب التنظيم منها تحت ضغط التحالف الدولي وبعض التحالفات التي فرضت نفسها في الآونة الأخيرة.

في خطوة تمهد لانتقال الحكومة المؤقتة إلى الداخل السوري وزارة التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة تنهي استعداداتها لتشغيل جامعة حلب

الحكومة المؤقتة قد تخرج من سباتها وتعلن اعترافها بواجباتها تجاه المناطق السورية المحررة، فبعد تخبط إداري يبعث على اليأس تعلن الحكومة المؤقتة نيتها إعادة افتتاح جامعة حلب في المناطق الشمالية السورية.

فقد أنهت وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة استعداداتها الأولية لتشغيل جامعة حلب في المحافظات الشمالية، وذلك ضمن خطّتها لتشغيل الجامعات في المناطق المحررة خلال العام الدراسي 2015-2016، بحسب ما أكدته الوزارة الأربعاء، الثاني والعشرين من شهر تموز-يوليو.

وأردفت الوزارة، انها ستقوم في وقت لاحق باستدعاء الأكاديميين الراغبين في العمل في جامعة حلب، وإعلان مسابقة للتعيين في الجامعة التي من المتوقع أن تستوعب ما يقارب 10 آلاف طالب، كما سيتم افتتاح الاختصاصات وفق أولوية إعادة إعمار سوريا.

الجامعة بحسب الوزارة، ستعمل وفق نظام الوحدات الأوربي الحديث، وستقوم أيضاً بفتح شعب وأقسام لكليات الجامعة في المناطق المحررة في المحافظات الأخرى.

ونوهت الوزارة أنه تأمل في بدء العام الدراسي الجديد في شهر أيلول/سبتمبر القادم لاستيعاب الناجحين الجدد في الثانوية العامة والخريجين السابقين بشروط التسجيل التي ستعلن لاحقاً.

الائتلاف الوطني وهيئة التنسيق يتفقان على خارطة طريق لإنقاذ سوريا

الحرمل ـ وكالات

توصل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وهيئة التنسيق الوطنية السورية إلى «خارطة طريق» لإنقاذ سوريا، تضمّ المبادئ الأساسية لعملية التسوية السياسية الشاملة، على أن تجري المصادقة عليها من قبل مرجعياتهما، وذلك في ختام مباحثاتهما في العاصمة البلجيكية بروكسل.

تركزت المباحثات على مناقشة أوضاع سوريا، والهجمة التي يتعرض لها الشعب السوري، وإمكانية مواجهتها عبر جهد وطني مشترك يجمع قوى الثورة والمعارضة السورية، وذلك من خلال وضع رؤية مشتركة تمهد لاستئناف العملية السياسية المتوقفة برعاية الأمم المتحدة.

ودعت الوثيقة التي تم التوافق عليها بين الجانبين إلى تنفيذ بيان جنيف 1، التي حددت بداية تشكيل هيئة الحكم الانتقالية، التي يناط بها ممارسة كامل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، بما فيها كل سلطات وصلاحيات رئيس الجمهورية على وزارات وهيئات ومؤسسات الدولة، التي تشمل القوات المسلحة وأجهزة وفروع الاستخبارات والأمن والشرطة.

كذلك اتفق الطرفان على إدانة استهداف النظام بشكل مروّع المدنيين العزل في المدن والبلدات السورية كافة باستخدام البراميل المتفجرة والصواريخ، وأكد الطرفان على مسؤولية الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في وقف أعمال الإبادة الجماعية، وجرائم القتل التي يتعرض لها الشعب السوري، واتخاذ الإجراءات التي تضمن الحماية الكاملة للمدنيين وتحييدهم عن النزاعات المسلحة.

المعارضة تدين الإرهاب الطائفي والتدخل الإيراني..

وأعرب الطرفان عن إدانتهما الكاملة لأعمال الإرهاب التي يقوم بها تنظيم داعش وحزب الله الإرهابي والميليشيات الطائفية والتدخل العسكري الإيراني إلى جانب النظام، مؤكدين التزامهم بمكافحة الإرهاب بكل أشكاله وصوره بما فيها الجهات التي نص عليها قرار مجلس الأمن 2170.

وجدّد الطرفان تأكيدهما على أن الحل السياسي في سوريا من خلال عملية سياسية يتولاّها السوريون بأنفسهم برعاية الأمم المتحدة على أساس تطبيق البيان الصادر عن مجموعة العمل لأجل سوريا بتاريخ 30 يونيو (حزيران) 2012 بكامل بنوده، واستناداً إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما يفضي إلى تغيير النظام السياسي الحالي بشكل جذري وشامل، ويشمل ذلك رأس النظام وكل رموزه ومرتكزاته وأجهزته الأمنية.

شراكة وطنية للمكونات السياسية والمجتمعية السورية.

وشدد الطرفان على الشراكة الوطنية لجميع السوريين، مكوناتٍ مجتمعية وسياسية، في استحقاق بناء سوريا المستقبل، وضامن لحقوق المواطنة المتساوية لجميع السوريين دون أي تمييز، ومشاركة المرأة السورية في جميع الحقوق والواجبات، وضمان تمثيلها في كافة جوانب العملية الانتقالية، مطالبين الأمم المتحدة، والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ودول مجموعة العمل لأجل سوريا، بالعمل بجدية لاستئناف مفاوضات جنيف، مؤكدين سعيهم لتوحيد رؤية قوى الثورة والمعارضة السورية حول الحل السياسي الشامل في سوريا، والتشاور مع مختلف القوى السياسية والثورية والميدانية، للوصول إلى موقف سياسي جامع ومشترك، ومواصلة بذل الجهود للتعريف بخارطة الطريق لإنقاذ سوريا، ومبادئ التسوية السياسية لدى مختلف الدول والقوى الفاعلة في الأزمة السورية لحثهم على دعمها.

واتفق الطرفان على العمل لأن يكون فريق العمل التفاوضي للتسوية السياسية متمتعاً بالكفاءات اللازمة، وأن يعكس التمثيل الفعلي لقوى الثورة والمعارضة ومكونات المجتمع السوري. وأعربا عن تقديرهما لجهود الاتحاد الأوروبي في توفير الظروف المناسبة لإنجاح هذا اللقاء، ويحثانه على مواصلة الجهود من أجل استئناف العملية السياسية وفق المرجعية الدولية.

خطوات جدية لتوحيد المعارضة السورية وتحقيق رؤية شاملة للحل السياسي..

وحول لقاء طرفي المعرضة السورية، قال صفوان عكاش، سكرتير هيئة التنسيق: إن التدخلات الدولية والإقليمية كبيرة جداً ولكننا نؤكد على استقلالية القرار السوري. وأن هذا الحوار جاء لتعميق الاستقلالية في القرار على الرغم من الضغوط الخارجية، التي لن تؤثر على مواقفنا، ونحن نعمل باتجاه توحيد جهود المعارضة وعلى مسارات مختلفة، وفي ظل تكامل بين هذه المسارات وليس تناقضاً، ولقد دخلنا في عملية لا تراجع عنها وهي اتحاد وطني.

من جهته قال خلف داهود، عضو المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق: إن قوى المعارضة اجتمعت من أجل حل سياسي مبني على تسوية لمصلحة السوريين، وليس على مساومات لمصلحة دول بعينها.

وأفاد عبد الأحد اسطيفو، مدير الإدارة السياسية في الائتلاف، حول نتائج الاجتماعات في بروكسل قائلاً: لا شك في أن هناك صعوبات، ولكن الأمور وصلت إلى مرحلة من النضوج جاء من حجم وخطورة الوضع في الداخل. ولا أعتقد أن الذراع السياسية لهذه الثورة يمكن أن تترك الشعب يعاني ويدفع الثمن من دمه. وما جرى في بروكسل كان محاولة جيدة على مستوى فصيلين، وبعدها سيكون هناك لقاءات مع فصائل أخرى من المعارضة، وستسير الأمور في الاتجاه الصحيح. ويمكن القول إن القطار الآن وضع على المسار الصحيح، وسيصل إلى غايته.

ضغوط للدبلوماسية المصرية على المعارضة السورية دعماً للأسد..

وفي سياق متصل استغرب قيادي في المعارضة السورية، فضل عدم ذكر اسمه عشية لقاء بروكسل، الضغوط التي تمارسها الدبلوماسية المصرية لمصلحة نظام بشار الأسد، مشيراً إلى عدم جدية الدبلوماسية المصرية بالتعاطي مع الملف السوري بنزاهة، معتبراً أن التصريحات الدبلوماسية المصرية المؤكدة على إيجاد حل ينهي سفك النظام لدماء السوريين، لا تتعدى كونها إدعاءات.

وكانت الخارجية المصرية قد نظمت في الآونة الأخيرة مؤتمراً لشخصيات تحسب على المعارضة السورية وتدين بولائها للاستخبارات المصرية، ومارست فيه – حسبما ذكر القيادي: «ضغوطاً على كوادر وقيادات هيئة التنسيق المتواجدة على أراضيها لدرجة هددت السلطات المصرية معها بترحيل شخصيات في الهيئة، إن هي لم تتماشى مع مزاج الدبلوماسية المصرية المؤيدة لنظام الأسد.

إلقاء القبض على 1185 مهاجراً غير شرعي في سواحل إيجه خلال أيام عيد الفطر

ترك برس

تمكنت فرق خفر السواحل التركية المعنية بسواحل بحر إيجه غرب تركيا، من إلقاء القبض على ألف و185 مهاجراً غير شرعي خلال أيام عيد الفطر المبارك. وذلك خلال محاولتهم السفر إلى أوروبا بطرق غير رسمية.

وحسب ما جاء في تقرير لوكالة الأنباء التركية «الأناضول» بهذا الشأن، فإن فرق حفر السواحل التي كثفت من دورياتها خلال الفترة الأخيرة، شنت عملية يوم الجمعة الماضي في بحر إيجه وألقت القبض على 488 مهاجراً غير شرعي من جنسيات سورية وأفغانية وميانمارية.

وتمكنت الفرق يوم السبت 2015/7/18 من إلقاء القبض على 515 شخصاً أغلبهم من السوريين، في عملية شاركت فيها فرق تقوية من مناطق أخرى، حيث تم نقلهم إلى شاطئ بلدة «كوجوك كويو» في مدينة «أيفاجيك» التابعة لولاية «جناق قلعة».

وألقت فرق أخرى من خفر السواحل الأحد القبض على 182 مهاجراً في أيفاجيك، خلال محاولتهم السفر إلى جزيرة «ميديللي» اليونانية بطرق غير رسمية، أغلبهم من السوريين والأفغان.

وأوضحت الجهات الرسمية في المنطقة، بأن فرق الأمن نقلت المهاجرين غير الشرعيين إلى فرع الأجانب بمركز أيفاجيك، للقيام بالإجراءات الرسمية اللازمة بحقهم.

الملثمون أعداء جدد للسوريين

الحرمل - ناشطون

تتعرض قوارب الموت التي تنقل المهاجرين السوريين عبر المياه التركية باتجاه الجزر اليونانية، والتي تعرف شعبياً بـ«البلمات» لاعتداء مجموعات من الملثمين، الذين يعترضون طريقها، في خطوة تهدف إلى منع المراكب من دخول المياه الإقليمية اليونانية.

وبحسب الصحفي أحمد قليج الذي وثق واحدة من هذه الاعتداءات، فإن خفر السواحل اليوناني وحين يرصدون اقتراب «البلم» من المياه اليونانية، يقومون بإطلاق قارب سريع يحمل ثلاثة ملثمين لا يحملون أي شارة تدل على انتمائهم للخفر اليوناني، يتجه صوب هدفه، ليقوم هؤلاء بنزع محرك «البلم» وسرقة وقوده وتمزيقه بالسكين، وبما يكفل غرقه، ما يؤدي في النهاية إلى تدخل خفر السواحل التركية من أجل إنقاذ المهاجرين السوريين، كون عملية الغرق تحدث ضمن المياه الإقليمية التركية..

أحمد قليج الذي كان على أحد القوارب التي تعرضت لهجوم الملثمين، تحدث لصوت راية مؤكداً بأن هذا ما حصل مع البلم» الذي كان ينقله ظهيرة يوم الأمس، حيث اضطر الخفر التركي لانتشال المهاجرين من وسط المياه الى بارجة تركية..

ويتحدث قليج عن توثيق عدة حالات قام الملثمون فيها بسلب اللاجئين السوريين هواتفهم، وكذلك قيامهم بتمزيق ثياب هؤلاء بحثاً عن المال حيث استولوا على مبلغ يقارب 20 ألف دولار من مركب واحد، كما تحدث بعض اللاجئين الذين تمت مهاجمتهم من قبل الملثمين عن قيامهم بتفتيش الضحايا من النساء بشكل دقيق، يصل إلى حدود انتهاك الأماكن الحساسة من الجسد. كما سجلت حالات اعتداء بالضرب على بعض الركاب..

الملثمون اليونانيون، الذين يشكلون آخر المساهمين في زيادة مصائب السوريين، يقومون بمهمتهم ضمن المياه الإقليمية التركية، ويغادرون بسرعة الى المياه اليونانية، بعد الانتهاء من عملية الاعتداء على المهاجرين.

إخلاء جماعي لأحياء المزة وإنذار بإشراف إيراني لتشريد الدمشقيين في ثلاثين يوماً

بدء تنفيذ مشروع إيراني يغير ديموغرافية دمشق ابتداءً من المزة

الحرمل - كلنا شركاء

المشروع الإيراني للاستيلاء على مدينة دمشق، لا يأبه للظروف السورية، ولا لجرائم القتل والتشريد التي يشارك فيها، بل يستفيد من هذه الأجواء لبناء ركيزة له في الأحياء الدمشقية، لكن سوء تخطيطه وخبث نواياه أوقعته بشر أعماله، فإيران اليوم أكثر الدول المكروهة في سورية وقد تجاوزت إسرائيل بالكراهية، فالعنجهية الإيرانية المدعومة بالمال والهيمنة، تبتدئ أولى مشاريعها، قبل انهيار النظام المتهالك أمام ثوار داريا والغوطة الغربية الذين فشل النظام طوال سنوات بإركاعهم، فكيف للمشروع الإيراني أن يستمر وهو المحمل بكل أعباء الجرائم التي قام بها نظام الأسد المتوحش.

كتبت الصحفية هبة محمد لكلنا شركاء: تلقت عشرات العوائل في حي المزة غرب العاصمة دمشق، خلال الأيام القليلة الماضية، إنذاراً من فرع الأمن العسكري 215، يقضي بإجبارهم على إخلاء منازلهم الواقعة في بساتين الحي، خلف السفارة الإيرانية، ومشفى الرازي، خلال مدة أقصاها شهرين تحت تهديد فرع الأمن بهدمها بعد انتهاء الفترة المحددة للإخلاء.

وقال الناشط الإعلامي «مضر» من حي المزة، لـ«كلنا شركاء» إن مختار حي بساتين المزة المعروف بـ«أبو لؤي خمم» والمشهور بعمالته، وتعامله مع مخابرات النظام، استلم قبل أيام حوالي 27 إنذاراً بالنيابة عن الأهالي، وقام بتعليقها على لائحة مكشوفة ضمن مكتبه، لوضع الأهالي تحت الأمر الواقع، وإجبارهم على إخلائهم بيوتهم في الحي.

وهذه هي ليست الدفعة الأولى التي تتلقى أمراً بالإخلاء، حيث بلغ عدد المنازل المهددة في الدفعات السابقة أكثر من مئتين وخمسين منزلاً، وتنتظر قرابة سبعمئة عائلة دورها حتى الآن.

وأضاف: تقسم مراحل الإنذار إلى عدة أقسام، حيث شملت المرحلة الأولى خلال الأشهر الثلاثة الماضية، على إخلاء الأراضي الزراعية، في فترة أقصاها ثلاثة أيام، جرفت بعدها الأراضي الزراعية، بما فيها من أشجار زيتون والأشجار المعمرة، وقدرت أعداد العوائل التي خسرت محاصيلها وأراضيها، بثلاثمائة وخمسين عائلة تقريباً، تم تعويضهم بثلاث مائة ليرة سورية للمتر الواحد في الأرض الزراعية، أي ما يقارب دولار أميركي واحد ونصف الدولار، بينما تم تعويض العوائل على الشجرة المجرفة، ألف ليرة سورية أي ما يقارب أربعة دولارات للشجرة الواحدة، ليدخل حي المزة بذلك مرحلة تمهيدية لبناء مشروع إيراني يغير تركيبة أحد أكبر أحياء العاصمة دمشق.

وتابع «مضر»: اعترض الكثير من أهالي حي المزة على ما وصفوه بالتهجير القسري، واحتجوا للمختار الذي أبلغهم بالقرار، فكان رده «استلمت إنذارك ومشي الحال اذهب واستلم شيك من المحافظة بالتعويض»، وتعتبر هذه الدفعة هي فئة محظوظة بنظر البعض، لأنهم الوحيدون الذين سيتم تعويضهم بأجر شهري يبدأ بعشرين ألف ليرة سورية، وينتهي بقرابة الخمسين ألف، بحسب أهمية موقع المنزل ومساحته، بينما لم تبلغ سوى ذلك من عائلات بأي تعويض قطعياً.

من جهة ثانية أكد النظام السوري على لسان مدير تنفيذ المرسوم المهندس «جمال اليوسف» والذي تحدث حول مشروع تنظيمي يقسم إلى قسمين الأول رقم /101/ لتنظيم منطقة جنوب شرقي المزة بمساحة 214'9 هكتار، والمشروع الثاني رقم /102/ لمنطقة جنوب المتحلق الجنوبي بمساحة /880/ هكتاراً التي تشمل المنطقة الممتدة جنوب داريا والقدم والعسالي ونهر عيشة وبساتين القنوات، إضافة لمساحات خضراء تعادل 35% من مساحة المنطقة التنظيمية.

وتعتبر المنطقة المختارة لبناء مشروع «الأبراج الإيرانية» المخطط له خلف بناء السفارة الإيرانية في دمشق، والذي يمتد في محيط بساتين المزة «بساتين الصبارة»، ويحاذي مفرق «الحبيس» وخلف مشفى الرازي، حتى المتحلق الجنوبي، ومن جسر مدينة داريا بريف دمشق الغربي حتى رئاسة مجلس الوزراء، فضلا عن الأراضي الزراعية المتاخمة للمنطقة والخارجة عن الحدود الرسمية للمشروع الإيراني، والتي تدخل ضمنه بشكل استفزازي وغير علني، تعتبر أكبر أحياء دمشق مساحة، وأكثرها حساسية، حيث تجاور معظم السفارات، ومطار المزة، وعدد كبير من الفروع الأمنية، ويفصلها عن حي المزة 86، الذي يعد معقلاً للعلويين المقاتلين والمتطوعين في أجهزة الدولة العسكرية والأمنية، «أتستراد المزة» فقط.

ويضم حي المزة القصر الرئاسي المسمى «قصر الشعب»، لكن أكثر ما يؤرق النظام في حي المزة، هو اتصال بساتينه ببساتين مدينة داريا بالغوطة الغربية، التي تستعصي للعام الثاني على التوالي أمام قوات النظام التي تحاول اقتحامها باستمرار، الأمر الذي اضطرها خلال شهر حزيران – يونيو، الماضي من تفجير 500 منزل في المدينة، بمحاذاة مطار المزة العسكري، من الجهة الشمالية الشرقية.

تيار مواطنة يقيم ورشة عمل حول مشروع التنمية السياسية في غازي عينتاب

الحرمل ـ غازي عينتاب ـ خاص

أقام مكتب تيار مواطنة في عينتاب ورشة عمل بعنوان: «مشروع التنمية السياسية»، وذلك من 2015/7/25 إلى 2015/7/30 في مدينة غازي عينتاب التركية، بمشاركة مجموعة من ناشطي الداخل السوري، إضافة إلى مجموعة من ناشطي الثورة المتواجدين في تركيا.

وبدأت فعاليات اليوم الأول في ورشة العمل، التي قدم موادها عضو تيار مواطنة برهان ناصيف، وتضمنت أولاً مقدمة عن نشوء الدولة السورية منذ الانتداب وحتى الوحدة السورية المصرية، ثم تلاها محور الأنظمة السياسية في السياق السوري، والذي احتوى على مراجعة تاريخية والانقسام الراهن، والاستبداد السياسي، والحكم الديني.

وحمل المحور الثالث عنواناً عريضاً، هو:

الهوية الوطنية، وتضمن الحديث عن التوزع الاثني والطائفي في سوريا، والتوزع الإثني والمشاركة، واحصائيات حول التوزع الديموغرافي الاثني/ الطائفي.

وكان المحور الأخير قد بيّن الأسباب الاجتماعية للاضطراب الاجتماعي، وتتمثل في انعدام المساواة في الميدان الاقتصادي، والقمع السياسي، والصراعات الإقليمية بأدوات محلية.

في اليوم الثاني قدم عضو تيار مواطنة راشد صطوف مواده، وبحث فيها المحاور التالية:

1- الذهنية العربية والإسلامية
2- وضع النظام
3- تنظيم الدولة
4- وضع المعارضة
5- مقاربة بين الوضعين السوري والأزمة ا ليو غسلا فية .

أما اليوم الثالث، فقد قدم مواده عضو تيار مواطنة برهان ناصيف، وتضمنت:

1- محاربة التطرف/ الديكتاتورية في سوريا: آليات العمل الأهلي.
2- خيارات الوصول إلى حل سياسي وإنهاء الصراع:
آ- الخيار الدبلوماسي
ب- احتمال المناطق المحررة
ج- إنشاء مناطق عازلة

في اليوم الرابع، انقسمت محاور الورشة إلى محورين الأول، قدمه عضو التيار راشد صطوف، وناقش قضيتين أساسيتين، الأولى: المشاركة السياسية في الحالة السورية، والثانية: أشكال التنظيم.

أما المحور الثاني فقد قدمه عضو تيار مواطنة موفق نيربية، وبيّن فيه أولاً تعريفاً بتيار مواطنة، ومضامينه (خلفية تيار مواطنة، الفهم التاريخي، العقد الاجتماعي).

ثانياً مواقف سياسية: آ- الدستور. ب- قوانين حماية المواطنة. ج- المواطنة والأنظمة الاستبدادية. د- المواطنة والتنمية الاجتماعية.

في اليوم الخامس، تم تخصيصه بورشة عمل حول: توسيع الدعم للمعارضة المعتدلة.

في اليوم السادس والأخير تم تخصيص مبحث حول الممارسة المثلى للعمل ضمن الفريق والمنظمات، وأخيراً ندوة مسائية للدكتور حازم نهار.

وحول أهمية هذه الورشة، يقول الناشط ريان جبل، وهو من المشاركين: تؤسس الورشة لأهمية مضاعفة في مجال التنمية السياسية، بسبب ضعف التأسيس السياسي والتنظيمي في الشارع السوري بين الجيل الشاب باعتبار السياسة علم إدارة المجتمعات، وما يميز هذه الورشة أنها الدورة السياسية الأولى التي تطرح أهمية السياسة كفعل جماعي منظم يجيب على متطلبات واقع التغيير في سوريا.

ويقول الناشط م.ك: ورشة التنمية السياسية طرحت مفاهيم لم تطرح سابقاً، وناقشت مواضيع سياسية ساخنة تخص الشأن السوري، والذي ميزها أن جميع المشاركين من المهتمين بالسياسة وحضورهم وحوارهم أغنى المواضيع التي طُرحت من قبل المحاضرين، مفهوم المواطنة من المفاهيم التي تبدو غير مفهومة من الغالبية، وعلى الشباب أن يتعمقوا فيه أكثر للوصول إلى مفاهيم جديدة مقاربة لأهداف الثورة في الحرية والكرامة.

الناشط إياد كلول، قال: إن ما يميز هذه الورشة موضوعها، حيث تتناول موضوع الفهم السياسي للواقع السوري تاريخياً وراهناً، والتصور الممكن لشكل الدولة السورية، بدءاً من الحل السياسي، وانتهاءً بالدولة المدنية، إنها أقرب ما تكون إلى دراسة حالة يمكن من خلالها أن يطلع المشاركون على آلية من آليات التحليل والتمكين السياسي، وامتلاك منهجية في بناء الموقف السياسي.

أهالي بقين يستغيثون وبراميل الأسد تتساقط فوق رؤوسهم

الحرمل - وكالات

تعرضت بلدة بقين القريبة من مدينة الزبداني إلى قصف متواصل بالبراميل المتفجرة يوم الاثنين 28 تموز 2015 في محاولة للضغط على أهالي بقين، التي تأوي بلدتهم أكثر من 600 عائلة نازحة من مدينة الزبداني، بغية إجبارهم على تسليم العوائل النازحة لاستخدامهم كورقة ضغط على ثوار الزبداني بعد أن فشلت الحملة العسكرية في تحقيق أهدافهما باحتلال المدينة بعد حصار متواصل استمر قرابة الشهر.

وكان أهالي بقين قد وجهوا نداء استغاثة لجميع منظمات حقوق الإنسان، وهيئة الأمم المتحدة المتمثلة بمبعوثها إلى سوريا ستيفان دي ميستورا وإلى كافة المنظمات الإنسانية والحقوقية والشخصيات المدنية العاملة في مجال حقوق الإنسان في العالم.

وقال أهالي بلدة بقين في رسالتهم «نناشدكم باسم أطفال ونساء وشيوخ منطقة الزبداني المنكوبة بالتدخل لمنع تنفيذ النظام السوري تهديده يوم الثلاثاء 28 تموز 2015 بعد الساعة الخامسة صباحاً بقصف بلدة بقين بكافة أنواع القذائف وإلقاء البراميل المتفجرة على البلدة المحاصرة من كافة الجهات في حال عدم تسليم الأهالي النازحين من مدينة الزبداني الذين لجئوا الى البلدة عقب الحملة الأخيرة والمستمرة على مدينة الزبداني منذ خمس وعشرين يوماً والجرحى الذين أصيبوا نتيجة إطلاق النار العشوائي من قبل قوات النظام المتمثلة بالحواجز المحيطة بالبلدة، علماً أن بلدة بقين في حالة هدنة متفق عليها منذ سنوات مع النظام وهي مكتظة بالسكان المدنيين من أهاليها والنازحين إليها من الريف الدمشقي ويبلغ عدد سكانها مع نازحيها 12500 نسمة.

وحمّل الأهالي في حال نفذ نظام الأسد تهديده هيئة الأمم المتحدة ودي ميستورا والعالم أجمع المسؤولية عما سيحصل من مجازر كبيرة بحق المدنيين العزل.

قوات النظام المتحالفة مع حزب الله تواصل قصفها للزبداني

الزبداني ـ فارس العربي

وصل عدد البراميل التي ألقاها الطيران المروحي على منطقة الزبداني ومحيطها إلى أكثر من 863 برميل متفجر، وهي قابلة للزيادة بأي لحظة، فيما وصل عدد القذائف والصواريخ، التي أطلقها الطيران الحربي إلى أكثر من 500 صاروخ فراغي، وكان عدد قليل منها لم ينفجر، وكتب على بعضها عبارات طائفية (ياعلي مدد، يا حسين...)، أما القواعد الصاروخية فقد أطلقت ما يقارب 600 صاروخ من أنواع زينب وفيل وزلزال، وهي إيرانية الصنع، بالإضافة إلى آلاف القذائف ما بين مدفعية ودبابات وهاونات وصواريخ أرض أرض.

وتعرضت البنية التحتية في مدينة الزبداني إلى دمار هائل في مقدمة لإنهاء كل أشكال الحياة المدنية فيها، فيما تواصل قوات النظام مدعومة بميليشيات حزب الله، حصارها لمنطقة الزبداني، وقطع كل أشكال الإمدادات عن أهلها الصامدين في ظل صمت دولي مطبق، وفي ظل أجواء إنسانية قاتلة يعيشها الأهالي، بالتوازي مع انقطاع الكهرباء والماء والمحروقات، ونقص حاد في المواد الأساسية كالغذاء والدواء.

وتؤكد البيانات والتقارير الواردة من مدينة الزبداني أن عدداً كبيراً من المدنيين ما زالوا حتى اليوم محاصرين، ولم يستطيعوا الخروج إلى مناطق أكثر أماناً، بسبب شدة القصف والقنص المتواصل، إضافة للصواريخ والبراميل والحاويات المتفجرة، التي وصل معدلها إلى 35 برميلاً باليوم وعشرات الصواريخ من كافة الأنواع.

ونفذ ثوار الزبداني هجوماً مباغتاً في الجبل الشرقي على حواجز النظام بالتزامن مع استنفار كامل لحواجز الجبل الشرقي وإطلاق نار كثيف من السكرة - الكرزات - علام القصير - ضهور بدرية، وضمن معركة الجبل الشرقي تم تحرير عدة حواجز من النظام والحزب اللبناني واغتنامها وتدمير عدة آليات.

وكان ثوار الزبداني في معسكر الجبل الشرقي أعلنوها معركة حاسمة تهز عرش الحزب والنظام، وتم تدمير دبابة حاجز السكرة بالجبل الشرقي، في حين لم يهدأ القصف المدفعي والصاروخي بمئات القذائف والقنابل المضيئة والهاونات والقصف المستمر بالدبابات وما تزال الاشتباكات على أشدها إلى ساعة إعداد هذا التقرير.

وفي حصيلة أولية، تم استهداف الجبل الشرقي والبلد بـ 36 برميل متفجر من مروحيات النظام، بالتوازي مع اقتحام ثوار الجبل الشرقي لحاجز الكرزات بالجبل الشرقي، الذي نجم عنه قتل عناصره المتمركزين هناك، واغتنام الأسلحة الفردية إضافة لتدمير دبابة السكرة، فيما واصل الطيران الحربي شن غاراته، وأطلق خمسة صواريخ فراغية، بالتوازي مع قصف عنيف جداً صاروخي ومدفعي، لم يتوقف منذ الصباح، واستهدف البلد والجبل الشرقي والسهل.

وارتقى عدد من الشهداء من بلدة سرغايا، الذين هبّوا لنصرة الزبداني، جراء خوضهم لمعارك عنيفة في الجبل الشرقي أثناء دفاعهم عن الزبداني، كما ارتقى عدد آخر من الشهداء من قرية هريرة، فيما تشهد المدينة في هذه الآونة قصفاً عنيفاً من كافة المحاور، وانطلاق عشر سيارات شحن من حاجز الجمارك باتجاه بلودان، ووصول ثلاث حافلات نقل داخلي، ومعهم كادر إذاعي وفني لقناة الدنيا، يقومون بالتصوير في السهل، وفي النقاط التي تتمركز فيها قوات النظام والميلشيات المتحالفة معه.

الحرملي

هل قدرُ الشعوب العربية أن تعيش على دين مجانينها؟!

عبد السلام السلامة

على مدى أربع سنوات ونصف، رأينا ما فعله بشار الأسد في سوريا. ومنذ انقلاب عبد الفتاح السيسي، ونحن نرى الهاوية الخطيرة التي تنزلق مصر نحوها. وها نحن الآن نشاهد مسرحية العبث التي أخرج مشاهدها علي عبد الله صالح في اليمن. ومع المشاهدة على الأرض نسمع كلام هؤلاء على الفضائيات.

كل الناس يعرفون كيف يفكّر الأبله الذي يحكم سوريا. وبالممارسة العمليّة عرفوا مستوى عقل مرقّص الأفاعي الذي كان البعض يظنّه سياسيّاً داهية يحرّك الآخرين وفق ما يريد، دون أن يتعرّض لمخاطر أنياب أحد منهم. والقنوات الفضائية المصرية الرسمية عرضت علينا مشاهد المضحك المبكي مما يتفوّه به قائد الانقلاب ارتجالاً أو قراءة!

الربيع العربي بدأ بمظاهرات سلمية تطالب بتحقيق المطالب الإنسانية التي حرم منها المواطن العربي: العيش والحرية والعدالة الاجتماعية، والكرامة.. ثم انتبه المتظاهرون إلى من يرونه سبب كل ما حاق بهم من ضنك في عيشهم ورعب على أمنهم، وأغلال في أيديهم، وسحق لكرامتهم، فقالوا له: «ارحل». لقد مثّلت كلمة (ارحل) درجة عالية من الوعي السياسي والاجتماعي يتمتع بها المتظاهرون، لأنها تشير ببلاغة رفيعة إلى جذور شجرة المآسي الخبيثة التي تظلّهم.

إلا أنّ بشار الأسد أبدع في نقل المظاهرات السلمية إلى حرب أهلية طاحنة اختلط فيها الحابل بالنابل، والدواعش بالحوالش، والدول الإقليمية بالصراعات الدولية على المنطقة.. لتكون النتيجة تدمير البلد بنياناً وإنساناً، ورعباً أسود من مستقبل أشد ظلاماً من الواقع، لا يكاد أحد يرى فيه بصيص نور.

ومرّقص الأفاعي حشر اليمن بين أنياب الحوثيين الذين مزّقت سمومهم أشلاء الشعب اليمني، وأدخلت البلد والمنطقة في دوّامة أخرى لا يستطيع أحد أن يرى نهاياتها القريبة، بل أن يتخيّل عواقبها المصيريّة.

والآن يقف العقل السليم متبّلداً، أمام المصير المرعب الذي يريد (موسى زمانه) أن يقود شعب مصر إليه. تناقلت مواقع صحفية مؤخراً نصيحة همس بها وزير الخارجية الروسي لوليد جنبلاط مفادها أن يتوخى الحذر في تصريحاته ومواقفه، لأن هناك حفلة جنون سوف تبدأ في الشرق الأوسط، ومن الأفضل أن لا يتورط فيها.

هل هو قدرٌ لشعوبنا أن تسير وفق هَوَس فراعنة مجانين تحركهم موسكو وواشنطن علانية وليس من وراء ستار، أم أنه التحدي الذي يواجه العقلاء من أبناء هذه الأمة؟.

مبادرة ثروة

فيما يلي نص النسخة المعدّلة لِـ«مبادرة ثروة لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا»، والتي طرحت رسمياً في 30 حزيران 2015. تم تعديل المواد الأساسية للمبادرة بناءً على الحوارات، الخاصة والعامة، التي دارت مع مجموعة كبيرة من الخبراء والنشطاء والمعارضين السوريين. ويجري العمل حالياً على التحضير لطرح هذه المبادرة على نطاق عالمي أوسع.

مبادرة لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا

مقدمة:

تهدف المبادرة المقترحة هنا إلى تحويل النزاع في سوريا من صراع عسكري مدمّر إلى عملية سياسية يمكن من خلالها للأطراف الداخلية والخارجية المختلفة الاتفاق على ترتيبات إدارية مرحلية تسمح لكل طرف داخلي بالبدء بإعادة بناء ما تهدّم في منطقته، وإعادة توطين اللاجئين وتقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين، وذلك بمساعدة القوى الداعمة له على الصعيد الإقليمي والدولي. وفي هذه الأثناء يمكن للمباحثات المتعلّقة بالوضع النهائي للبلد من الناحية الإدارية والسياسية والقانونية والدستورية أن تبدأ، وإن امتدت لسنين.

وتتلخّص المبادرة بالبنود التالية:

1. يتوجّب على أطراف النزاع الاتفاق على خطوط واضحة لوقف إطلاق النار تفصل ما بين المناطق الخاضعة للأطراف الداخلية المختلفة، واعتماد كل منطقة مرحلياً كوحدة تابعة للطرف المعني يديرها بحسب توافقات داخلية محددة. ويأتي هذا الترتيب الجديد كجزء من استمرار التزام الأطراف الداخلية والخارجية المختلفة بوحدة الأراضي وسيادة الدولة السورية.
2. يتوجّب على أطراف النزاع الاتفاق على بنود واضحة للتعاون ما بين الوحدات الجغرافية المختلفة الخاضعة لسيطرتهم في عدد من المجالات الحيوية، خاصة فيما يتعلّق بالقضايا الأمنية والاقتصادية، وآليات التنقّل ما بين الوحدات، وإدارة العلاقات القائمة ما بين المكونات والشرائح الاجتماعية المختلفة في كل منطقة.
3. يتوجّب على أطراف النزاع الاتفاق على تحييد دور دمشق في الصراع عن طريق تأسيس حكومة مرحلية حيادية يشارك فيها ممثلون عن الأطراف المختلفة تدير شؤون المدينة ونواحيها تحت إشراف لجنة دولية أممية معينة من قبل مجلس الأمن. ويفضل إعطاء المسؤول الأممي المشرف على الشأن السوري صلاحية تشكيل هذه الحكومة بالتشاور مع كافة الأطراف الداخلية والإقليمية والدولية المعنية.
4. يتوجّب على أطراف النزاع الاتفاق على تنصيب رئيس مرحلي في دمشق، لفترة غير قابلة للتجديد، لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن خمس سنوات، يتصف بأنه قادر على بناء الإجماع ما بين الأطراف المختلفة، تكون مهمّته الإشراف على عمل الحكومة المرحلية وعلى المباحثات ما بين أطراف الصراع، والعمل على تنسيق المساعي الإقليمية والدولية في هذا الصدد، في حين يبقى بشار الأسد مسؤولاً عن إدارة المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات الموالية له، وعلى تمثيل تلك الشرائح التي ما تزال تعتبره ناطقاً شرعياً معبراً عن مصالحها.
5. عند الضرورة، يمكن لأطراف النزاع الاتفاق على التبادل السلمي لبعض المناطق والسكان ما بين الأطراف المختلفة حفاظاً على أمن جميع الشرائح والمكونات الاجتماعية والثقافية. وبسبب الصعوبات المتعلّقة بعمليات تبادل السكان، لا بد وأن ينبثق القرار المتعلّق بالرحيل من المكونات المتأثرة. علاوة على ذلك، ينبغي تقديم تعويضات مالية وعينية (مثل السكن) مناسبة إلى كل المتضررين وخلال إطار زمني منطقي.
6. يتوجّب على أطراف النزاع الاتفاق على دعوة قوات حفظ سلام مشكّلة من دول محايدة لمراقبة خطوط التماس المرحلية، والنقاط الحدودية، والمطارات والمرافئ الدولية، لمنع وقوع أية خروق لاتفاق وقف إطلاق النار، ولتسهيل التنقّل ما بين المناطق المختلفة، ولمنع تدفق المقاتلين والأسلحة من وإلى سوريا، إلا بحسب الاتفاقات الموقّعة من قبل أطراف النزاع.
7. يمكن لكل طرف من أطراف النزاع في المرحلة الانتقالية أن يحتفظ بمجموعاته المقاتلة شرط تفريغها من العناصر الأجنبية بالتدريج وفقاً لجدول زمني محدّد، ولا يجوز للأطراف التحايل على ذلك عن طريق التجنيس و/أو منح الإقامات.
8. ينبغي على الحكومة المرحلية احترام كافة العقود والاتفاقات التي عقدها النظام حتى تاريخ إعلان هذه المبادرة.
9. يتوجّب على أطراف النزاع حظر خطاب التحريض والكراهية في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، واحترام قداسة كل المعابد والمؤسسات الدينية، والصروح ذات الأهمية التاريخية، وعليهم توفير الحماية لكافة الحجاج والزوار القادمين من داخل أو خارج البلاد.
10. يتوجّب على كافة أطراف النزاع، ما أن تم التوقيع على هذا الاتفاق في صيغته التفصيلية النهائية، توجيه وتنسيق جهودهم لمحاربة المجموعات الداعمة للإرهاب الدولي والتي بنت لنفسها مقرات وبسطت سيطرتها على أراضٍ سورية.
11. تبدأ المرحلة الانتقالية مع تاريخ تعيين الرئيس المرحلي، وتنتهي عندما يستقيل بعد خدمة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن خمسة. ولا ينبغي تجديد أو تمديد المرحلة الانتقالية. وينبغي على محادثات الوضع النهائي للبلد أن تبدأ وتنتهي خلال فترة حكم الرئيس المرحلي، وأن تتناول كل القضايا المتعلّقة بمستقبل سوريا، بما في ذلك وضع دستور جديد وطرحه للاستفتاء الشعبي، والبت في القضايا المتعلّقة بالعدالة الانتقالية. وعلى تاريخ انتهاء حكم الرئيس المرحلي أن يتزامن مع تاريخ استلام أول رئيس منتخب وطنياً في البلد لمنصبه. كما على تاريخ انتهاء حكم الرئيس المرحلي أن يتزامن أيضاً مع تاريخ انتهاء عمليات ونشاطات الحكومة المرحلية وبداية عمل الحكومة الوطنية الجديدة المنتخبة.
12. ينبغي أن تخضع كل العمليات الانتخابية وكل الاستفتاءات التي تجري خلال المرحلة الانتقالية لرقابة الأمم المتحدة عن طريق هيئاتها المختصة.

تقتضي الموافقة على هذه النقاط الدخول في عملية تفاوضية لاحقة للاتفاق على التفاصيل المتعلّقة بتنفيذها، مثل تحديد هوية الرئيس المرحلي، وأعضاء الحكومة المرحلية، والاتفاق على هوية الأطراف الداخلية التي يحقّ لها المشاركة في هذه الحكومة وفي العملية التفاوضية اللاحقة، وتعيين الجداول الزمنية وخطوط وقف إطلاق النار، إلى آخر ما هنالك من تفاصيل وقضايا. وتبدأ المرحلة الانتقالية من تاريخ توقيع الاتفاق النهائي، وهو أيضاً تاريخ تعيين الرئيس المرحلي بشكل رسمي

التقسيم والتسليم في مبادرة ثروة

الشاوي الضليل

لا شك أن عمار عبد الحميد كان صادقاً، حين اعتبر أن هذه المبادرة هي نتيجة لمشاورات واستشارات عديدة، لكن أجزم بأنها تفتقر إلى الموضوعية والتماسك أو الحرفية، وإن المعطيات التي بُنيت عليها تتكثف في وجهات نظر متقاربة، وتكاد أن تكون وجهة نظر واحدة، عبر عنها وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند أمام البرلمان «لا نرغب في سقوط نظام الأسد بل نريد مرحلة انتقال سياسي»، وجاءت المبادرة الإيرانية التي طرحت في مشاورات دي ميستورا في لقائه مع المسؤولين الإيرانيين لتؤكد ما أسلفت القول، وتنفي بالمطلق إنها مبادرة سوريين، على الرغم من أن كتابها سوريون، بل مبادرة تجاهد لكي تكون كذلك لأنها داعمة لطرف سوري ارتهن ورهن سورية كي يحافظ على ما تبقى له من أرض ونفوذ (النظام ورأسه)، لأن الاعتراف باستحالة إسقاط النظام ورأسه، والتسليم ببقاء الأسد وأركانه في إدارة ما تبقى له من نفوذ في مناطق طائفته، هو تكريس واعتراف بتقسيم سورية إلى مناطق نفوذ عرقي وطائفي، وهذا بدا واضحاً في بنود وشروحات المبادرة، التي تتبنى التفسير الروسي لوثيقة جنيف1، لذلك جمعت في بنودها الكثير من التناقضات المثيرة للجدل، ويمكن سرد الكثير منها، وإرفاقه بالتساؤلات التي تحتاج إلى إجابات، وسأكتفي بمناقشة أهم التناقضات التي تجعل من المبادرة ضمن سياق أهداف غير سورية.

1 – **هدف المبادرة:**

«تهدف المبادرة المقترحة هنا إلى تحويل النزاع في سوريا من صراع عسكري مدمّر إلى عملية سياسية يمكن من خلالها للأطراف الداخلية والخارجية المختلفة الاتفاق على ترتيبات إدارية مرحلية تسمح لكل طرف داخلي بالبدء بإعادة بناء ما تهدّم في منطقته...»، إن هذا الهدف الذي بُني على أن ما يحدث في سورية هو مجرد نزاع بين قوى على الساحة السورية من أجل السلطة، هو فهم يعزل هذا النزاع من كونه نتيجة لثورة شعب، ومرحلة من مراحل هذه الثورة، وبالتالي يعزله عن مضامينه الاجتماعية والسياسية التي أدت لهذا الطور من النزاع، وهذا تؤكده المبادرة في بندها /رقم 10/ إذ تجعل من الهدف لفض النزاع إنشاء حلف عسكري وسياسي لمحاربة الإرهاب الدولي، متجاهلة إرهاب الطرف الرئيس في «النزاع» (النظام ومرتزقته) «يتوجّب على كافة أطراف النزاع، ما إن تم التوقيع على هذا الاتفاق في صيغته التفصيلية النهائية، توجيه وتنسيق جهودهم لمحاربة المجموعات الداعمة للإرهاب الدولي والتي بنت لنفسها مقرات وبسطت سيطرتها على أراضٍ سورية».

2 – **الغموض والعمومية في تسمية أطراف النزاع:**

لم تحدد المبادرة أو تسمي أطراف النزاع بالمسميات المتعارف عليها باستثناء النظام (منطقة نفوذ الأسد وأنصاره) في الواقع السوري، بشكل دقيق كي نتعرف على هذه الأطراف واحتمالية تبنيها للمبادرة، وهذا الغموض والعمومية ينسحب على تسمية القوى المتنازعة التي ستدير مناطق سيطرتها، وإلا كيف سيتم وقف إطلاق النار بينها ورسم حدود نفوذها وسيطرتها؟ لكن المبادرة الإيرانية تسعفنا بتسمية دقيقة للقوى التي يمكن أن تشارك في الحل السياسي «تأليف حكومة وحدة وطنية تقتصر على ممثلين عن النظام ومعارضة الداخل..» إن غموض تعابير المبادرة ووضوح تعابير المبادرة الإيرانية يطرح سؤالاً: ما الجدوى من الإصرار على إيقاف إطلاق نار شامل بين النظام وقوى المعارضة الداخلية التي لا تملك القدرة على حماية نفسها من النظام، أو القوى العسكرية المعارضة؟ أعتقد أن الإجابة عليه تكمن في الهدف المعلن في البند10/ إنشاء حلف سياسي بقيادة عسكر جبهة النظام لمحاربة كل الأطراف الأخرى، وحواضنها تحت ذريعة محاربة الإرهاب الدولي. وبالتالي إعادة إنتاج حكم الأقلية والاجتماعية والسياسية ولمدة خمس سنوات قادمة، وتكريس لسلطات الأمر الواقع، الذي سيترتب عليه النتيجة الأخطر التي ترمي إليها هذه المبادرة، والتي ستؤدي إلى تكريس الكيانات المتعددة والمعترف بإدارتها على هذه الكيانات وحماية حدودها، وهذا التقسيم المقونن في المبادرة لن يكون في صالح وحدة الأراضي السورية كما تزعم، «يتوجّب على أطراف النزاع الاتفاق على بنود واضحة للتعاون ما بين الوحدات الجغرافية المختلفة الخاضعة لسيطرتهم في عدد من المجالات الحيوية، خاصة فيما يتعلّق بالقضايا الأمنية والاقتصادية، وآليات التنقّل ما بين الوحدات، وإدارة العلاقات القائمة ما بين المكونات والشرائح الاجتماعية المختلفة في كل منطقة» – بند 2 – وهذا يشبه التفاهمات بين دول متجاورة، والبند 5 يمهد الطريق لإنشاء كيانات صافية عرقياً أو دينياً طائفياً «عند الضرورة، يمكن لأطراف النزاع الاتفاق على التبادل السلمي لبعض المناطق والسكان ما بين الأطراف المختلفة حفاظاً على أمن جميع الشرائح والمكونات الاجتماعية والثقافية.»

3 – **تحييد دمشق والإشراف الأممي عليها:**

مرة أخرى تنحو المبادرة إلى الغموض والعمومية وبارتباك واضح حول مهام المسؤول الأممي وصلاحياته، في تسمية أعضاء الحكومة من ممثلين عن الأطراف الأخرى، وتسميها حكومة حيادية، وهذا يثير سؤالاً مهماً، ما هو تعريف الحيادي في سورية، وكيف يجمع الممثل بين الحيادية والطرف الذي يمثله؟!.

أعتقد أن الإجابة عن السؤال السابق تزودنا به المبادرة الإيرانية مرة أخرى، إذ تعتبر أن المعارضة الداخلية، وممثلي النظام هو الطرف الحيادي، الذي يتوجب عليه تشكيل حكومة منهم «حكومة وطنية» تحمي مصالح اللاعب الإيراني في دمشق الكبرى، وبتفانيها بحماية هذه المصالح تسمى حيادية ووطنية، وهي شرط منتصر، هذا بالإضافة للتداخل المتعمد بين صلاحيات الرئيس المرحلي، وصلاحيات المشرف الأممي، في المرحلة الانتقالية (2 – 5 سنوات) والتي سيتم فيها نقل صلاحيات رئاسية (ال التعريف محذوفة) مع مرور الوقت المحدد.

4 – **التسليم بقانونية واحترام العقود** والمواثيق التي وقعها الأسد مع أطراف دولية بما فيها تلك التي تنتهك السيادة الوطنية السورية:

لا شك بأن المبادرة في بندها الثامن «ينبغي على الحكومة المرحلية احترام كافة العقود والاتفاقات التي عقدها النظام حتى تاريخ إعلان هذه المبادرة»، تريد أن تؤكد على الامتيازات التي يحظى بها الأسد من هذه الاتفاقات التي عقدها مع إيران وروسيا.. الخ والتي رهن بموجبها القرار الوطني السوري، وسمح بموجبها أيضاً لأن تتحدث هذه الأطراف باسم سورية بوصفها محمية روسية إيرانية، وإن الزام «أطراف النزاع» باحترام هذه الاتفاقات، يعني تقييد إمكانية استعادة القرار الوطني إلى ما بعد الخمس سنوات الانتقالية، هذا بالإضافة إلى الآثار السلبية على الاقتصاد والأمن الوطني، لأن النظام بموجب هذه الاتفاقات فتح سورية لاستقدام قوات غير سورية (حزب الله والميليشيات الإيرانية والعراقية والأفغانية والروسية والكورية) لحماية ما تبقى تحت سيطرته، وبذلك تكون هذه القوى غير مشمولة بصفة الإرهاب الدولي، وإن وجودها في سورية شرعي وقانوني، وهذا يجعل من بند المبادرة السابع غير مهم أو ملزم للنظام أو لبعض الأطراف، لأن الجملة الأخيرة من البند السادس تلغيه، والبند الثامن يقوننه ويشرعنه بالنسبة للنظام، ويعتبر هذا البند تفصيل كي يحافظ الأسد على تفوقه.

أمام هذه التناقضات التي تجعل من المبادرة مجرد رؤية تفسيرية للرأي الروسي الإيراني حول آفاق الحل السياسي وحدوده، وتمهد الأرضية لتكريس كيانات سورية صافية، وخلق حلف محلي مدعوم دولياً لمحاربة الإرهاب أو كي ينتظم في برنامج التحالف الدولي، والإبقاء على النظام ورأسه بوصفه أميراً لكيان سوري تتجمع فيه الفئات المناصرة له، مع إجراء تغييرات سياسية محدودة طويلة الأمد للإبقاء على دمشق منطقة محايدة، لا يسعني إلا أن أقول إنها مبادرة كتبها سوريون من أن تكون سورية لغير السوريين الذين خرجوا في ثورة حرية وكرامة.

الجزيرة السورية ورقص الذئاب

محمد الحاج صالح

لا يمكن فَهم ما يجري في الجزيرة السورية ذات الأهمية الآن في استراتيجيات عالمية وإقليمية، دون إدراك آليّات توزيع الثروة في الستين سنة الأخيرة.

أصلاً، ومنذ ثلاثينيات القرن الماضي تحت الاستعمار الفرنسي حصل نوعٌ من الثورة الزراعية غير المخطّطة. حيث اسْتثمرت أحواضُ البليخ والفرات والخابور. كانت هذه الأحواض مُدغلة (من دغل). جرى كسح هذه الأدغال وشرع المزارعون بزراعة القطن. أما الأراضي البعلية الخصيبة فقد زرع فيها القمح والشعير بمساحات واسعة، وأصبحت سورية مصدرة للقمح وللقطن. وكانت الزراعة قد دمرت في المنطقة منذ الغزو المغولي، وزاد عليها القرنان الأخيران من الإمبراطورية العثمانية وبالاً على وبال. تاريخياً وفي زمان أبعد أيام الأمويين والعباسيين كانت المنطقة في قمّة ازدهارها، حتى أن خَراج الرقة كان يساوي خراج مصر، وأن المنتج الصناعي «الصابون» المستخرج من الزيتون يُسمّى «رقّي» إلى أيامنا هذه في العراق والكويت.

بقيت المنطقة قليلة السكان لقرون بعد التدمير المغولي والخراب العثماني، تتجوّلُ فيها قبائل عربية بدوية الطابع. وكانت قبائل الكرد فيها قليلة جداً بالمقارنة مع السريان والآشوريين في الجزيرة العليا مثلاً.

في ستينيات القرن الماضي استولى البعثُ على السلطة، ومارس سياسة زراعية اشتراكية شديدة المركزية. كل شيء بيد الدولة (السلطة في الواقع). مركزياً يُقرّر سعرُ البذار والمحصول والسماد، مما أعطى السلطة القدرة على النهب «القانوني» للجزيرة وإعادة توزيع الثروة فيها وخارجها، واستتباع قبائل واستبعاد قبائل. إضافة إلى التمييز والاضطهاد القومي ضد الكرد.

وفي الستينيات كذلك بدأ استخراج البترول من حقول الرميلان، تبعه في السبعينيات والثمانينيات استثمار حقول دير الزور الغنية. وأيضاً كانت سياسة استخراج البترول وتصديره مُمركزةً بشدة. بل وأكثر من ذلك. لحدّ قيام الثورة لا أحد يعلم خارج الدائرة الضيّقة للسلطة كم من البترول يستخرج، وكم يُصدر، ولا أين تذهب أموال النفط. لم تدخل أموال النفط الميزانية العامة قط.

تقدر مصادر الثروة الوطنية في الجزيرة بـ35% من مجموع الثروة الوطنية في سورية، ومع ذلك ظلّت الجزيرة المنطقة الأكثر تهميشاً والأقل تعليماً وخدمات. الأنكى أن سلطات البعث نقلت ثروات الجزيرة ووزعتها حسب خططها الخمسية عبر إقامة المصانع بعيداً عن الجزيرة على الرغم من أن موادها الأولية من الجزيرة. مثل القطن ومحالجه ومصانع النسيج.

عندما قامت الثورة استولى الثوار على مصادر الثروة وموّلوا منها نشاطاتهم. بيع جزءٌ من أهراءات القمح والقطن والذرة الصفراء وجزء من الآليات الثقيلة. وشيئاً فشيئاً ظهر أن باب الفساد في فصائل الثوار قد فتح على مصراعيه. الأمر الذي وضع جميع فصائل الجيش الحر في وضع حرج، إضافة إلى نمو الصراعات الدموية بينها. وبسرعة تحولت هذه الثروات من نعمة على الثورة إلى نقمة. هنا كانت الفرصة سانحة للإسلاميين الأكثر تطرفاً أي أحرار الشام، والنصرة، وداعش فيما بعد. حيث اسْتخدم الدين كأداة في الاستيلاء على مصادر الثروة وفق مبدأ «الغنيمة». كل شيء صار غنيمة، كل المال العام اعتبر غنيمة، وكل المنشآت العامة اعتبرت غنيمة، على أساسٍ من أن الإسلاميين هم الأقدر على صون الثروات، وأنهم يمتلكون مشروعاً واضحاً وضخماً ويحتاج إلى التمويل، وعلى أساس أنهم الأكثر حرصاً على التصدي للنظام.

طرد الجيش الحر، وتفتت، وخطف وقتل أفراد كثيرون منه، وجرت ضده حملاتٌ إعلامية كبيرة.

الأمر جلّيٌ الآن. داعش تموّل نفسها من مصادر الثروة من قمح وشعير وذرة وتستخدم نفط دير الزور والرقة، وتستولي على الفضاء العربي السني في كل المجالات. حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي يمول ذاته ويستولي على القمح، ويستخدم بترول الجزيرة العليا، إضافة إلى الاستيلاء على الفضاء الكردي سياسياً وعسكرياً.

«انتصر» مرحلياً الأكثر تطرفاً. أي النظام وداعش وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (فرع حزب العمال التركي في سورية- أوجلان)

والأنكى من كل هذا هو واقع سوق بيع هذه الثروات والحصول على الأموال. هناك أسواقٌ ثلاثة لا تخضع لأي نوع من أنواع المراقبة الشعبية أو الإعلامية، فضلاً عن أنّ الرقابة القانونية مفقودة تماماً. إنها أشبه بعمليات المافيا من أي شكل اقتصادي آخر. الأسواق هي: سوق بإشراف النظام يمتد أيضاً إلى لبنان، وسوق تركية بإشراف المهربين وبغض نظر وسرور من قبل السلطات التركية، وسوق عراقية على الأخص في كردستان العراق.

تتبادل الأطراف الثلاثة المُتَعادية المصالح بطريقة معقدة. أعداء في السياسة والإعلام، أصدقاء متفاهمون عند المصالح والتبادل التجاري وحتى بيع الأسلحة. يكاد المرء «يغبط» هذه الأطراف على استنباطها واجتراحها حلولاً تديمُ سيطرتها، وتُبقي آلتها العسكرية دائرة. فتركيا تعادي النظام والكرد ومع ذلك ليس لديها مانع من الاستفادة، والنظام يعادي داعش وكذلك يفعلُ النظام العراقي ومع ذلك يتبادلون مع داعش البترول والقمح وسيارات الدفع الرباعي، والاتحاد الكردي يبيع الجميع بترول الجزيرة العليا والقمح.

ثقافة «اللقانة».. بين المُلقِّن والملقَّن

معبد الحسون

التلقين هو مناولة الخبرة الثقافية والمعرفية الشاملة بين طرفين، ملقِّن (بتشديدوكسرالقاف) وملقَّن (بتشديد وفتح القاف)، فهو يخاطب الوظيفة الاستنساخية التجميعية في العقل مكوناً الذاكرة المتراكمة، ويهمل الجزء المحاكِم فيه ـ تحليلاً وتركيباً واستنتاجاً ـ إلى حد الوصول إلى نومٍ مؤقتٍ، جزئي أو كلي، دائم أو عارض، في ذلك الجزء المفكر الذي يضفي على الإنسان طابعه العميق والمميز، والمفارق بهذه الصفة بالذات لكل عناصر الطبيعة الحية الأخرى.

اللقانة ثقافة جمعية وفردية تصف معظم مساحة المجتمعات البسيطة المغلقة، والتي يغلب على سلوك أفرادها الطابع الفطري المتوارث والمتشابه، والمأسور لمجموع علاقات طابعها العام ذو جذر عاطفي قائم على تخيلات وتصورات ثابتة لدى معظم أفراد تلك المجتمعات التي يقلد بعضها بعضاً في النهج والسلوك مثلما تتشابه طبعات الختم الواحد على ورقة. تخيلات وتصورات تم توريثها جيلاً وراء جيل دون اهتمام بفحص أي مضمون أو محتوى من محتوياتها، وتم تأسيس كل صلاتها الاجتماعية وكل بُناها الفوقية على أساس خبرة اكتسبتها الذاكرة الطفلية من المجتمع، وقامت بالتفاعل معها وإعادة إنتاجها من جديد. فثقافة اللقانة شغوفة عادة بالإشاعات والسرديات السهلة الهضم التي سرعان ما تتحول إلى أساطير، أو إلى علوم ومعارف لا يأتيها الباطل، وحقائق لا يرقى إليها الشك. ويصبح معها مستهجناً مجرد التساؤل أو التشكيك فيها ولو إيماءً.. فتتموضع هذه المجتمعات وتتكيف مع قوالب: قال، قالوا، ذُكر، أقرأ هل العلم وشهد أهل الفضل بـ.. وأجمع الجميع على، رأى أخيار الناس أن، المحتم والمجمع عليه عندنا، صحَّ رأيُ الفضلاء بأن، وتواترت الأنباء والعلوم على أن..إلخ.. حتى تصبح ثقافة اللقانة وقوالبها الضاربة الجذور في الأفراد والمجتمعات ليست نمطاً معرفياً يمكن مدافعته بنمط معرفي مختلف، بل إنها تصبح جوهراً ثابتاً يشبه ما يصطلح أهل التحليل النفسي على تسميته بـ(الفكرة الثابتة) والتي هي عرضٌ من أعراض الأمراض العُصابية، ورائزاً سلوكياً للوساوس القهرية التي تحركها وتتحكم بها.

أكثر ما يزعزع المجتمعات التي نشأت وتربت، بل الأصح التي نامت خدراً لعقود مديدة ولأجيال كثيرة، على ثقافة التلقين الأبوي والمدرسي والمشيخي والعشائري والمجتمعي العام والسلطوي الدكتاتوري المتحنط لسنين، وربما لقرون، وأميز ما يُوَتِّرها عاطفياً، ويُأزِّمها نفسياً وإشكالياً أخلاقياً هو صدمات الحداثة واقتحامات الثقافات والمعارف الجديدة.. فكل جديدٍ هو خادشٌ وناكئٌ لأفكار وثوابت وهواجس كان مقضياً عليها أن تُحفظ في خزائن العقل النائم، والمرتاح من جُهد المحاكمة وعناء التشكك وفحص المضامين.. هنا تتلقى ثقافة اللقانة الضربات المتتالية حين تفاجؤها الصدمات المتتالية على كراهةٍ منها، وحين تكون الحاجات إلى الثقافة الطارئة المقتحمة ضرورة قهرية وحاجة لا فكاك منها، مثل بعض أنواع السموم المريرة الشافية لبعض العلل، تلك الضرورة التي تُخرج المتلقي من عسل النوم الطويل، والذي أخذ وعد الأمان من كل ما هو مألوف ومحفوظ ومكتفٍ بذاته ولذاته من تصور نهائي، ومن مسلمات تُعتقد ولا تُراجَع، وتحكم تصورات الفرد والجماعة، وتمنحهما الشكل النهائي لهذا العالم، وخواتيم صوره المطبوعة في العقل والذاكرة القريبة.

أريد أن أنتهي من هذه المقدمة إلى القول بأن ثقافة اللقانة قد تفلح في إحداث تسوية ما، وبعد جهد وعناءٍ مع كل ما هو جديد، بحيث تقسم العقل إلى حُجرتين متجاورتين، بل لعلها مجموع حجرات.. يحتفظ فيها الملقَّن ـ بفتح القاف ـ بالأصيل الثابت الذي لا أمل في شفائه ولا نُجعة في تثبيطه وزعزعته، في حجرة مستقلة داخل بناء العقل، بينما يُفرَد الجديد المتداول السجالي، والقابل للنقد والثلب واللعن (كونه جديداً) في حجرةٍ أخرى لا تفضي إلى الأولى، ولا تسمح بفتح أي نافذة بينهما.. من هنا كان يبدو للكثيرين من متابعة بعض الظواهر الاجتماعية ومراقبتها، أنها تدخل في باب العجائب والغرائب، والحالات التي يصعب تفسيرها: كأن تجد، مثلاً، اختصاصياً في الهندسة أو الكيمياء أو الرياضيات الحديثة متخرج من أكبر الجامعات، يتتلمذ على يد شيخ شبه أمي، أو يصبح مُريداً في حلقته يضع نفسه وعقله تحت هوى كل حرف ينطق به.. أو أن تجد طبيباً اختصاصياً تَخَرَّجَ من جامعات الغرب في أعلى درجات الاختصاص، وعايش علوم الغرب وتعرف عليها لسنوات، ثم انهمك بعد كل هذا العلم وهذه التجارب في أن يقضي ما تبقى من رسالته الإنسانية في هذه الحياة في تأليف كتب عن السحر والعين وأفضلية الحبة السوداء على كل العلاجات والأدوية.. إلخ.. لا يجب والحال كذلك أن يكون الأمر مستغرباً، والوصف المشاهد عجائبياً إلى حد العجز عن تفسيره.. بل أكثر من ذلك ما أريد أن أصل إليه استنتاجاً - وهو أساساً ما يهمني في هذا المقام - هو أن الثورات الإنسانية تعمل شيفرتها الوظيفية على تدمير هذا النسيج المتآكل من المجتمع، وليس جميع ما تتوخاه من أهدافها - كما يُظن من ظاهر الصورة المشاهدة - هو تغيير حكامٍ بآخرين، واستبدال سلطاتٍ بسلطاتٍ أُخر،بل إن الفاعلية العميقة للثورات الحية والحقيقية في تاريخ الإنسان سواء منه القديم أو المعاصر، هو تجريف ذلك النسغ الذي يشبه عظام الأموات كما تتبدى بعد عصورٍ ودهور.. ذلك النسغ الذي يعشش في عقل المجتمعات ونفوسها، فيعزز المتحولات الطارئة على الثقافة ببطءٍ وحيوية قد لا تُلاحَظُ بالعين المراقبة، ومُحتماً على ذلك الذي بدأ يموت مع القديم المحكوم عليه بالفناء أن يجرفه السيل العرم.. أما الذي يحتمل هول الصدمة الحداثية وينجح في التكيف مع الأوضاع الجديدة، فهو الذي يمتص الجديد دون أن يستفرغ القديم، حيث تساير ثقافة اللقانة الحداثة، فيتعايشان معاً ولو إلى حينٍ من الدهر..

نقطة أول السطر

عِشْ رجباً.. تَرَ عجباً

طارق عبد الغفور

قديماً قال الشاعر:

لكلِ داءٍ دواءٌ يُستطبُ بهِ إلا الحماقةَ أعيَتْ من يُداويها

كل ما قاله المعتوه في خطابه الأخير خطيرٌ ويستحق الوقوف عنده، إلا أن الأخطر مما جاء فيه هو قوله: «إن الوطن ليس لمن يسكن فيه أو يحمل جواز سفره، الوطن لمن يدافع عنه». لا يمكن أن تنتج كلاماً مثلَ هذا إلا مخيّلةٌ مريضةٌ خرقاءُ كمخيّلته، ولا يمكن أن تستوعبَه إلا مخيلة أولئك الذين صفقوا له الآن، كما صفقوا له من قبل، عندما قرروا أن الوطنَ العربيَ صغيرٌ على مقاسه وأنه يجب أن يحكمَ العالمَ، فضحكَ ضحكته البلهاء.

هنا هو يماهي الوطن لا معه كمن يحكمه، بل معه كمن يملكه. ألم تصبح سورية في عهد أبيه المثبور «سورية الأسد» وورثها هو كذلك؟ وخرقت له بطانته وبطانة أبيه من قبله شعار «سيّد الوطن» فهو إذن مالكه، والوطن لمن يدافع عن بقائه مَلكاً له. الوطن لميليشيا الحرس الثوري الإيراني، وأبي الفضل العباس، وحزب الله، والمرتزقة الأفغان، وكل حثالات الأرض التي استوردها، وجنّس العديد منها، ومنحهم بيوتاً و«مالكانات».

ولن نتوقف عند ما يجدُ المحللون فيه من رسائلَ، إلى المجتمع الدولي، وإلى ديمستورا وإلى حلفائه الروس والإيرانيين والأمريكان والأوربيين - فهؤلاء هم أيضاً حلفاؤه، ومواقفهم منه أعلنها التصريح الأخير لوزير خارجية بريطانيا - بل نطرح عليهم السؤال: لو كان عندكم في بلادكم رئيسٌ كهذا يمنع عنكم الوطن ويمنحه لكلِّ دخيلٍ أفّاقٍ مرتزقٍ، لأنه يحمل بندقيته ويدافع عنه، فماذا تقولون فيه؟ وبماذا يصفه لاعبو الـ think tanks عندكم، ثم ماذا أنتم فاعلون به؟

لا نريد منكم جواباً، فنحن نعرفه، ونعرف أنه لا يهمكم، ماذا يفعل هو وأمثاله بشعوبهم طالما أن بقاءهم يخدم مصالحكم، ولذا يخرج علينا منظروكم، وكبار مسؤوليكم بتصريحات من طراز «إذا سقطت دمشق فسيسقط لبنان والأردن خلال شهر»، وهم يعرفون تماماً أن سورية كلها قد سقطت. ومن طراز «أن الولايات المتحدة لا ترى حاجةً لوجود مناطق آمنة الآن في سورية» لأن براميل حليفكم الأسد لم تقضِ بعد على كل الشعب السوري، ثم جاء تصريح وزير خارجية بريطانيا، الذي أشكُّ في أنه سيعيد النظر فيه عندما يقرأ كلام الأسد عن الوطن ولمن يكون.

أيها السادة أصدقاء الشعب السوري: إذا كانت هذه صداقتكم فبئست، وخذوها فنحن لا نريدها، ولقد نفضنا أيدينا منكم ومنها.

ويا أيها السادة أمراء الحرب عندنا: أليس منكم رجلٌ رشيد؟ أما آن لكم أنتم أن تفتحوا أعينكم وتنظروا إلى ما يجري حولكم وتعيدوا النظر في مواقفكم، وتضعوا مصلحة الشعب والوطن الذي يسلبه المعتوه منكم ليمنحه إلى مرتزقته، فوق مصالحكم ومصالح داعميكم؟

ويا أيها الائتلاف: إنّا لله وإنّا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي»

انتقلت إلى رحمة الله تعالى الحاجة أم محمد، زوجة الحاج أحمد ليلا، ووالدة الصديق عبد القادر ليلا، وخالة الأديب عبد الرحمن مطر، وذلك في مدينة الرقة، للفقيدة الرحمة والمغفرة، سائلين المولى أن يجعل مثواها الجنة، ولأهلها الصبر والسلوان.

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»

السؤال المتبقّي..؟!

د. سماح هدايا

اهترأت المقولات التي يرددها المفكرون السياسيون بعد أن تعداها الزمن وتجاوزتها متغيراته، فلا نظرية ملائمة للمستجدات يحملها هؤلاء للرد على التحديات، تجعلهم سباقين فاعلين لا منفعلين غوغائيين، لا بد من رؤية شاملة موضوعيّة علميّة فكرية متخلصة من إشكاليات الانتماءات الهدامة والفاسدة بأشكالها الشخصية والاجتماعية والسياسيّة تقدر على العمل والمواجهة بإيجابية.

التحايل والابتعاد عن مطالب الواقع لا ينفع في تقديم حلول جذريّة، ولا ينجح على المدى البعيد في التخلص من المشاكل والهرب من ويلاتها، بل يزيد في الكوارث الاجتماعية والسياسية؛ فتأتي اللحظة التي لا مفر فيها من المواجهة وبكلفة أشد، محاولة الالتفاف على الشعوب الثائرة قد تطيل المعركة لكنها لا تلغيها، أنظمة الدول الكبرى تآمرت على الشعب السوري الثائر ضد نظام الأسد، لكنها لم تستطع حسم تغيير الواقع لصالحها؛ فلا الثورة انخمدت ولا المعركة هدأت، صحيح أن المسارات تشعبت واختفت عن الطريق الظاهر، لكن هدفها واحد لا يمكن حرفه؛ فظهور الدواعش وتصاعد العنف واشتداد التطرف بحيث صارت الكتيبة الواحدة كتائب متكاثرة، لم يعد بالإمكان السيطرة عليها، وأصبح يهدد بالامتداد والاتساع ليشمل منطقة واسعة ومجتمعات أخرى.

ستضطر الأنظمة الدولية للتدخل بشكل آخر لحماية مصالحها التي عجزت عن حل مشاكلها نتيجة تمسكها بالتفكير القديم، وبالتالي ستضطر لدعم ثورة الشعوب غصباً عنها؛ لأن الوضع التاريخي أقوى منها ومن إراداتها.

التحول إلى العنف لا يمكن السيطرة عليه بسلام، يتفجر في كل المناطق الهشّة وتتسع الهاوية، النتائج السلبية للعنف قد تطال مصالح الدول الكبرى، وهنا ستحاول اللجوء إلى الحلول الترقيعية، لكنْ حتى الحلول الترقيعية يمكن الاستفادة منها في تطوير مسار الثورة.

الثورة تحتاج لمراحل وتطورات فكرية واجتماعية وسياسية، التنمية تتوقف بسب ظروف الحرب لتتحرك باتجاه الحرب، والمعارك تنتهي بغالب أو مغلوب، أما حلول السلام؛ فتأتي بعد وجود غالب أو مغلوب، الحروب الآن شديدة وهي حروب ليست فقط عسكرية بل مدنية وإنسانية تأخذ صبغة حروب مذهبية وعرقية ودينية، ومحاولات احتواء الأزمات التي خلقتها حروب الثورات العربية بالمراوغة والتلاعب عبر الحلول السياسية وغيرها من تزييف الوعي، أثبت فشله وسيثبت فشله الذريع، والأمثلة كثيرة ولعل أوضحها التجربة اليمنية فقد أرادت دول الجوار وأصحاب النفوذ السياسي الحفاظ على الواقع كما هو والقفز عن الاستحقاق النضالي والمقاومة المسلحة فجاءت النتيجة أشد عنفاً، واضطرت في النهاية للوقوف مع الشعب مرغمة، الدعم للثورات يأتي غصباً عن الواقع بما يفرضه تأزّم الواقع نفسه ونمو الأفكار والأحداث، التملّص من المواجهة بالدسائس والمكائد والمؤامرات لن يجدي نفعاً؛ فالأعداء يحاربون بأسلحة المشاكل القديمة التي فرضوها وأوجدوها؛ لكنهم سيضطرون تحت تفجّر المتناقضات الكثيرة والفوضى لمشاريع التقسيم والتفكيك للقيام أخيراً بدعم الشعب الذي تقوده جموع الأغلبية والانصياع القسري للأقوياء ولمطالبهم التحررية المحقة.

دورة الحرب تواكبت مع أزمة دين اقتصادية حكومية ومع واقع التغيير والمتغيرات السياسية الكبرى المتنامية، العدو الأساسي للأنظمة هي الشعوب المتحررة الرافضة للذل، ولذلك يقف أصحاب النفوذ والقوة والثروة ضدها، أمريكا تدرك أنها ضيعت حلفاءها لذلك تدمر المنطقة بأيدي الأنظمة الطاغية والتنظيمات الإرهابية المتطرفة، وبالتالي هم يريدون محاربة أي شيء وطني ثوري حر محق بحجة الإرهاب؛ فيحاربون السلميين ويحاربون العسكريين، يحاربون داعش التي صنعوها وراحت تتمرد عليهم، ويحاربون جبهة النصرة امتداد القاعدة وغيرها، ويحاربون الإسلام المعتدل ويكسرون أي شكل حضاري للإيمان الإسلامي، وذلك لكي لا يتواءم الحراك الثوري بحاضن إسلامي يحمل قوة عقائدية تجعله قابلاً للنمو والتطور والتجذر في مشروع سياسي حضاري.. ويستخدمون إيران مرحلياً في خط الحرب لزيادة المشاكل والتدمير والتفكيك؛ لكن التخطيط شيء والتنفيذ شي آخر؛ فقد خرج الفكر الداعشي والسلفي المدعوم من أنظمة الثورة المضادة من الخطة المرسوم له وبدأ يحاربهم.

الفكر المتطرف هو جريمة؛ لأنه يحتكر المعرفة والحقيقة والحق، داعش شكل هلامي يتطوّع بحسب المنطقة والظرف يعبر المال والسياسة والدين، وليس بسؤال بلا جواب: من الذي دعم داعش منذ البداية؟ أمريكا وحلفاؤها دعموا داعش بحسب اعتراف السياسيين الأمريكيين، وخرجت الداعشية عن سيطرتهم المطلقة، داعش التي تحارب الشعب السوري تعمل ضد ثورة الشعب السوري، وضد المشروع التركي التوسعي، بالاتفاق مع إسرائيل وأمريكا، داعش هي دواعش وكانت جزءاً من خطة أمريكا لمحاربة الثورات ومحاولة احتواء الواقع العصي بالتخريب، لذلك يخربون البلاد ويخربون الثورات باختراقها بالدواعش، وبالطبع يساعدهم في ذلك الأمراض التي انتشرت في الشعب السوري المتمثّلة في التشرذم والتفكك والعصبوية والفساد، يحاربون الثورات، ولو استطاعوا دفنها لدفنوها مع شعبها، لكنهم لم يستطيعوا لذلك يوسعون في عمليات العنف والاختراق والشرذمة، لأن إرادة التغيير تاريخية ولها رجالها على الأرض.

مع أن كل شيء في المنطقة يتحضر للتغيير، فليس لدى السياسيين في المشهد السياسي مرجعية أو قيادة لها قبول شعبي، والحرب تنتقل فوق دماء الأبرياء. بالطبع لا يمكن أن تحل المشاكل الحاضرة بأفكار قديمة راسخة، لأن المشاكل الحاضرة ناجمة عن الأفكار السابقة، الثورة جاءت بمقتضى التغيير التاريخي وفق أدوار زمانية لكن الواقع البشري والحراك الفكري السياسي لم يكتمل بعد، ومع ذلك تقوم الثورة عبر الحرب بتحضير الناس في ظروف شرسة حادة، خصوصاً أن الاستقلال لم يتحقق في بلادنا، والحرب الآن في جوهرها حرب تحررية في أبعادها السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية، تتصل فيها موضوعات الوجود كلها.

هي أزمة كبيرة وصراعات مخاض للحياة، ما يحصل في عمق الثورات، وتثير أسئلة متعلّق بالبناء الفكري للمجتمع وبعجزه الظاهر عن قيادة الثورات ومواكبة استحقاقها وسط أميّة سياسية وديمقراطية، ويشير بقوّة إلى نقطة في غاية الخطورة؛ وهي افتقار القيادة الفكرية والسياسية والثقافية إلى نظرية أصيلة عصريّة واقعيّة تلائم التغييرات الكبيرة التي تحدث وتطرح حلولاً ومقترحات لاحتواء المستجدات وتلبية المطالب المختلفة في جميع الأصعدة والمستويات.

والسؤال المتبقي بما أن الثورات أقوى من القهر والطغيان، مولودة من رحم التاريخ؛ فماذا يمكن فعله لتسهيل انتصارها؟

طرائق التفكير القديمة من التحليل والتفكير والتقييم أصبحت معوّقة، وبشدّة، لعملية التقدم والاستقرار والبناء والنهضة بمشروع الحرية والثورة لبناء الدولة.

ما يحدث من تقلّبات سريعة وصراعات حادة ومتناقضات صارخة، يؤكّد بإلحاح ضرورة تكوين فكر جديد، وحتميّة تغيير الأفكار وتشكيل منظومة تفكير سياسي حديث، لكي تصل بنا الثورة إلى أهدافها.

ماذا سيأتي به الغد بعد الاتفاق النووي؟

جورج كتن

ستحصل إيران على إلغاء تدريجي للعقوبات التي كبلت اقتصادها وجعلت حياة الإيرانيين في أسوأ حالاتها منذ سقوط الشاه، لكن ذلك لم يتم إلا بعد تنازلات للغرب وأمريكا وصلت للتخلي عن برنامجها لصنع السلاح النووي والصواريخ البالستية التي تحمل رؤوساً نووية، مع استمرار العقوبات المفروضة من مجلس الأمن والدول الغربية حول ملفها بانتهاك حقوق الإنسان ودعمها للإرهاب، وقبول رقابة دولية مستمرة للتأكد من تنفيذها للاتفاق. وهي التنازلات التي حاول النظام الإيراني، للاستهلاك المحلي، إخفاءها بتصوير الاتفاق كانتصار، فيما لم يخف محافظون قلقهم منه ودعوتهم لعدم تنفيذ بعض بنوده منذ الآن.

الاتفاق أهم إنجاز في السياسة الخارجية لإدارة أوباما لإثبات أن سياسته في الحوار مع الأعداء يمكن أن تثمر وتمنع قيام حروب كارثية للجميع، وهذا ما سعى إليه مع كوبا أيضاً. لكن الاتفاق ليس مصالحة شاملة لاقتصاره على الشأن النووي، فلا يتضمن أية بنود حول العلاقات السياسية مع النظام، رغم تصوير محللين عرب أن أمريكا تخلت لإيران عن الشرق الأوسط!، وتخلت عن حلفائها العرب وأن تحالفها مع إسرائيل قد اهتز وغير ذلك مما يروجه عادة «السايكسبيكويين» الذين بدأوا يتحدثون منذ الآن عن بنود «سرية» جرى الاتفاق عليها «من تحت الطاولة!». أمريكا لن تطبع علاقاتها مع النظام الإيراني إلا بعد تنفيذ كامل الاتفاق المبني على «التحقق» وليس «الثقة»، وهو ما أكدته تصريحات مسؤولين إيرانيين من أنهم لا يثقون بأمريكا فهي ما تزال «الشيطان الأكبر». فيما أمريكا لا تتوقع قبول إيران بحل الأزمات في المنطقة، وتقليص تمددها فيها الذي لم يتوقف في السابق رغم العقوبات التي دامت 12 عاماً.

يبقى الخيار العسكري على الطاولة، ولا يرفع الحرس الثوري، القوة الرئيسية للنظام الإيراني، من قائمة الإرهاب، والأطراف الغربية ستستمر في مراقبة التمدد الإيراني الإقليمي ومواجهته عند الضرورة. الاتفاق مع إيران حول سلاحها النووي يكاد يشابه الاتفاق الأميركي السوري حول سلاح النظام الكيماوي الذي لم يعن عودة العلاقات بين الدولتين لطبيعتها، فالعداء مستمر وأميركا تطالب برحيل رأس النظام رغم عدم فعلها الكثير لتحقيقه.

السؤال الرئيسي بعد الاتفاق كيف ستنفق إيران الموارد التي ستحصل عليها بعد رفع العقوبات؟ من أموال مجمدة ومن تصدير النفط الذي يمكن أن تتضاعف كمية إنتاجه للعودة إلى ما كان عليه أي أربعة ملايين برميل يومياً مقارنة بالإنتاج خلال العقوبات الذي لم يتجاوز المليونين؟

إجمالاً لا يمكن التنبؤ بمآل هذه الأموال إلا بعد مرور وقت كاف على تنفيذ الاتفاق. إلا أنه يمكن برأينا ترجيح أنها ستصرف على تحسين أوضاع الشعب الإيراني، وليس المزيد من الصرف في مجال التمدد الخارجي. فالأسباب الاقتصادية هي التي دفعت النظام لقبول ما قال عنه البعض «تجرع السم النووي!»، وليس التمدد الإقليمي الذي لم يتوقف طوال فترة العقوبات.

الثورة الخضراء عام 2009 نبهت النظام لإمكانية وضعه على جدول الانتفاضات التي عمت المنطقة ولم توفر الأنظمة التي تعتمد على الايديولوجيا كالنظام الليبي والسوري. وتفادي نفس المصير هدف رجح قبول النظام بتقديم تنازلات في عملية التفاوض لصالح تدارك ما هو أهم: مصير نظام الملالي نفسه. المرشد الأعلى أثبت أنه يلتزم بالأيديولوجيا ولكن ليس إلى حد الانتحار كما فعل الدكتاتور العراقي والدكتاتور الليبي، فلديه براغماتية كافية للتراجع، كما فعل الخميني عندما «تجرع السم» بوقف الحرب مع العراق.

هل ستطبق إيران النهج البراغماتي في مجال التمدد الإقليمي؟ يأمل البعض أن نجاح الحوار في حل المسألة النووية قد يجرّ نجاحاً في الحوار حول أزمات المنطقة التي تشارك في تأجيجها إيران. هذا ما ستوضحه الأيام القادمة ولو أننا لا نتوقع ذلك حيث أنها استمرت في سياساتها الخارجية رغم العوائق والصعوبات التي واجهتها إثر افتضاح البعد الأيديولوجي المذهبي لسياساتها لدى قطاعات واسعة من شعوب المنطقة.

إيران مرّت بمراحل في سياساتها الخارجية إذ تصاعدت دعوتها «لتصدير الثورة» عقب انتصارها على الشاه، ثم أتت مرحلة الحرب مع العراق التي أقنعت نتيجتها الكارثية معظم قيادات إيران بتأجيل شعار تصدير الثورة، الذي أصبح يفهم منه التمدد الخارجي، ليصل إلى السلطة البراغماتيون أمثال رافسنجاني وخاتمي ليعملوا على إبعاد إيران عن الخوض في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة والتركيز على تحسين العلاقات معها. إلا أن وسطيتهم وقبولهم باستمرار تحكم الولي الفقيه في أمور البلد أفقدتهم شعبيتهم مما مكن المحافظين من إزاحتهم عن السلطة وإنجاح أحمدي نجاد. وبالتالي عودة المتشددين إلى السلطة الرئاسية والتشريعية وتهميش الإصلاحيين. الدفعة الكبيرة لعودة سياسة تصدير الثورة وفّرتها فرصة اندلاع الانتفاضات الشعبية في بلدان عربية ثم تعثر أغلبها مما أفسح المجال لعودة التمدد الإيراني ومنه أخيراً امتطاء التمرد الحوثي.

مفترق الطريق الراهن قد يدخل إيران في مرحلة جديدة مع أمل ضعيف بأن الاتفاق سيفتح الطريق لحلول أزمات المنطقة عن طريق الحوار، لتقبل إيران أن تدخلاتها جلبت ضرراً كبيراً لمصالحها في المنطقة لتكف عنها أو تقلصها، أو تساهم بتقديم تنازلات مقابل تحقيق اتفاقات حلول وسط كما حصل في الاتفاق النووي. علماً أن تدخلها وصل إلى ذروته وأصبح على أعتاب هزائم مدوية ولن يفيده المزيد من ضخ الأموال والأسلحة للميليشيات المذهبية التي ترعاها إيران في أكثر من بلد.

قد يقول البعض أن البراغماتية تمارسها إيران في سياستها تجاه الغرب، فيما تمارس السياسة ذات البعد الأيديولوجي في المجال العربي والإسلامي. هناك طرفان يعتمد أحدهما بالأساس على السياسة البراغماتية وتحسين الأوضاع المعيشية الداخلية ووراءه الإصلاحيين في السلطة، والطرف الآخر المتشدد من رجال دين وقيادات الحرس الثوري بقيادة الولي الفقيه، الذي يحصر بين يديه معظم السلطات، أقرب لاعتماد الأيديولوجيا في معظم سياساته، والنتيجة مزيج من السياستين مع رجحان مستمر للتيار المحافظ المقر بالدستور أصلاً.

هل نجاح الاتفاق النووي سيمكن الرئيس الإصلاحي روحاني من تحسين الأوضاع المعيشية للإيرانيين التي وصلت إلى حد أن حوالي نصف الإيرانيين تحت خط الفقر، وبالتالي تحسين فرصه الانتخابية القادمة، الرئاسية 2017 والتشريعية 2016؟ أم أن المحافظين سيوجهون الأموال للمزيد من محاولات التمدد الفاشلة على حساب قوت الشعب؟ مما سيستجر انتفاضة جديدة قد تكون القاضية على نظام الملالي إذ أن غالبية كبيرة صارت ترى أن الولي الفقيه هو «الشيطان الأكبر» الحقيقي.

العالم يتغير.. المنطقة يطرق أبوابها التغيير بقوة.. فهل تتغير إيران فتتراجع في المستوى الإقليمي كما تراجعت في المستوى الدولي؟ أم تستمر في التعلق بالبعد الأيديولوجي الذي ثبت أن مصيره جرّ النظام للانهيار الذي يذكرنا بانهيار الاتحاد السوفييتي الذي كانت أسبابه الرئيسية تشدد الايديولوجيا في إدارة الاقتصاد حسب نظريات ومفاهيم تتجاهل الوقائع الملموسة، بالإضافة لتوجيه معظم الدخل لبرامج التسلح والتمدد الخارجي الذي كان آخره احتلال أفغانستان الذي تلاه الانسحاب الذليل بسبب الأزمة الاقتصادية الداخلية.

خطاب الأسد والاقتصاد

د. محمد حاج بكري

قال الله تعالى في كتابه العزيز: (الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، فصب عليهم ربك سوط عذاب، إن ربك لبالمرصاد) سورة الفجر.

ظهر علينا بشار الأسد ليتشدق بخطاب أجوف ويوصف الحالة في سوريا بتنظير اعتدنا عليه من بداية استيلائه على السلطة وتوريث الحكم، وبنفس طريقة خطاباته السابقة، ولن أناقش كل المغالطات التي وقع فيها كالعادة، لكن سأتطرق فقط لضيق المساحة المخصصة في الجريدة للموضوع الاقتصادي، وإلى ما أشار إليه عن توقف عجلة الإنتاج في سوريا، وسرقة المعامل وتدمير البنية التحتية التي اتهم بها الثورة والثوار، ولن أدافع بطريقة غير واقعية وبعيدة عن المنطق فالحق والحقيقة أن جيشك وشبيحتك هم من فعلوا ذلك وبنسبة 80% ولو عدت إلى مقاطع اليوتيوب المنتشرة في المجتمع لتأكدت من صحة النسبة والنسبة المتبقية وهي 20% فإن كان من أساء ضمن هذه النسبة من الثوار فهم من تربى على تنشئتك في الشبيبة والمظليين والصاعقة، وأريد أن أوضح لك صورة هامة في الموضوع الاقتصادي بأن أصل البلاء في سوريا جذوره الحقيقية تعود إلى الفساد الذي كرسته أنت وأبوك منذ عقود من الزمن، فالفساد ليس مجرد إشاعة يراد منها التشويه، أو محض إدعاءات يقصد منها الغمز لقناة سياسية، فهو حقيقة ماثلة يعرفها مؤيدوك قبل معارضوك، وما آل إليه حكمك وحكم أبيك من ثروات هائلة موضوعة في حساباتك وحسابات أهلك وأقاربك وشبيحتك وأجهزتك الأمنية في مختلف البنوك الأوروبية، ان الطبقة المقربة منك بالإضافة إلى شخصك وليس الشعب السوري مسؤولين عن تفشي هذه الآفة فأنتم من شرعتم الفساد بقوانين ومراسيم وقرارات وليس الفقراء والمحرومون والمتعيشون على مفردات بطاقة التموين.

الذين استبدلوا المواطنة وحب الوطن بالطائفية والعشيرة والحزبية أنتم، وليس الشعب الذي كان ولا يزال يؤمن بأن المواطنة والوطن هي الأرضية الصالحة والوحيدة لإقامة نظام الحكم الصالح والرشيد، وإنها العلاج للأمراض السياسية والمجتمعية وأنتم من كانت قيمه وأخلاقه مستمدة من ممارسات الجهل والتخلف والحقد الذي يتيح قتل الناس وتفخيخ الحياة وذبحها على امتداد الوطن.

لقد ذهب الفساد بالأسد وحاشيته بعيداً في غيهم، ولن يوقفهم إلا الشعب المدجج بالوعي، وبأن الوقوف إلى جانبهم جناية، وسيحاسب عليها الجميع بعد سقوط الأسد، فالفساد سوط مقبضه في قبضة الحاكم، ونصله يحفر أخاديد البؤس والبطالة والفقر والحرمان على جلود الناس، وآثاره ماثلة في نفوس ضحاياه في نومهم ويقظتهم، ومرتكبو أفعال الفساد يتذكرونه جيداً عندما يحين العقاب.

الفساد في عهد الأسد ليس تلك الأفعال التي يرتكبها صغار الموظفين في الجهاز الحكومي إنما هو استحواذه مع حاشيته على البترول وموازنة الدولة والتعهدات وانتهاج سياسات حكومية خاطئة ومرتجلة نجم عنها تعميق الفكر، وهو أيضا تبديد المال العام وثروة سوريا البشرية والمادية من جراء فشل الأداء الحكومي، وتوظيف مقدرات البلد وفعاليات الدولة في دراما الحفاظ على الحكم، الفساد في سوريا ليس فقط تلك الأفعال المشينة المعاقب عليها بموجب القانون السوري، والتي جرى تعريفها بأفعال الفساد، فالأسد هو مصدر التشريع، وهو الأكثر خرقاً في ممارساته للاستقامة ولا ينتظر منه أن يجرم أفعاله والقول بأن الفعل موضوع النظر لا ينطبق عليه تعريف الفساد قول خاطئ، ومضلل، فالقانون يمثل رؤية الطبقة القابضة على الحكم في أي مرحلة فهو يلغي قوانين ويستحدث أخرى وليس كل ما يلغى خاطئ ولا كل ما يستحدث منطقي، وفي أحيان كثيرة تستبقى قوانين وتسن أخرى لإضفاء المشروعية على أفعاله وأفعال أقاربه.

سوريا التي حفر لها الأسد عميقا لوأدها بعد أن استحضر عصبيته الماسونية وألبسها ثوب الطائفية كانت طوال تاريخها واحدة موحدة وبحكم الأسد تعددت الرايات الطائفية والعرقية والحزبية والعشائرية في عهد الأسد الانسان السوري ظلم عندما انتزعت منه وبالقوة قيمه الإنسانية وبات مجرد وعاء للكراهية والتعصب والتفخيخ والقتل.

لقد تمثل حكمك وحكم أبيك بالأضرار التالية لسوريا وهي على سبيل المثال لا الحصر:

كنتم الخطر الجدي على استقرار سوريا وأمن المجتمع، تسببتم في الفقر وخلقتم العوائق للتغلب عليه، انتهكتم حقوق الانسان، وتسببتم في حرمان الناس من حقوقهم في الخدمات العامة كالرعاية والصحة والتعليم، وضعتم العقبات أمام الكسب المعيشي الشريف في القطاع العام والخاص، قوضتم أداء أجهزة القضاء وأجهزة تطبيق القانون، أسأتم استغلال الموارد الطبيعية وحرمتم الشعب من ثرواته الباطنية، قضيتم على ثقافة الرأي والرأي الآخر، وهجنتم الشعب في ظل شرائكم للذمم أو بالقمع والإرهاب، شكلتم عائقاً أمام النمو الاقتصادي وتطور الصناعة والزراعة والتجارة، وتسببتم في تبديد الأموال العامة، قضيتم على الكفاءات في سوريا، فاعتقلتم وهجرتم، مولتم الإرهاب الذي حصد أرواح الناس وأفقدهم الشعور بالأمن والأمان، تسببتم في البطالة وحرمان الناس من فرص العمل، والفوضى الإدارية في أجهزة الدولة والبطالة المقنعة، خربتم العلاقات الاجتماعية والمنظومة القيمية بين أفراد المجتمع.. الخ وتتحدث أيها المغفل عن الاقتصاد، عد إلى أرقام ثروتك وثروة زوجتك وأهلك، وأبناء خالك وأولاد عمك ثم حاشيتك وشبيحتك لتعرف بالأرقام حصة كل سوري سرقتها من قوت يومه ومن فم أولاده وعندها تحدث عن الاقتصاد.

بشار الأسد وحاشيه هم المصنع الأساسي للفساد والإرهاب والفوضى وقبله ابيه فنحن لم نعرفكم إلا فاسدين ولا تستحقون أن تعلق صوركم فوق الرؤوس فأنزلناها تحت الأحذية، لقد سلبتم ونهبتم واغتصبتم حق الشعب في التمتع بموارده ومقدراته، واستأثرتم بالمناصب والمال، ففتحنا ملفاتكم الكريهة برائحة تزكم الأنوف، لقد أغرق تكالبكم على السلطة السفينة السورية، ودفعها إلى التشظي والتناحر، وها هي الثورة السورية ورغم كل ما فيها من تضحيات وجوع وبؤس وحرمان ودمار ووحشية ورغم تأمر العالم بمجمله تقريبا عليها إلا أنها تشق طريقها بقوة السوريين الحقيقيين وأخلاقهم وإيمانهم بالله ووطنهم يتجهون لصناعة المستقبل وبلورة طريقه بشرف ونزاهة، وليرسموا طريق سوري جديد قوي باقتصاد متين وبقوة ومهابة تحفظ حقوق السوريين وتصون شرفهم وترفع رايتهم خفاقة عالية في كل المحافل.

واحدة من كل ثلاث شركات جديدة في تركيا تعود للسوريين

ترك برس

ازداد حجم الشركات التي تم تأسيسها في تركيا خلال النصف الأول من العام الجاري بنسبة 18.12 بالمئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، لترتفع من 29 ألف و708 شركة إلى 35 ألفًا و90 شركة، وشغل رجال الأعمال السوريين النصيب الأكبر من تأسيس هذه الشركات.

جاء ذلك في بيان نشره اتحاد الغرف والبورصات في تركيا اليوم الاثنين، حيث أشار إلى أن واحدة من كل ثلاث شركات ذات شركاء أجانب أُسِّست في تركيا خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري تعود لسوريين.

وأوضح الاتحاد في بيانه أنّ حجم الشركات التي تم إغلاقها في الفترة ما بين شهري كانون الثاني/ يناير وحزيران/ يونيو من العام الجاري قد انخفض بنسبة 8.21 بالمئة.

وارتفع عدد الشركات المُنشأة خلال شهر حزيران/ يونيو الماضي بنسبة 21.85 بالمئة مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي، لتصل من 4 آلاف و774 شركة إلى 5 آلاف و817 شركة، وانخفض عدد الشركات التي تم إغلاقها خلال الشهر نفسه بنسبة 11.62 بالمئة ليتراجع إلى 852 شركة.

وبلغ عدد الشركات التي افتتحها الأجانب خلال الشهر الماضي 445 شركة، 141 شركة منها افتتحت من قبل رجال أعمال سوريين، و27 شركة من قبل رجال الأعمال الألمان، و25 شركة من قبل رجال الأعمال العراقيين.

وقد بلغ عدد الشركات التي افتتحها الأجانب في النصف الأول من العام الجاري ألفين و395 شركة، 750 شركة منها لرجال الأعمال السوريين، و184 شركة لرجال الأعمال الألمان، و142 لرجال الأعمال الإيرانيين.

وكانت غرفة تجارة اسطنبول قد نشرت تقريراً عن الشركات التي تم تأسيسها خلال عام 2014 برأس مال أجنبي، حيث يشير التقرير إلى تسجيل 4 آلاف و487 مستثمر أجنبي لشركات برؤوس أموال وصلت إلى 465 مليون دولار.

واحتل المستثمرون السوريون المرتبة الأولى في قائمة الشركاء الأجانب بنسبة وصلت إلى 25.2 بالمئة، حيث أسس ألف و131 سوري في العام الماضي شركات جديدة في اسطنبول بقيمة 32 مليون و800 ألف دولار.

كيف تغيّر الاقتصاد السوري خلال أربع سنوات

اسطنبول – مدار اليوم

نشرت صحيفة "بلومبرغ بيزنيس" تقريراً يلخص الوضع الاقتصادي في سوريا معتمدة على أربعة مؤشرات هي حجم الاقتصاد، عدد اللاجئين، إنتاج النفط، والخسائر البشرية.

وذكرت الصحيفة أن خسائر الاقتصاد السوري بلغت حوالي 229 بالمئة من حجم الاقتصاد في عام 2010، حيث كانت قطاعات الطاقة والزراعة الأكثر تأثراً، بحسب تقرير مركز "تشاتام هاوس" البريطاني.

وقال رئيس معهد الشرق للشؤون الاستراتيجية سامي نادر للصحيفة إن "البنية التحتية للإنتاج قد تدمرت، وهذا يؤثر على البنية الاقتصادية والاجتماعية للدول المجاورة وخاصة الأردن ولبنان».

وتسببت الأزمة بنزوح حوالي 11 مليون سوري عن ديارهم، سواء داخلياً أو إلى خارج البلاد، وكان التأثير الأكبر على فئة الشباب والأطفال حيث حرم جيل كامل من تلقي تعليمه مما يهدد عملية تعافي البلاد في المستقبل.

وبحسب أرقام الحكومية فإن مستوى إنتاج النفط لم يتجاوز الـ 10 آلاف برميل يومياً، خلال الربع الأول من العام الحالي، بينما كان هذا الإنتاج يقف عند مستويات الـ 380 ألف برميل يومياً في أيلول 2011 وفق ما ذكر وزير النفط سفيان علاو.

أما عن الخسائر البشرية فتجاوزت الـ 230 ألف قتيل بحسب أرقام الأمم المتحدة، مما يجعلها الأزمة الأكثر دموية في المنطقة في التاريخ الحديث، بعد الحرب العراقية الإيرانية.

"فوربس": 5300 دولار حصة كل سوري من ثروة الأسد

اسطنبول – مدار اليوم

كشفت مجلة " فوربس" الأميركية أن ثروة بشار الأسد رأس النظام السوري، بلغت 1,5 مليار دولار أميركي، وبإضافة الأصول الثابتة والأموال المسجلة بأسماء مقربة من الأسد ستبلغ قيمة ثروته 122 مليار دولار أميركي، وفق موقع" أنفستوبيديا".

وذكر الموقع أنه في حال تم توزيع ثروة الأسد على الشعب السوري من دون استثناء فسيكون المبلغ لكل شخص 5300 دولار أميركي، أي ما يعادل الراتب المتوسط الذي يتقاضاه المواطن السوري من أصحاب الدخل المحدود لمدة 6 سنوات متتالية.

وأشار الموقع إلى أن أربعة أشخاص هم من يديرون أموال الأسد وأصوله داخل سوريا وخارجها، وهم رجلا الأعمال زهير سحلول ونبيل الكزبري، إضافة إلى محمد مخلوف ووالد زوجته فواز الأخرس، بحسب وثيقة سرية نشرها موقع "ويكيليكس".

وتجدر الإشارة إلى أن بشار الأسد احتل المرتبة السابعة في قائمة الأغنياء بين الحكام العرب.

مملكتي مقابل امرأة

شريف صالح

دعاني زميلي الروائي الملتحي للمشاركة في مهرجان أدبي في دبي ونزلنا في فندق الجميرا الفخم، ثم اكتشفت أن الروائيين فقط هم من يحق لهم تناول ثلاث وجبات في المطعم الإيطالي أما من يحمل لقب «قاص» فلا يحق له سوى وجبة الفطور فقط. تضايقت وقررت ألا أستجيب لأي دعوة من أي مهرجان بعد ذلك إلا إذا تأكدت من حق القاص في الحصول على ثلاث وجبات.

صراحة لم أكن جائعاً إلى هذه الدرجة لكن روائية لبنانية كانت تروق لي ورغبت في دخول المطعم والثرثرة معها.

كان يقف على مدخل المطعم صبيان كأنهما من أطفال الشوارع بملابسهما الرثة ورائحتهما المغبرة. صممت على الدخول، وحين لمحني الزميل صاحب الدعوة نهض بهدوء وسحبني إلى داخل المطعم لكنه اشترط عليّ أن أجلس وحدي كأي قاص محترم حتى لا ألفت انتباه مسئول المطعم، وحذرني من الثرثرة وإزعاج الروائيين، قائلاً: «عذراً.. لن تستطيع أن تجاريهم في الكلام!» ثم جاء النادل ووضع أمامي طبقاً به قطعة واحدة من الثلج!

كان الروائيون يثرثرون حول فتاة أجنبية تعزف على البيانو. اكتفيت أن أبتسم من بعيد للروائية اللبنانية، وأنا أطالع صدرها العرمرم وأتنهد وأهز رأسي حسرة. هي كانت تبتسم لي، وأيضاً هزت رأسها هزة خفيفة وراحت تنفث دخان سيجارتها في اتجاهي بطريقة مثيرة.. أو أنا تخيلتها مثيرة.

لا شك أنها روائية نزقة!

أثناء انصرافي وبطريقة لطيفة، دون أن يشعر أحد، صافحتها خلسة وأعطيتها رقم غرفتي في ورقة صغيرة وتوقعت على الأقل أن تتصل بي ونخرج للتمشية على البحر في الليل أو شرب كأسين في بار «360».

رتبت نفسي أن أكون جريئاً أكثر وأدعوها إلى غرفتي على كأس براندي فرنسي واستبدت بي الرغبة في عضعضة حلمة أذنها.

ظللت منتظراً اتصالها إلى أن غفوت، وعندما سمعت الطرق الخفيف، نهضت وفتحت الباب فرأيت زميلنا الروائي الملتحي صاحب رواية «معاً إلى الأبد». كان يرتدي جلبابه الأبيض والطاقية الشبيكة ويدعوني إلى صلاة الفجر جماعة.. كنتُ أشعر بعدم التوازن من أثر السكر ولا أعرف كيف نمت كل هذا الوقت!

حاولت التملص منه فقلت له:

ـ «للأسف يا صديقي أنا درزي مسيحي»

حرصتُ ألا أكون فجاً معه. ابتسم وقال بإصرار: «وليكن.. اعلم يا زميلي العزيز أثابك الله أنك لو واظبت على صلاة الفجر جماعة ثلاثين يوماً ستشعر بسعادة ولذة.. لذة لم تذق مثلها قط!»

كان يثرثر بثقة كأي روائي، وطريقته في نطق كلمة «لذة» قرصتني وذكرتني مباشرة بصدر الروائية اللبنانية وشفتيها وهي تنفث سيجارتها.

لستُ متأكداً إذا كنت قد استسلمت لإلحاح الزميل الروائي الملتحي وخرجت للصلاة معه أم لا! كل ما أتذكره بعد ذلك أنني وجدت نفسي في صحراء خالية من البشر والمباني والأشجار.. لا شيء سوى مسجد صغير الحجم.. أمامه طاولة عليها عشرات النسخ من رواية «معاً إلى الأبد». اقتربت وجلاً من باب المسجد المفتوح فرأيت شيخاً معمماً يعطيني ظهره وهو يجلس في هيئة التحيات ويتمايل خفيفاً إلى الأمام. بدا من انحناءته أنه عجوز طاعن في السن، فناديت من بعيد:

ـ «هل أدخل يا مولاي؟»

سمعت صوتاً أجش يشبه صوت الفنان محمد السبع في أفلام الأبيض والأسود:

ـ «ستعيش لحظات سعادة عابرة.. وحزناً طويلاً طويلاً»

ناديته مرة أخرى:

ـ «مولاي! أدخل؟»

ـ «ستعيش لحظات سعادة عابرة.. وحزناً طويلاً طويلاً»

ـ «مولاي!»

أخيراً التفت الشيخ العجوز ناحيتي فرأيت وجهه محروقاً ومتفحماً.. أسرعت هارباً.. وقبل أن أتجاوز سور المسجد الخارجي جذبتني يد حارس يرتدي خوذة ويحمل رمحاً، ودون أن يتكلم معي أعطاني سيفاً خشبياً وربت على كتفي ثم خلع خوذته ووضعها فوق رأسي.

كنتُ متضايقاً لأنني فقدت أثر الروائية اللبنانية الشقراء وبدلاً من أمسك يدها وأقبلها وجدتني أسير في الصحراء وأحمل سيفاً خشبياً.. ثم ظهر لي من دون توقع سور من أشجار الآس بزهورها البيضاء.

رحتُ ألوح بالسيف في الهواء وأجري منتشياً، إلى أن وصلت إلى نفق مظلم ورأيت على مدخله الملك ريتشارد الثالث، ربما لأنني كنتُ مفتوناً بمسرحيته.. كان واقفاً بجوار رأس حصان مبتور وهو يصيح صيحته الشهيرة:

ـ «مملكتي مقابل حصان!»

اندفعت أقلد صيحته بطريقتي الهزلية:

ـ «مملكتي مقابل امرأة»!

كلانا راح يصيح في اتجاهين مختلفين. هو يصيح: «مملكتي مقابل حصان»، وأنا أصيح: «مملكتي مقابل امرأة».

كنت أصيح وأجري وألوح بالسيف داخل النفق، وكنتُ أسمع خرير الماء تحت قدمي. لم أعد أرى شيئاً عدا يدي وهي تطوح السيف يميناً ويساراً. أجري وأزعق: «مملكتي مقابل امرأة».. ثم ضاق بي النفق فوضعت السيف في فمي وأكملت طريقي حبواً إلى أن وصلت إلى لسان صخري يمتد داخل البحر وفي نهايته بار «360».. موسيقى صاخبة تصدح حوله.. كان البار مزدحماً بشباب وفتيات أوروبيات.. دخلت شاهراً سيفي فرأيت الروائي الملتحي يسكر مع الروائية اللبنانية التي كانت تدخن بنفس طريقتها المثيرة.. فصرخت منقضاً عليهما بالسيف الخشبي: «الله أكبر».

القصيدة

خالد الجبور

يُسمّونني البُهلول
وحدي أُسمّي سقيفتي صومعة
وهذا ادعائيَ السريُّ الوحيد
« السقيفة» أقول للناس
وفي قلبي أقول: الصومعة
غير ذلك، فأنا متفق مع الجميع :
أنا نصف مجنون، ونصف ضال
أنا بُهلولُ البراري كما يقولون
أتحدث مع كبش الغنم في الليل
وأقطع صلاتي،
لأوبّخ الحصان على صهيله الأخرق
ثم لا أعود إلى الصلاة
أنساها أياماً
كأن الأيام ساعات
فإن حطّتْ حمامةٌ في فنائي الصّغير
هدَلتُ لتهدلَ
وصلّيتُ لتُصلّي
وإن دنا مني قطيعُ الغزلان؛
ناديته لصلاةِ الجماعة
وقمت أصلّي بلا ركوع أو سجود
سأقرّ بأني ذاهلٌ أو مخطوف
وهم سيقرّون بأنّ ذهولي وانخطافي
صلاة !

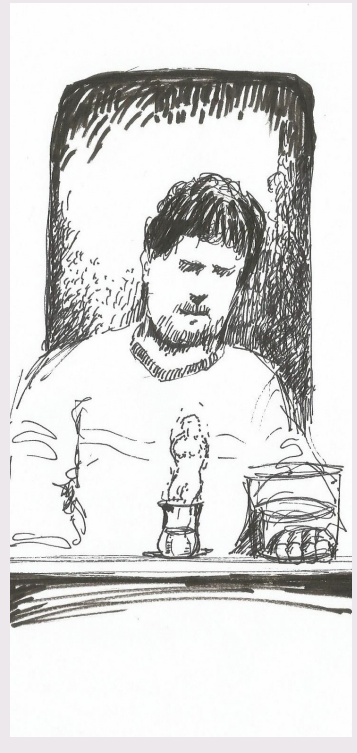

سفر الخروج من الجحيم

أحمد الخليل

لم تكن الطائرات الحربية قد استيقظت بعد في صباح الجمعة ذاك، وربما كان رامي الهاون الملتحي يغط في نوم عميق، حين وصلت السيارة أبكر قليلاً من الموعد المحدد.

التوتر والقلق يسيطران علينا، الحقائب متناثرة في البيت، نتحرك بعشوائية غير مفيدة، لم نعد نستطيع تحديد أيهما أهم حمل الحقائب إلى سيارة الأجرة التي ستقلنا إلى لبنان، أم ارتداء ملابسنا، أم وداع الجيران الذين استيقظوا معنا وربما قبلنا لمساعدتنا أو ليعيشوا معنا اللحظات الأخيرة بعد سنوات من التضامن والتعاون لمواجهة الخوف أو محاولة نسيانه أو مداراته...، فانبنت صداقة متينة بيننا، فقذائف الهاون اليومية على حينا، والتي شاءت الأقدار أن تخطئنا عدة مرات فتحت آفاق الحب بين الجيران، فالخطر ووحش الموت يوحد بين البشر ليخلق طاقة حياة تعين على الاستمرار.. وكأننا نجسد هنا قول المتنبي:

وَقَفْتَ وَما في المَوْتِ شكٌّ لوَاقِفٍ
كأنّكَ في جَفنِ الرّدَى وهْوَ نائِمُ

ألح (أبو وائل) سائق التكسي علينا بزموره، وبغضب صرخت بيزن ابني: أيقظ أختك.. ولم تمضِ لحظات حتى سمعت مشاجرة بين ولديَّ، فغزل تريد متابعة نومها غير عابئة بالسفر، وتدفش يزن برجلها.. هنا طار صوابي فصرخت عليهما، وكدت أضرب الاثنين من شدة التوتر والإرباك (فنحن نجهز أنفسنا للرحيل من البلد وأنتما تتقاتلان...).

حمل بعض جيراننا الحقائب الكبيرة ورتبها السائق في (الطبون)، ونظراً لحجمها الكبير أبقى أبو وائل غطى الطبون مفتوحاً مع ربط الحقائب بإحكام...

كانت لحظات وداع الجيران وبعض الأقارب طويلة جداً، لم نعرف كيف تملصنا من الدموع والعناقات وعبارات الوداع والحض على الانتباه مع الدعوة للعودة بالسلامة (إن شاء الله بترجعونا قريبا.. إن شاء الله بتوقف الحرب وبتعودنا سالمين... الله يحميكون يارب.....)، تخلصنا من ثقل الوداع وآلامه بدخولنا إلى السيارة.. لوحنا بأيدينا، في حين كانت الدموع المشهد الأخير الذي بدأ يتلاشى خلف زجاج السيارة...

أول سؤال وجهه أبو وائل لي وأعادني من خلاله إلى ساحة الوعي: أنت بتعرف الحواجز القريبة من حارتك..؟ أجبته: ليش؟ مشان ما يعذبونا بالتفتيش..

حاجز اللجان الشعبية (الدفاع الوطني) في مدخل الضاحية وباعتبار وجوهنا مألوفة له أشار إلينا بالمتابعة.. الحاجز الثاني (أمن عسكري) بعد الأول بحوالي ثلاثمائة متر اكتفى بالنظر في وجوهنا وبالسيارة وبالهويات وضرب السيارة من الخلف (الحركة المعروفة لنا والتي تعني امشوا)، وأحيانا يقول مع ضرب السيارة بكفة: (طلاع)..

العسكري الواقف في حاجز مدينة التل المقابل لحي (البعث) كان كما يبدو مستيقظاً حديثاً من النوم وعلائم القرف من كل شيء بادية على وجهه، أشار بيده إلينا للمتابعة...

الحاجز التالي (حرس جمهوري) حسب اللوحة على كتفه، تأمل الحقائب المتدلية والمربوطة في الطبون فتح السحاب دس يده متفحصاً.. ثم أشار إلينا بالذهاب.. بعد أن أعاد إلينا هوياتنا.

ظل الخوف مسيطراً علينا من الحواجز وتنوعها، هذا الخوف مستقر في قلوبنا منذ خمسين عاماً، فأي رجل أمن يمر بجنبنا يزيد من دقات قلوبنا.. رغم ذلك بقيت على رباطة جأشي الكاذبة أمام عائلتي والسائق باعتباري رجل شرقي ينبغي له عدم الخوف..؟!!

على حاجز الصبورة أمر العسكري بتجهم (الشوفير) بالوقوف على اليمين والنزول من السيارة وجلب هوياتنا معه، غاب السائق دقائق بدت لنا دهراً وعاد قائلاً (بدهون يفيّشوكن).. أخذ العسكري (حرس جمهوري) البطاقات الشخصية ودخل المحرس لإدخال أسمائنا إلى جهاز الكمبيوتر الذي يحتوي على مئات المطلوبين.. ومن داخل السيارة رأيت أن الجهاز أعطى إشارة حمراء، (مرعوباً قلت في نفسي أكلناها وضاعت السفرة..)، دخل السائق إلى المحرس وعاد بعد قليل قائلاً: أول ما شعل الضوء الأحمر فكرت أنك مطلوب لكن تأكد العسكري من اسمك ما في شي...) عاد العسكري وطلب من السائق الانتظار قلت: شو المشكلة؟ قال السائق: بدو مصاري..؟!!

وقف السائق لُحيظات مع العسكري ناوله خمسمائة ليرة بشكل موارب وأخذ هوياتنا.. وأمرنا العسكري: ياالله طلاع.

تنفست الصعداء بعد نصف ساعة انتظار كان خوفي خلالها مضاعفاً.

انطلقت السيارة وانطلق معها صوت فيروز (حبيبي بدو القمر والقمر بعيد...) هدأ وجيب القلب واستقر النبض في حدوده الطبيعية تقريباً...

حين استوت السيارة على اتوستراد دمشق-بيروت قال السائق: من هون وحتى الحدود كل الحواجز معروف شغلها ونحن حافظينهون وحافظين الطريق..

قرب الديماس توقفنا عند حاجز الفرقة الرابعة وهو حسب ما قال الشوفير أصعب حاجز..

أنزلنا العسكري من السيارة وبدأ يتفحص الأبواب والمقاعد بالضرب عليها كما فتش التابلو.. وكل أجزاء السيارة من المحرك حتى الطبون ثم أمرنا بالوقوف عند العسكري الآخر لتفتيش الأمتعة والحقائب..

أنزل العسكري كل ما معنا من أمتعة وفتشها على الأرض بدقة متناهية.. وبعد حوالي ثلث ساعة أمرنا بضب الأمتعة وإعادتها إلى السيارة.. وقف مع السائق، أخذ منه باكيت دخان مارلبورو.. وانطلقنا من جديد...

تنهد السائق الخبير قائلاً: خلص ماعد في أي تفتيش ولم يبقَ أمامنا إلا حاجزين واحد بياخود باكيت دخان مارلبورو أيضاً وآخر حاجز للفرقة العاشرة بياخود مائتي ليرة... هذا خسكارو...!!

سألت السائق: هذا الأمر يومي؟ فأجاب: الذهاب متل العودة تماماً، كل سفرة بتكلف حوالي ستة آلاف ليرة.. هنا تسليت بحساب عدد السيارات والحافلات التي تدخل لبنان يومياً والمبالغ الهائلة التي تدخل جيوب عناصر الحواجز... لكن رأيت القصة متعبة... فعدت إلى صوت فيروز.... (يا جبل البعيد خلف حبايبنا...)

قطعت نغمة الرسالة الواردة إلى موبايلي استمتاعي بالأغنية: (الله معكون يا حبايب رح اشتقلكون كتير)، كانت الرسالة من أختي سحر، والتي لم تغب عني أبداً في كل زيارات السجن طوال سبع سنوات، ضبطت نفسي ومنعتها من البكاء حين قرأت الرسالة، في حين كانت الحدود تتلامح أمام عيني..

استمر ختم الجوازات على الحدود السورية دقائق فقط حيث تكفل السائق بالمهمة، عبرنا كروت الدخول بسرعة وغادرنا وعند المعبر الأخير (معبر الجمارك) أعطى الشوفير إلى العنصر المعلوم وتابعنا المسير...

في المسافة الفاصلة بين الهجرة والجوازات السورية واللبنانية (حوالي 6 كم) نظرت إلى زوجتي وأولادي مبتسماً وعلامات الرضى تغطي وجهي.. فهمت زوجتي شعوري وسألتني: لسه جماعة لبنان شو مو خايف..؟ أجبتها المهم خرجت من الحدود السورية سالماً، ولم يأبهوا بماضيَّ ولم يحدث أي تشابه أسماء، بيجوز نتعذب شوية في حدود لبنان بسبب (خرينة) عناصر الهجرة والجوازات لكن على الأقل ما في أي خطر....

أخرجت سيجارة (رغم أني لا أدخن) ضيفت السائق فاعتذر (الحمد الله أنا صائم)

استأذنت منه وأشعلت سيجارتي... فيما كانت فيروز تتابع أغنياتها من مسجلة السيارة (نحن وديان الغابات ربينا وبالليل الداجي العتمات مشينا....)

فيما يتلاشى هدير الطائرات الحربية من ذاكرتي وهي تقصف المدن والقرى مع الانفجارات المدوية لقذائف الهاون حول بيتنا الذي ربما سيتحول إلى ذكرى ستذوي مع تتالي السنين..

«لبنـــان والبحـــر وهمســـات الريـــح»

أرام كربيت

تسلط الروائية اللبنانية «ديالا بشارة» في روايتها الصادرة عن دار الفارابي «2012» الضوء على رحلة الوجع والألم، حين ترحل من لبنان الجميل، حيث الشمس والهواء والحرية وبساطة الناس وتعقيد الحياة السياسية والاقتصادية إلى السويد، حيث الجمال المصنع والأحلام الكاذبة وقسوة السلطة في علاقتها بالمجتمع بقوانينها ونظامها الذي يكبل الإنسان ويحوله إلى كائن صغير، مستلب.

ثمة بوح، جميل من خلال شاعرية واضحة لا يمكن للمرء أن يتغافلها، تقول:

«الزمن، مثل الريح في حالة تغير وتبدل، ينتقل من حالة إلى أخرى تبعاً لتبدل فصوله ومراميه، مرة يكون لطيفاً ومرات كثيرة يكون مزمجراً، وبعض المرات يرمينا فوق صخوره القاسية».

البطلة في الرواية، شابة في مقتبل العمر تنتقل من ثقافة إلى ثقافة، من أرض وبشر لهم لون عينين وبشرة وملامح وطريقة عيش مختلفة كلياً عن أرض أخرى حيث يغطي الثلج والبرد ثلثي فصول السنة وثلثه الآخر مطر غزير وغيم وكآبة. تقول:

ـ «لا أعرف كيف بنى السويديون هذه البلاد التي لا تصلح إلا للدببة، وكيف استطاعوا أن يحولوها إلى مكان صالح لعيش البشر، وها هي قد تحولت إلى مكان لجوء وأحلام لقطاعات بشرية هائلة على مدار العالم.

في طريق رحلتها عبر دروب لبنان المطلة على الجبل والبحر تستذكر وطنها، والحرب الأهلية التي ضربته في الصميم، الاقتتال العبثي بين الإخوة لصالح أجندات طائفية ومصالح دولية ومحلية، الوقت المملوء بالمصائب والمصاعب والمتاعب، عاشها لبنان وناس لبنان، زمن الحرب التي أكلت الاخضر واليابس، الفضاء والأرض وأعماق البحار.

تقول البطلة:

ـ «سفحت دماء وقرابين مجانية في كل بقعة من أرض لبنان الأخضر الجميل، جثث الضحايا والأبرياء من كل الشرائح الاجتماعية بشكل مجاني دون أي فائدة تعود لبلدنا».

ثم تكمل بوحها قائلة:

«لم يخلُ بيت من ضحية أو قتيل. تعطلت الأعمال ومصالح الناس من كل الفئات الاجتماعية، الفقراء والأغنياء. نزح الكثير من الناس من بيوتهم هرباً من القصف. انتقلوا من بيت مهجور إلى آخر، ومن مكان إلى مكان آخر. ناموا في العراء، وعلى ضفاف الأنهار أو على قمم الجبال وسط البرد والثلج والمطر والضباب. الكثير مات من الجوع والبرد أو قتل نتيجة رصاصة طائشة في غياب كامل للدولة وسيطرتها على مرافق حياتها وحياة أبنائها. تحول لبنان إلى مستنقع للصراعات العبثية بين الدول الكبيرة والصغيرة، وأصبح مكاناً لتفريغ شحنات الطاقة الزائدة للقاصي والداني، للاعبين الكبار والصغار ومرتعاً لإدارة أزمات القوى الدولية المأزومة».

ثم تسلط الضوء على الحياة في بلدها الجديد، البرد القارس، الجرافات التي تجرف الثلج منذ الصباحات الباكرة، العلاقات الاجتماعية المغلقة للاجئين إلى هذا البلد، ومشهد حشودهم المأساوية، فالعراقي ينسج علاقاته مع العراقي، والصومالي مع الصومالي، والسوري مع السوري مما يترك أثراً سلبياً لدى السويديين عن القادمين الجدد، تقول البطلة في هذا السياق:

«إن هذا الأمر يجلب الكثير من الأخطاء للمقيمين، يتحول الحي إلى تجمع للغرباء. كانتون مغلق. يهرب السويديون من المكان الذي يعيش فيه الكثير من الأجانب اللاجئين يهربون لاختلاف طريقة العيش والسلوك اليومي والتعامل الاجتماعي والإنساني. لهذا يلجأ الكثير منهم إلى الضواحي. بين السويدي والأجنبي اختلاف كبير في الجانب الثقافي، العادات والتقاليد والنظرة للحياة والقيم.

أغلب الذين رحلوا أو سافروا للإقامة في السويد يجمعهم الخواء والفراغ والضياع والعزلة عن المجتمع الجديد لعدم قدرته على فهم ثقافة البلد المضيف القائم على الذاتية الكاملة، حب العزلة، والاهتمام بشؤونه الخاصة، السفر، العمل، الاهتمام بالأطفال».

يغوص البعض عميقاً في شؤون الحياة الجديدة هرباً من ذاته، وتأكيداً لذاته، لحضوره الوجودي إنه ليس نكرة فيبدأ في البحث عن المال، يغرق في العمل، يذهب إلى البارات، يحاول أن يشبع من الحياة في المكان الجديد وكأنه يركض من ظله إلى مكان لا يعرف إلى أين سيأخذه، ثم يكتشف أنه لا يمسك إلا الوهم. ينسى أن ما كان يبحث عنه لم يكن إلا وهماً. وفي نهاية المطاف يتذكر إنه ودع قلوباً جميلة مستقرة في قيعان الوطن. وطن لا يبارحه.

لكن الروائية في جانب آخر من العمل تتناول قضية في منتهى الأهمية، ترصدها بعين الروائية الثاقبة، تستطرد في وصف حالة الناس، وعدم معرفتهم بإيقاع الحياة القادمة في بلدهم الجديد، تقول:

ـ «في الحقيقة ان الكثير من الذين يهاجرون إلى اوروبا لا يعرفون في العمق ماذا يريدون من موطنهم الجديد. أنهم في حالة صراع داخلي دائم ومستمر يستفزهم السؤال: هل جئنا إلى هنا من أجل العيش الدائم أم المؤقت؟ هل جئنا للعمل أم للترويح عن النفس أم هو حالة هروب من واقع قاتم؟ الأولاد، كيف سنتعامل معهم؟ هل سيبقون مسلمين، عرباً أم سويديين لا دين لهم؟ هل نتلاشى ونضيع أم نبقى على قيمنا وعادتنا ودیننا وقیمنا؟ هل سیتمسك أولادنا بديننا إذا غرزناه في عقولهم منذ بدأت طفولتهم أم سيسخرون منه؟» .

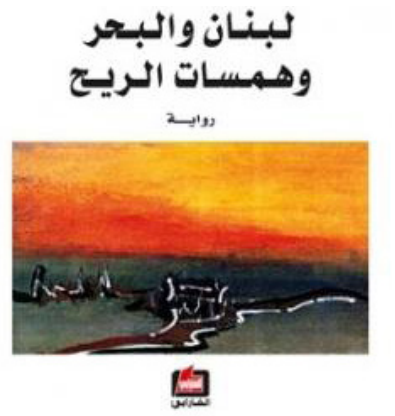

أسئلة كبير تطرحها الرواية، إنه صراع الثقافة والهوية، الأنا والأخر والحفاظ على الذات والخوف من الذوبان في بلد متطور جداً، يأخذك من ذاتك ويلغيك دون وعي منك لأنك لا تملك القدرة على المقاومة، ولأن الثقافة المعاصرة قادرة على هضم الثقافات الماضوية، تلك التي ننتمي إليها.

في محطة أخرى تسلط الروائية الضوء على نفسية اللاجئ، انكساره النفسي والروحي. انكسار الهارب، المهزوم من الداخل، كيف تكون؟ ومحاولة كل فرد في البحث عن خلاصه الفردي. وإحساس المهاجرين بأنهم عبء على هذا البلد، وتحميل آبائهم وأجدادهم مسؤولية ما حدث ويحدث لهم من أوضاع قاسية، ولدى الأغلبية شعور أنهم فضلوا الالتفاف على الظلم والقبول به من أجل الخلاص الفردي.

رسول روحه كالغناء

شاهر خضرة

1-

على كُثُبٍ رمليةٍ _ تفرُكُ الشمسَ بين فخذيها الأفريقيتين _
رمينا باسمينا كلٌّ للآخر ككرتيْ طينٍ بكر.
كنت ألبسُ سروالاً إسمنتياً
وقميصا مخطّطاً كحُمُرِ الوحش
ألف رأسي بشماخ أحمر اخترته لأتذكَّرَ
دمَ قلبي الذي يصبغ الأضلاع طالما كنتُ عاشقا،
هناك ظهر لي اسمُه كرسولٍ للغناء
بعينيه النافذتين من عشبٍ شاميّ
بأسنانه المشطيّة المفترّة.
لم أكن بحاجة إلى «دين جديد»
أحتاج ثغرَ نبيٍّ باسما كثمرة ناضجة؛
ليدين تشدّان بالسلام كحزامِ خصر مراهقة،
كان طريّاً كأطراف كرمة،
لم أطمئنّ لبنطاله الأخضر عريض النهاية
ولا لسالفيه الممتدّين كعوسجةٍ إلى الخدّ
ولا لنظرته الفوقيّة التي يغطّيها بعدستين لاصقتين من الذكاء.
و..
أردتُ خوضَه كما مخاضة في عتمة سفر
لا أعرف عمقهَا ولا تيّارها.
مبكّرا يئستُ من سبرِ أسراره
فاتخذته رسولاً من السحاب.
المطرُ في السحاب غامضُ الكثافة للأشجار
فلا تُتْعِبُ نفسَها
تتعرّى لخيوطه المائيّة
تلفُّها على أغصانها دموعاً سمائيّة
وتحت لحافٍ شهيٍّ من تراب
تروادُه جذورُها حتى ينتشي الخصب.
...
أوتاري المبكرةُ تبحث عن أنامل
موسيقاي بلا نوطات
فوضى كرياحٍ بلا وجهة.
رسولي يجيد العزف، لحونُه بين شفتيه،
كم هي أصابعه بارعة اللَعِب على ثقوب الناي.
غنّيتُ له أولى رجع صداه المنهمرة
غنّيتُ فوضى حممِ الجسد على غدير السراب
أوحى لي بأن أعصُرِ الذكرى، وبلَّلَ ريقَ الروح
غنّيتُ له البكاءَ كآلام الولادة
جنونَ تَخيُّلِ صفيرِ القصب في رياح الصحراء.
تنبَّأ لتلك المطرات أن تسري في النسوغ
أن تكون شجرا..
ظلالا..
دروبا..
رسمها رؤى إلى نهاية الدلالات.
...
كان رسولي مزيجا من ورق وفكر وقلب
مشى أمامي بمصابيح وبروق
وكلما غاب يطلع صورا شعرية تكُونُنِي وجها
وتكُونُه نسوغا في طيات النفس.
يا لي..
لو تدركونني من أنا في نهاية المطاف!..
***
(أنهيتُ الحب لن أعيد تجربته)
ربتَ على قلبي قائلا مازلت عودا في أول غرسه
نهرٌ عظيم هو الحب
يبدأ من فم الرضيع، والقصائد لا نهايته.
رحت أرصد كل نظرة تقع على امرأة
أقطفها وأرسلها له
كتبت له عن كل النساء
منذ أول قبلة عابرة حتى آخر نقطة على سطر الجنون
إلا امرأة واحدة لم أحدثه عنها
امرأة تركتها لنفسي أصرُّها سرّاً من الجنون والشهوات
وفي غفوته الآن؛ غفوةٍ سريرُها اهتمامات أخرى
سأحدثه عن عاطفة لا تصيب كل قرون إلا شاعرا
شاعرا...
يا رسولي!.
***
2-
ظلالةٌ هبطتْ رويداً رويداً من السماء
أمسكتْ بأصابع يدٍ رأسي
يدٍ عَشَتْ رؤيتُها على حالمٍ
حملَتْني وحلَّقتْ بي في الفضاء
كان موعدُ صلاةِ الفجر.
هناك قرب حصىً سماويٍّ يشبه الحلمات
سمعتُ ترتيلها
تصلّي جهرا .
_ لا تنظرْ... أوحيَ إلي
اكتفِ بالسمع.
وضعني أمام سجّادتها
كانت تغنّي للسماء ...
(من يعرفُ سرَّ الماءِ الأوَّلِ.. في شفتيَّ
وكيف تكوَّنَ طينٌ، وتشكَّلَ مجرى من قطرةِ نهدْ؟.)
السماوات طباقا تتباعدُ، تتمايل نشوة
النجوم تتربّع أرجلها، تحني ظهورها وتستقيم
كتلاميذ الكتاتيب.
شجرةٌ جذورُها في هواء الغيب
تدلّت أغصانُها بثمارٍ من أحرف بيضٍ
لغةً للشهوة.
_ إقرأْ..
_ رسولُك صلصالٌ مخضلٌ
هيكلٌ في ترائب نبعة.
كتابُك سُرَّة حوّاء،
باسمها ملأنا جوفك.
ساد السكون، لم يعدْ لغنائها صوت
آنها التفتُّ إلى وجهها
لم تكن امرأة، التي سمعت نشيدها الرحميّ
كان ظلالة ،
أوحي في سرّي: كان الله
كانت الروح، وأوحي إليّ... وأوحي..
ثم احتملتني من رأسي تلك اليد بأصابعها
وحلَّقتْ بي فوق بيتٍ عتيق
ظننتُ أنني مدعوٌّ إلى الحجّ
كانت دارنا سوداء من البلل،
في تلك القرية المتلفّعة بعباءة العطش.
أفلتتني أصابعُ اليد
لأهبطَ كالدمعة على خدٍّ من يبكي في نومه
لأدركَ الفجر.
ما زالت آثارُ الأصابع على رأسي
وكل من ينظر إليَّ كنت أخالُه
يشعرُ بآثار شعوريَ الأبديّ.

فتى المعتقل (٢) ـ مهجع الموت

ديمة محمود

حدّثهم أيها المعتقل الغضّ
عن زنزانةٍ تضيق بجسدها
لا متّسع لذراعيها
سوى لأربعةِ سياطٍ ونصف
و لا متسع لرجليها
سوى لسبعةِ كوابل

ازدحم فيها تسعون جسماً فضائياً
أشقياءُ منكوبون
ساقطون من فوّهات الحياة
ملفوظون نحو الغابة
تائهون في رملٍ صحراوي
في موتٍ سرمديّ الوجود ، والصقيع
فكّروا ذات أصابعَ مقطوعة
أن يفتحوا نوافذَ حناجرهم
ويمسكوا شهيقهم
و زفيرهم
بملء مارديهم
ليطيروا وسع السماء
لكن سجّانَهم
المخضّب بأحذية الغزاة
منذ التّتار والمغول
امتعض من أنفه
وارتجفت أُذناه
وصنّفهم حثالاتٍ
وبائيّةٍ وطفيليّة
فاقتلع أنفاسَهم
واستأثر بخبزه مع قيحهم

قُل لهم كيف توسّدت أرضاً حجريّة
في الصّرير والقيظ
دون غطاءٍ و لا فراش
حفرت تضاريسَها
في جسدِك الهزيل
وما زالت تلك الأخاديد
والشّروخ تذكّرك كلّ يوم
بفيض القسوة لدى تلك
الأحجار عمّا سواها
من كلّ أحجار الأرض

أذكرُ قفزتَك المُستديرة في الهواء
عندما أديتَ طقسَ المساجِ للسجّان
فلم يخترْك للنّوم
هناك بملاصقةِ مدخلِ الحمّام
فرحتَ يومَها لأنك نجوت
وأنّ أحداً لن تدوسَك قدماه
المُبتلّة بكلِّ شيء
مع كل لجوءٍ أو نزوح
يقيئانِ من ذلك الحمّامِ
الوحيّد لكلِّ هؤلاءِ
ا لتّسعين
المتكوّمِ مذلولاً
في أقصى القبر
برائحةٍ كالجيَف
ا لمتعفّنة
منذ موت هتلر بخمس
سنين

جدرانُ ذلك القبر
الصارخةُ ظلمةً وظلماً
الناطقةُ ألماً وقهراً
أعياها الهرم
شقّقتها العتمة
وشقت عينيك
فلا ضوء ولا روح
وبتّ ترى
كلَّ شيءٍ بلونٍ أسود
كما حاضرُ أيامِك
ومقبلُها في عينيك
كما هي
أنفاسُك ورفاقَك في
ذلك القبرِ المحدودبِ
بؤساً وأوزاراً
ونكبات

الأنينُ يتمدّد في كلّ
زوايا الغرفة
الآهاتُ تستشري
بامتدادات الأقطار
من شقوق الصراصير
إلى تلك الكوّةِ المتوحّدةِ
مع صفعة السجان
والمستسلمةِ للعتمة
التي تطل عليها
من السرداب

يجتثُّ الأنينُ صوتَه
من ثنايا السرمديّة اللّزجة
التي تلُفُّ كل شيء
رائحتَها وانكسارَها
صمتَها وتواطأها
سوادَها وعفونتَها
أتونَها وصقيعَها
قدرَ ما مرّ عليها
مظلومون
و مسحوقون
و مستضعفون
وقدرَ ما سمعتْ
سياطاً وصرخات
وحشرجاتِ احتضار

الأنينُ والآهات
يتماهيان مع آلامك
فيتمتمون جميعاً كلَّ
ليلة
بكائياتك
ويخوضون غمار
هذيانٍ معربد
في حضرة الأنفاس الأخيرة
في حضرة الاحتضار
بلا أحداق أو شموع
بلا منافذ أو نعوش

قلْ لهم وقلْ لهم
عن ذلك القبر
عن مهجع الموت
ألف مرةٍ ومرةٍ

الشخصية الروائية

أسعد فخري

في كتابه «الشخصية الروائية مِسبار الكشف والانطلاق» الصادر عن دار نون 2015 يؤثر الناقد والروائي السوري «هيثم حسين» تفعيل الإضاءة النقدية في اشتغالاته بعيداً عن التقريات التنظرية والتحليلية عاكفاً في الآن ذاته على التلويح بمقاربات انطباعية تحمل في مضامينها المزيد من الاسئلة الملحّة والمثيرة التي تخص الأبعاد الوجودية للشخصيات الروائية من مناظير مختلفة، أراد لها الناقد أن تكون مساحة يتحقق من خلالها لفت الأنظار نحو مسألة إشكالية لم تستقر بعد مظاهر مرجعيتها من وجهة نظره ولا الوقوف على اصطلاح جامع ينظم طرائق مكوناتها البنيوية في الإحالات، والثوابت اللتان تحققان ملامسة موضوعية لذلك اللغز المحير الذي استغرق ومنذ بداية القرن التاسع عشر الكثير من المعايير التنظيرية والتحليلية داخل المناهج النقدية المختلفة.

تضمن الكتاب أربعة مفاصل أساسية تناوبت في إيضاح رؤية الناقد من خلال بحثه الدؤب عن أجوبة للأسئلة الشمولية داخل متن من الشواهد الكثيرة والإحالات المنسوبة لكتاب وروائيين كبار جلهم من الفائزين بجائزة «نوبل» للآداب آخذاً بعين الاعتبار مقولاتهم بما يخص الشخصية الروائية وتحولاتها.

في المفصل الأول والذي جاء تحت عنوان: «الشخصية الروائية وسلطتها النافذة» أكد الناقد هيثم حسين على مسألة بارزة ومهمة من خلال استرساله «الانطباعي» في مقاربته العديد من المرتكزات الرئيسة لأمشاج الشخصية الروائية وتطورات ظهوراتها وتخليقها وتحولاتها داخل النص الروائي وما قبله، مثيراً كماً جديداً من الاسئلة الحائرة داخل لعبة الكشف عن معايير مستويات الواقع والخيال التي تبني على أساسهما الشخصيات الروائية ومتوالياتها.

أما المفصل الثاني «بعض أطوار الشخصية الروائية»، فقد رصد الناقد من خلاله حراك الشخصية الروائية وأماط اللثام عن مسألة جوهرية في الاشتغالات الروائية من خلال تحري المعادلة الأكثر صعوبة وغموضاً في أبعاد التركيب «الجيني» للشخصية الروائية، راغباً من جراء ذلك الكشف عن جدلية «الخيال والواقع» اللتان تستمد منهما الشخصية الروائية وجودها وحيواتها داخل النص الروائي.

في جانب آخر من هذا المفصل يبدي الناقد حذاقة في التصدي لموضوعة الذكورة والأنوثة كشخصيات روائية ملتقطاً شواهد عديدة وهامة من «قلب الحوت الأزرق» للروائي الكندي «جاك بولان» الذي يعتبرهما قطبين أساسيين وأزليين في المفاعيل السردية لا بد من وجود جدل حضورهما كي يتحقق نماء الشخصية الروائية وتزدهر معانيها الإنسانية.

أما تعرضاته اللافتة التي أبداها في هذا المفصل المهم فهي الأكثر جرأة من خلال محاكاته لرواية «التحفة» لأميل زولا وتقصيه المتحري لرسم صورة الفنان داخل ماهية جنونه وحيرته وانفعالاته الصادمة.

ينهي الناقد هيثم حسين المفصل الثاني بحديثه المهم عن زئبقية الشخصية الروائية وعلاقتها بالروائي وانعكاس كل منهما على تحولات الآخر وموجوديته داخل لعبة السرد المضنية.

في المفصل الثالث تحت عنوان «التداخل بين شخصية الروائي وشخصياته الروائية» يبدي الناقد «هيثم حسين» الكثير من الحذر في تناول هذا الجانب ومحاكاته على الرغم من السؤال الكبير الذي تصدى للإجابة عليه عبر تنويعات انطباعية حرصت على الاهتمام بجانب وحيد وأساسي لكنه يتضمن في أبعاده تعددية هائلة من الترابطات الخلافية داخل كل عمل روائي من خلال استدعاء كم كبير من المقاربات النصية التي تضيء الجوانب الغامضة لعلاقة الروائي بشخصياته ناظراً إلى الركائز الأساسية ومحددات علاقاتها الخفية وفق منظور جدلي يرسم بنيوية التماهي بين الروائي وشخصياته الروائية والتي نراها من وجهة نظرنا، السؤال الأهم في تفكيك العلاقة بين الروائي وسيرة حيواته الوقائعية وعلاقته الملتبسة بالمحيط، كذاكرة يمكنه من خلالها التحصل على أبعاد سردية متنامية تشتغل على سد الثغرات الحكائية داخل العمل الروائي.

أما عملية المزج بين سيرية الروائي وموجودية شخصياته في النصوص الروائية، فقد أسهب الناقد «هيثم حسين» في هذا الجانب كثيراً، مستحضراً العديد من المقولات التي تأكد ما ذهب إلى تقريه، مؤثراً في الآن ذاته تبيان أواصر التمازج بين الواقع والخيال، كما أنه يشير إلى مفاعيل جد مهمة تكشف عن معايير كان لها دور بارز في إماطة اللثام عن شخصيات روائية لروايات شهيرة كانت جينة حضورها داخل سيرية كتابها، مبرزاً الأثر الكبير الذي يتركه الواقع والمعيوش على خيالات الروائي، وذلك من خلال لعبة المواءمة بين عوالم الروائي وسلوكات شخصياته الروائية، متصدياً بحصافة لافتة للسؤال الكبير الذي يربط بين ماهية الواقع وانعكاسه على اشتغالات المخيال الروائي داخل النصوص.

أما المفصل الرابع والأخير في كتاب هيثم حسين فقد جاء تحت عنوان إشكالي: «مرونة الشخصية وتفعيلها المستمر، التأثير والتأثر في الرواية»، أراد من خلاله إيضاح العلاقة التأثيرية التي يتركها النص الروائي على المتلقي، راصداً العديد من التجارب الروائية التي تحاكي هذا التأثير وتحصيلاته مما ينعكس بالضرورة على حضور النص الروائي مقروناً بنتائج القراءات المختلفة لهذا النص، مبيناً الأبعاد التي يناط الأخذ بها لاكتشاف الانعكاس القرائي في عملية التأثر والتأثير في الوقت الذي لم يدخر الناقد جهداً من خلال إيراد العديد من المتقاربات التي ترصد الأثر الذي تخلفه النصوص الروائية عند متلقيها.

لقد استطاع الناقد والروائي السوري «هيثم حسين» من خلال كتابه «الشخصية الروائية» أن يرسم أبعاداً جديدة لمفاعيل الشخصية الروائية بلغة سلسة وبارعة في تقري الغامض في اشتغالاتها بحصافة وإمعان لا يخلوان من التأمل الذي يطمح إلى اكتشاف كنه المفيد في ملامسة الأسئلة التي ما زالت عالقة وتبحث عن إجابات أكثر دقة وصرامة في الكشف والتفعيل.

تنامي الأساليب الفنية الحديثة ودورها في إثراء الفن التشكيلي

فهد الحسن

إن المتابع للخط البياني المرتبط بتطور الأساليب الفنية الحديثة يلاحظ أن هناك ما يشبه حرق المراحل، ومحاولات حثيثة لتخطي ما كان متبعاً من قبل في محاولة للوصول إلى فهم حقيقي لآلية التعامل مع هذا البرنامج البصري الذي يخاطب الحياة، ويغرف من معينها لكي يثبت الفكرة عن صراعاتها وأقانيم إبداعها، ومن ثم لكي يظلّ متواصلاً مع ما يحدث فيها من إرهاصات وتطور، يكون هو فيها قريباً منها، ولصيقاً بما تفرزه دوماً من رؤى فكرية وسياسية تسهم في بلورة رؤاه هو وتساعد على صقلها والتماهي معها، وهذا يتأتى من توافر الأساليب الحديثة التي تواكب هذه الرحلة فتتآخى معها، وتنشدان بآن معاً قضايا المجتمع والإنسان، وما يسكنه من هواجس. في عالم بات مكتظاً بالأزمات والصراعات. ولعل الأساليب الفنية الحديثة التي باتت تحمل الجسد التشكيلي إذا جاز لنا التعبير، هي التي باتت ركيزة ومحط أنظار المراقبين والمتابعين، وبالتالي أصبحت تشد المتلقين وتجذبهم لكي يتفاعلوا مع عالم اللوحة والفنان، ويغوصوا فيه لاستنباط ما يغني ذائقتهم الجمالية والبصرية، حيث تسهم أسلوبية العمل الفني في إظهار النتائج المرجوة من عدمه. وتشير هنا إلى أن الأساليب الفنية التقليدية والمدارس التشكيلية القديمة لم ينحسر دورها، بل كانت وما زالت تمثل جسراً بين التيارات الفنية اللاحقة التي استمدت منها ألقها وقدرتها الديناميكية المؤهلة لولادة أساليب أخرى حداثية تولد من رحمها، وتعتنق فلسفتها وتكون بالنسبة لها كمرجعية دائمة، تنهل منها ما يمكنها من نشر رؤاها وأساليبها المتطورة. دون أن ترمي وراء ظهرها فضل المدرسة الأم، ولكن بالمقابل هناك من هدم تلك الصلة الوثيقة، واستغنى عنها برمتها لقناعته بأنها قد أصبحت بالية ومتخلفة عن لغة العصر وما تفرزه يومياً من تكنيك جديد يستلزم قوالب جديدة قادرة على تحقيق الأهداف التي ينشدها هذا التيار، أو ذاك، وبين هذا وذاك كانت هناك موجة جديدة غرائبية التوجه، ومتطرفة الفكر، نسفت كل هذا الإرث التاريخي، وجنحت نحو الأساليب التي تقوم على فكرة الأهداف والصراعات التي اعتمدت على عناصر كثيرة ومنسية، ووظفتها في أعمالها الفنية دون النظر إلى مداها الجمالي وسيرورتها الحداثية، وبات التجديد بحد ذاته هو الهدف المنشود، وإن كان ذلك على حساب الجماليات التي تعتبر محوراً أساسياً في أي عمل إبداعي. ومن المؤسف أن الكثيرين ركبوا هذه الموجة، واعتمدوها رؤية ثابتة وبنوا عليها عوالمهم الداخلية، وحملوها ما لا تستطيع احتماله، فباتت كالخلطة التي تفتقد للتجانس والانسجام، وهذا ما جعلها عرضة للهشاشة والنسيان لأن ما يبقى أخيراً هو الأصيل والحقيقي النابع من روح مبدعة، تسعى دوماً لإضفاء سمة القداسة والسمو في أعمالها دون أن تغفل حاجة الإبداع دوماً إلى الارتقاء ومواكبة الحياة في أدق التفاصيل. والواقع أن الفن هو مرآة الحضارات والمنعكس الشرطي لوحدة الفكر الإنساني الذي يضع في حسبانه أن التيارات الفنية المتعاقبة عبر العصور والأزمان ما هي إلا القالب الذي يحتوي تلك التيارات، والذي يعبر عن مكنونات النفس البشرية ويسمو بها، ويتناول مشاكلها في أدق تفصيلاتها. والمطلوب دوماً متلقٍ يمتلك الرؤية السليمة لقراءة العمل الفني والتواصل معه بما يلبي احتياجات البشرية من إبداع يصب في مصلحة الحياة ويعبر عنها باقتدار وجدارة.

السراب

وفاء شهاب الدين

مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية يصدر «السراب»

صدر حديثاً عن مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في دولة الامارات العربية المتحدة كتاب «السراب» للاكاديمي والمفكر الإماراتي الدكتور جمال سند السويدي والوكيل الحصري له في مصر وليبيا مجموعة النيل العربية.. الكتاب يتضمن في أربعة فصول الإسلام السياسي بين الخرافة والواقع والدين والسياسة علاقة تاريخية وصراع دائم ويقدم في الفصل الثاني حالات تطبيقية عن الجماعات السياسية.. الإخوان المسلمون والسلفيون والتنظيمات الجهادية.

ويتضمن الفصل الثالث اتجاهات الرأي العام حول الجماعات الدينية السياسية. يقع الكتاب في (815) صفحة مع رؤية ختامية.

ويكشف المؤلف جمال السويدي مدير مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية عن أن التطرف هو مقدمة للقتل ومرحلة سابقة عليه، في إشارة الى أن تجاهل الفكر المتطرف في مراحله الأولى سيؤدي في مراحل أخرى إلى المزيد من العنف والإرهاب، وسيطال ذلك الكثير من مناطق العالم، وفي الباب الثاني يقدم عرضاً تاريخياً وتحليلياً لحالات تسرد في عالمنا الاسلامي والعربي ولها تجارب في التاريخ المعاصر يتناولها بالتحليل، وهي جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر التي وصلت إلى الحكم هناك بل، وفي عدة دول عربية أخرى.

يركز الكتاب في فصوله على القيم البحثية في الدول والمجتمعات العربية والإسلامية وفي مقدمتها الصراع الذي تخوضه الكثير من الدول ضد الفكر المتشدد أو المتطرف وجماعاته وتنظيماته.

ورغم تعدد الأدبيات التي تناقش الجماعات الدينية على المستوى الفكري والتنظيمي والحركي، فإن الكتاب يتعرض لهذه الظاهرة بشكل معمق ومغاير، حيث يتناولها من زوايا بحثية متعددة، فكرية وسياسية وعقائدية وثقافية واجتماعية، كما يركز على الفكر الديني السياسي السني بشتى تجلياته وجماعاته.

ويوضح المؤلف الفروق والتباينات الفكرية والتنظيمية بين هذه الجماعات، ويرصد الكتاب الظاهرة تاريخياً متتبعاً إياها وصولاً إلى ذروة صعودها السياسي في بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين وتحديداً مع وصولها إلى صدارة المشهد السياسي، واستغلال موجة الاضطرابات والأحداث، كما يوضح الكتاب من خلال التتبع التاريخي الفريد، القواسم المشتركة، والأيديولوجية المشتركة بين هذه الجماعات، وحدود الاتفاق والاختلاف بينهما من أجل بلورة رؤية واضحة لدى المهتمين والباحثين وصناع القرار والجمهور بشأن طبيعة الظاهرة موضوع الكتاب.

ابن الرقة محمد كعكه جي، ينال درع المركز الثاني في جامعة الشرق الأدنى في قبرص

الحرمل ـ خاص

رغم القتل والتدمير الذي طال البشر والحجر في كل سوريا، ورغم تدمير معظم المدارس والجامعات والمعاهد والمراكز العلمية والبحثية في كل أرجاء البلاد، ما زال هناك عدد كبير من السوريين الحالمين بالمجد في أماكن لجوئهم القسري، الذين رسموا البسمة على وجوه آبائهم، وأهلهم، فقد برع العديد منهم في الفنون والموسيقا والغناء والأدب، وعدد آخر تابع تفوقه العلمي في المدارس والجامعات، وبرزت أسماء مثل نور ياسين قصاب، وهيثم الأسود، وحصدت المراكز الأولى على مستوى البلدان التي لجؤوا إليها، ولن يكون محمد هاني كعكه جي آخرهم، الذي حصل على درع المركز الثاني في جامعة الشرق الأدنى، كلية طب الأسنان في قبرص.

تبدأ حكاية تفوق محمد كعكه جي أولاً منذ صغره، ثم استمرت إلى المرحلة الثانوية، حينما حصل جائزة المدينة المنورة للتفوق العلمي في عام 2006 ثم نيله الشهادة الثانوية العامة السعودية، الفرع العلمي بمعدل 100%.

ويقول: في عام ٢٠٠٩ سجلت في مفاضلة المغتربين، كلية طب الأسنان في جامعة حلب، ودرس ثلاث سنوات، وكنت من العشرة الاوائل، وحصلت على إعفاء من دفع قسط الرسوم المالية للدراسة الموازية نظير تفوقي، وفي عام ٢٠١٢ ذهبت إلى السعودية بإجازة عادية ثم أغلق مطار حلب بسبب الاشتباكات المحيطة به، وتطور الأحداث في سوريا، ولم أستطع العودة لإكمال دراستي. انتظرت أن تتحسن الأوضاع ويعاد تشغيل الرحلات إلا أن شيئاً لم يتغير حتى قطعت الأمل تماماً بالعودة، وقتها بدأت أبحث عن إكمال دراستي في جامعات أخرى، راسلت جامعات في أكثر من ست دول، لكن جميعها رفضت تعديل المواد والإكمال من حيث انتهيت، وفي أفضل الأحوال كانت الجامعة تتيح لي فرصة الإكمال من السنة الثانية، وأخبرني أحد أصدقائي عن جامعة الشرق الأدنى في قبرص، التي تتيح مقاعد للطلاب الراغبين في الاستكمال في جميع الاختصاصات، وأرسلت أوراقي وسجلت هناك.

ويتابع كعكه جي: في بداية مشواري في الجامعة كانت الامور صعبة للغاية، باعتبار الدراسة في الجامعات الحكومية كانت باللغة العربية سابقاً، فيما كانت دراسة تلك الكميات من المناهج باللغة الانكليزية أحد أهم الصعوبات التي تواجه الطالب في هذه الجامعات، وكنا نستهلك الكثير من الوقت لترجمة المصطلحات وحفظها، ومع مرور الوقت استطعنا تخطي هذه العقبة، وبقيت كميات المناهج والمواد التي طلبت منا نظراً لاختلاف نظام التعليم، ولكن ورغم كل هذه الصعوبات بفضل الله استطعنا تجاوزها.

ويعزو محمد كعكه جي أسباب تفوقه الوحيد بعد الله إلى والديّ وإخوتي، ويقول: رغم عدم استقرارنا لفترة طويلة في السعودية، إلا أنّ والديّ حرصا على توفير الجو المناسب ومساعدتي وتشجيعي دائماً والحمد لله لم أخيب ظنهما أبداً..

ويتمنى الكعكه جي عودة الاستقرار إلى سوريا، ويقول: من كل قلبي أتمنى أن نعود والمهجرين واللاجئين إلى وطننا الجريح، وأن تشهد سوريا إطلاق سراح جميع المعتقلين، وإعادة إعمار ما دمرته آلة الحرب والقتل، وبعد عودة الاستقرار أتمنى أن تخصص حصص أكبر لتطوير التعليم في بلدنا، حيث أن الطالب السوري أينما حل أثبت أنه الأجدر، وأنه قادر على المنافسة مهما كانت الظروف قاسية.

ويختتم محمد هاني كعكه جي حديثه، قائلاً: أهدي نجاحي أولاً إلى عائلتي، وإلى الشعب السوري عامة، وأهل مدينتي الرقة خاصة.

العالم قرية التوحد ، بابا.. ماما.. جوجل

علاء الدين زيات

تخدعك التقنية هي تقول لك أننا قلصنا المسافات وجعلنا العالم شديد الاتصال، حيث مليارات من المعلومات تقوم ماكنة الانترنيت وملحقاتها من وسائط ميديا بنقلها كل دقيقة، إنها بالفعل حجوم بيانات ضخمة تعادل مائة سنة من عمل هيئة البريد الامريكية.

هل العالم أكثر ترابطاً وتضامناً وإطلاعاً على مشكلاته العامة فضلا عن الخاصة؟

منذ منتصف القرن الماضي زحف التلفزيون ليحتل مكاناً متواضعاً على حساب المسرح والسينما، ثم بدأ يغدو شرسا في منافسته ليجتذب مختلف الفنون لصالحه يغريها بالأسهل والجماهيرية، فانصاعت له بالتدريج، نقل ذلك الجهاز المشاهدة من جموع مختلفة ليحصرها في الأسرة، ومع عدة أجهزة في عدة غرف ستكون المشاهدة دون لمة الأسرة.

ولكن أن ترى وفق رغبة المحطة حتى ولو كانت محطات متنوعة تتجاوز الألف أمر مستهجن، كان على ذلك المحتل للتواصل مع الجموع ومقسمها لمجموعات أصغر أن يقبل منافسة جديدة شملت تلفزيون الكيبل ومن ثم الشبكة العنكبوتية التي ليس فقط تتيح لك اختيار ما تريد مشاهدته، بل تقدم تفاعلاً نشطاً بحيث تصبح ناقداً ومعلقاً وناشراً وممثلاً وصاحب محطة كاملة.

وتقلصت الفرجة من جديد الى مستوى الفرد الواحد طالما امتلك ذلك الفرد حاسباً أو ايباد أو هاتفاً ذكياً فالفرجة خاصة بل خاصة جداً.

هل هو تطور بديمقراطية الفرجة؟

في الزمن الماضي كان هناك الطالب المرجع، متفوق وحريص على تفوقه، تلجأ إليه في القضايا الاشكالية، وحين يعجز تراجع مدرس المادة لترمم معلوماتك الملتبسة، وهذه العملية بذاتها سواء حدثت ضمن إطار الصف، أو على الهاتف تعطي بعداً إنسانياً للتفاعل، هو تواصل معرفي بشري مهم .

في أول مشكلة اليوم نضع بحث جوجل كقاض مفوه موثوق، ولو عجز ذلك القاضي انتقلنا إلى ويكيبيديا في ثقة لا متناهية بحياديتها، وبغض النظر عن كلا النافذتين الواسعتين، أنت تفقد تواصلك الإنساني وتمنح ثقتك لآلة يغيب خلفها عشرات الألوف من الناس لست بقادر على لمسهم. راقب مجموعات الناس في الحافلات وهم منهمكون بالكتابة على هواتفهم!!

راقبهم في سهرة ليلية كأصدقاء!!

راقبهم في رحلة اتفقوا أن يقضوا فيها وقتا مشتركاً!!

هناك آخر دائماً مفقود نتصور أننا نتواصل معه عبر وسيط هو الهاتف، لكن الآخر القريب المقيم في المكان غائب ويبدو أن التواصل مع الآخر البعيد هو وسيلة وليس غاية، وسيلة لتواصلنا مع الآلة، هو فهم مقلوب للأداة والغاية وواحدة من ظواهر الإدمان المطلوب دراستها.

مع النظارة المربوطة بتحديد الموقع وشبكة الانترنيت، مع القلم الماسح، مع الإسوارة الالكترونية، مع عالم السايبر العملاق المغرق في الانتاج السلعي والمندفع بقوة الاستهلاك كوحش مبتسم يقول بلكنة تتناسب مع كل بيئة: جئت لتصيروا أفضل، مع ذلك كله، أتصور أننا من حيث المناخ البشري الجمعي نزداد بؤساً، وهذا البؤس يتطور بسرعة مريعة مع عولمة ما يزال بعدها الثقافي التنويري غائباً، في حين جشعها وتسليعها للكوكب هو السمة الأبرز.

هل نشتري قصصا ملونة للأطفال ونعقد حلقة منزلية للقراءة؟

لا أعرف إن كان ذلك سيفلح ولكن علينا توقع شر هائل يتحضر خلف هذه الفردية المندفعة كتنين.

الخوف في منتصف حقل واسع

قصص جديدة للأديب مصطفى تاج الدين الموسى

الحرمل ـ خاص

صدر للأديب مصطفى تاج الدين الموسى مجموعة قصصية جديدة بعنوان: «الخوف في منتصف حقل واسع» عن دار المتوسط للطباعة والنشر وبالتعاون مع جائزة المزرعة للإبداع الأدبي.

وجاء في مقدمة الناشر: 99 قصة قصيرة مشغولة بعناية وكأن صاحبها خياط يحوك بهدوء أثواباً متنوعة الألوان والأحجام بحرفية عالية، ومخيلة مبدعة.. الدهشة هنا لن تبدأ مع (الخوف في منتصف حقل واسع، ليلة باردة للقهر المختبئ تحت السرير، الجميلة النائمة في عربة قطار) مع (الفيديو المسرب لقبلتنا الحلوة، نهاية لوحة، عندما أسأت إلى سمعة السعادة الأبدية في الجنة، متشرد). تتوالى العناوين وتتعدد، وتظل الدهشة سيدة كل الأسطر، أسطر ترسم في المخيلة قصصاً فريدة من نوعها، تحفر بهدوء عميقاً في النفس البشرية، مرّة بسوريالية عبثية قاتمة، وكأن الموت هو حقيقة الوجود الوحيدة، وتارة بسخرية سوداء ترسم ابتسامة مريرة، ودائماً بسرد إنساني عذب يثير الأحاسيس الداخلية.

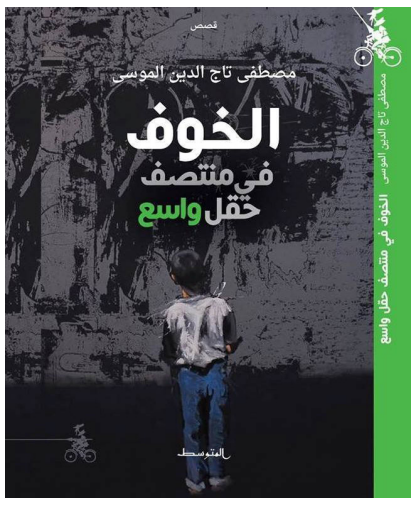

تقول الأديبة الدكتورة نجاة عبد الصمد: «هكذا يتملكك مصطفى تاج الدين الموسى وأنت تقرأه، ويشدك من أذن قلبك إلى عالمه المتخيل.

مصطفى تاج الدين الموسى من مواليد 1981 بدأ حياته الإبداعية ممثلاً مسرحياً إلى جانب كتابته للقصة القصيرة، حاز على العديد من الجوائز في مجال القصة القصيرة سورياً وعربياً، يكتب وينشر في الصحف العربية، وتُرجمت له عدة قصص إلى الإنكليزية والفرنسية والإسبانية.

صدر له:

1ـ قبو رطب لثلاثة رسامين، الشارقة 2012

2ـ مزهرية من مجزرة، دار بيت المواطن للنشر والتوزيع، بيروت.

صحيفة الحرمل: ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة: بسام البليبل – رئيس التحرير: ماجد رشيد العويد – مدير التحرير: يوسف دعيس
هيئة التحرير: خلف الجربوع، أسعد فخري، إبراهيم العلوش، عروة المهاوش
علاقات عامة: محمد صليبي – مصور: إياس المحمد المحتوى الفني: مصطفى سليمان– ديزاين: عبدالرحمن الهويدي
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI:20 YIL: 2015 (1) - İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: MAJED RASHEED ALOWAYYED
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905393102133

WWW.ALHARMAL.COM
للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

موهبة سورية جديدة تتحدى الخراب وتبشر بالمستقبل:

المصوّر السوري حسام قطان يحصد جائزة الأكاديمية البريطانية

الحرمل ــ العربي الجديد

المواهب السورية تتحدى الخراب وتتحدى الضياع، وكذلك تتحدى التطرف، كل يوم تتناول وكالات الأنباء اسم مبدع سوري جديد من شبابها الذين ما تزال إرادة الحرية تملأ حياتهم وتزين مستقبلهم الواعد.

ومن حلب كتبت لبنى سالم عن المصور الحلبي الشاب قائلة: حصد المصور السوري حسام قطان الجائزة الكبرى للتصوير الفوتوغرافي لعام 2015 والمقدمة من الأكاديمية البريطانية للتصوير الاحترافي. ووصف منتدى الأكاديمية عمل المصور الشاب ذي الـ 21 عاماً بالشجاع والهام، وقال إنّه استحق الجائزة بجدارة.

وكان حسام قد تقدم للمسابقة بمشروعه الفائز باسم «سورية»، والذي ضم 20 صورة فوتوغرافية تحكي أقسى درجات الألم والمأساة الإنسانية التي يعيشها أهالي مدينة حلب.

أرفق حسام مشروعه بالتعريف عن نفسه قائلاً: «كنت طالباً قبل الحرب في سورية. حين بدأت الحرب تركت المدرسة، وبدأت من خلال مركز حلب الإعلامي بالتقاط الصور وتوثيق الأحداث وتصوير المعارك. بعد سنة على بدء الصراع عملت مصوراً لوكالة «رويترز». أقدم لكم هذه الصور التي توثق نضالات الناس الذين يعيشون في حلب».

وكان حسام قطان قد أصيب قبل فترة قصيرة خلال تغطيته المعارك في مدينته حلب. ويقول حسن قطان شقيق حسام وعضو مركز حلب الإعلامي لـ«العربي الجديد» إن «حالة حسام الصحية أفضل اليوم، لكنه سيحتاج للمزيد من الوقت حتى يتعافى ويعود إلى عمله، إلا أن حالته النفسية ليست جيدة ويرفض اليوم التواصل معنا ومع أصدقائه».

عمليــة جراحيــة ناجحــة لرئيــس مجلــس إدارة الحرمــل

AlharmalGazetesininYönetimKurulуluBaşkanınınBaşarılıGeçenAmeliyatı

خضع الأديب **بسام البليبل** لعملية جراحية أجريت له في مشفى أسامة بمدينة شانلي أورفا، وتكللت بفضل الله ودعاء المخلصين بالنجاح، وهو الآن يتماثل للشفاء في منزله.

أسرة صحيفة الحرمل، وبيت الرقة لكل السوريين يتمنون لرئيس مجلس إدارة صحيفة الحرمل ومؤسسة توتول الإعلامية الشفاء العاجل، وعودة ميمونة إلى ميادين العمل الصحفي والأدبي.

كما يتقدمون بالشكر الجزيل والامتنان للفريق الطبي الذي أجرى العملية، برئاسة الدكتور «**عمر فاروق بادم**» وجميع الأطباء والممرضين والفنيين العاملين في مشفى أسامة في مدينة شانلي أورفا التركية، ويتمنون لهم النجاح الدائم، ومواصلة تقديم خدماتهم الإنسانية لجميع المواطنين الأتراك والسوريين.

Edebiyatçı **Basem Albolaybl**, Şanlıurfanın OSM Hastanesinde onu sevenlerin duası ve doktorların çabasıyla başarılı bir ameliyat geçirdi ve şu an evinde istirahat etmektedir

Alharmal ve Totol Medya ve Rakka Evi olarak ona acil şifalar diler ve en yakın zamanda, aramıza dönmesini temenni ederiz

Aynı zamanda, başarılı bir ameliyat geçirmesini sağlayan OSM Hastanesi doktorlarından sayın, **Ömer Faruk Baadem** ve tüm sağlık personeline en içten şükürlerimizi sunarız.

Bundan sonraki yapacakları tüm tıbbi çalışmalarda aynı başarıyı sergilemelerini temenni ederiz.

زاوية حرة

الكرامة المفقودة..!

يوسف دعيس

لعلّ ضيق العيش، السبب الرئيس في هجرة الإنسان من بلده، والحروب والنزاعات هي الأخرى من الأسباب المباشرة لركوب مخاطر الهجرة، فيترك المرء وراءه تاريخه وذكرياته، سعياً لطلب الرزق. في منطقتنا العربية، شهدت بلاد الشام هجرة باتجاه أمريكا بأرقام عالية، بلغت ذروتها إبان الحرب الكونية الأولى، وكانت أمريكا الشمالية قد انفردت مبكراً باستقبال المهاجرين من بلاد الشام في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واستمر المهاجرون بالتدفق إلى حين وضع قيود للهجرة بعد نهاية الحرب الأولى، لكن بالمقابل ظلَّ تدفق المهاجرين إلى أمريكا الجنوبية سارياً، بعد أن ضاقت الدنيا على اتساعها. المهاجرون العرب، وأهل بلاد الشام خصوصاً، انخرطوا بالحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وعبر أجيال متتالية، وصل العديد منهم إلى مراتب عليا في شتى المجالات، ولمعت أسماؤهم في عالم السياسة والصناعة والثقافة والفنون.

مع بداية الثورة السورية، واشتداد الحرب، التي بلغت ذروتها، سيطرت لغة القتل والتدمير التي مارسها النظام السوري وأعوانه من الشبيحة والموالين الإيرانيين والميليشيات الطائفية الذين أوغلوا في الدم السوري، والتي أدت لهجرة أكثر من سبعة ملايين باتجاه دول الجوار، توزع معظمهم في تركيا ولبنان والأردن، وبنسب أقل في الدول العربية والغربية.

مارس السوري حقه في اختيار موطن إقامته، بحثاً عن حريته وكرامته المفقودة، والحصول على مكان آمن يوفر له أسباب العيش الكريم له ولأبنائه، وهو مدرك بأن هذه حقوق نصت عليها مبادئ حقوق الإنسان التي أقرتها ووافقت عليها معظم دول العالم، كما مارسها بالسابق في هجراته الأولى.

في المقابل، شكلّت هذه الهجرة هاجساً مخيفاً لدى ضيقي الأفق من أهل البلاد التي حلّ فيها السوريون، فعلت أصوات نشاز تطالب بطردهم من تركيا ولبنان والأردن، وضربت عرض الحائط بحقوق الإنسان وغيرها من الحقوق والشرائع التي تحترم الإنسانية وتؤمن بالعيش المشترك لكل الشعوب.

أسئلة عدة تتردد أمام هذه الأوضاع، تجعل من السوري في موقع التوتر أو الإحباط أمام حالات التضييق التي تمارس بحقه من أفراد أو جماعات هنا أو هناك، فعلى السوري أن يكون داخل المخيمات، بانتظار اللقمة المغمسة بالذل والاحتقار، وعليه ألا يعمل فهو يسرق فرص العمل من أهل البلد، وعليه ألا يسكن في بيت يأويه كما عباد الله، وإن حصل هذا فسيكون الثمن غالياً.

شهدت مؤخراً مظاهرة طالب منظموها بطرد السوريين من تركيا. أجريت عملية إحصائية لعدد الأتراك الذين هاجروا إلى ألمانيا، وتبين أن العدد يفوق الثلاثة ملايين، أي ما يزيد مليوناً عن عدد السوريين في تركيا، وتساءلت، كيف تم استيعابهم هناك؟! ولماذا لم يطردهم الألمان، وهم كما يعيش السوريون الأوائل في الأمريكيتين، بلغوا مراتب عليا في كل الأماكن؟ فهل نستطيع تبادل الأدوار مع مهاجرين تركيا الذين ينعمون بالحياة الآمنة في ألمانيا وغيرها؟!

COOPÉRATION MÉDIAS
الوكالة الفرنسية للتعاون الإعلامي